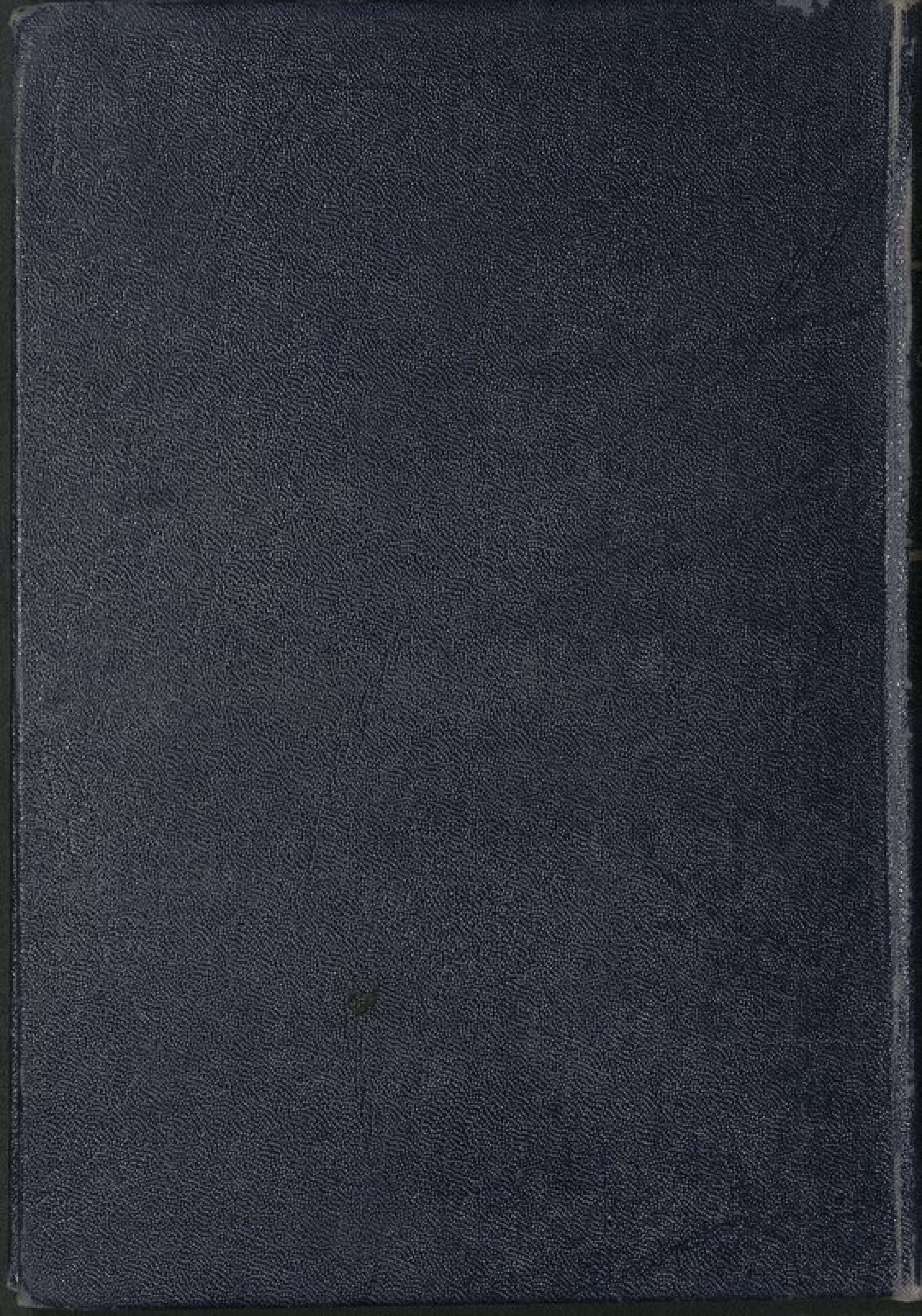
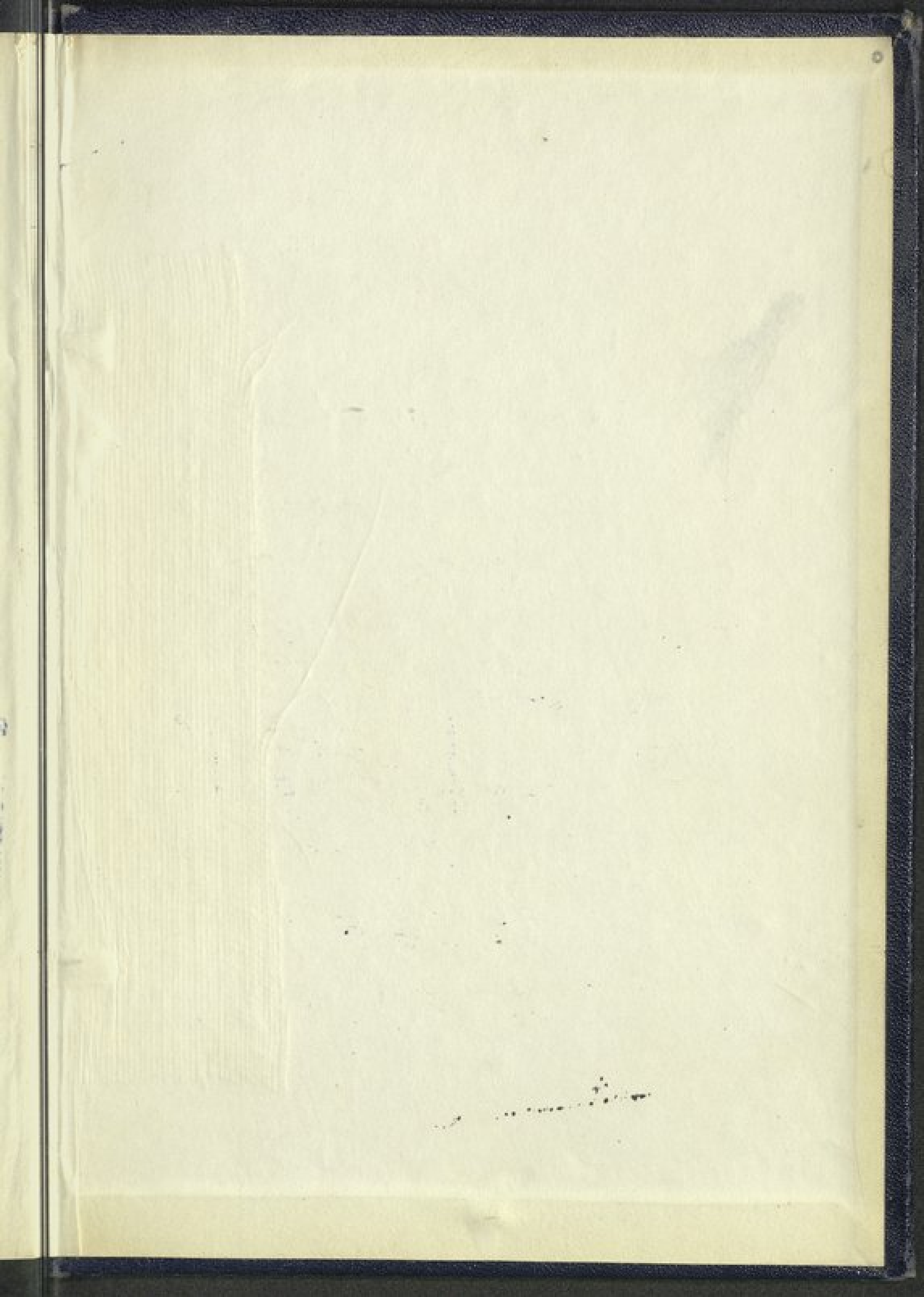
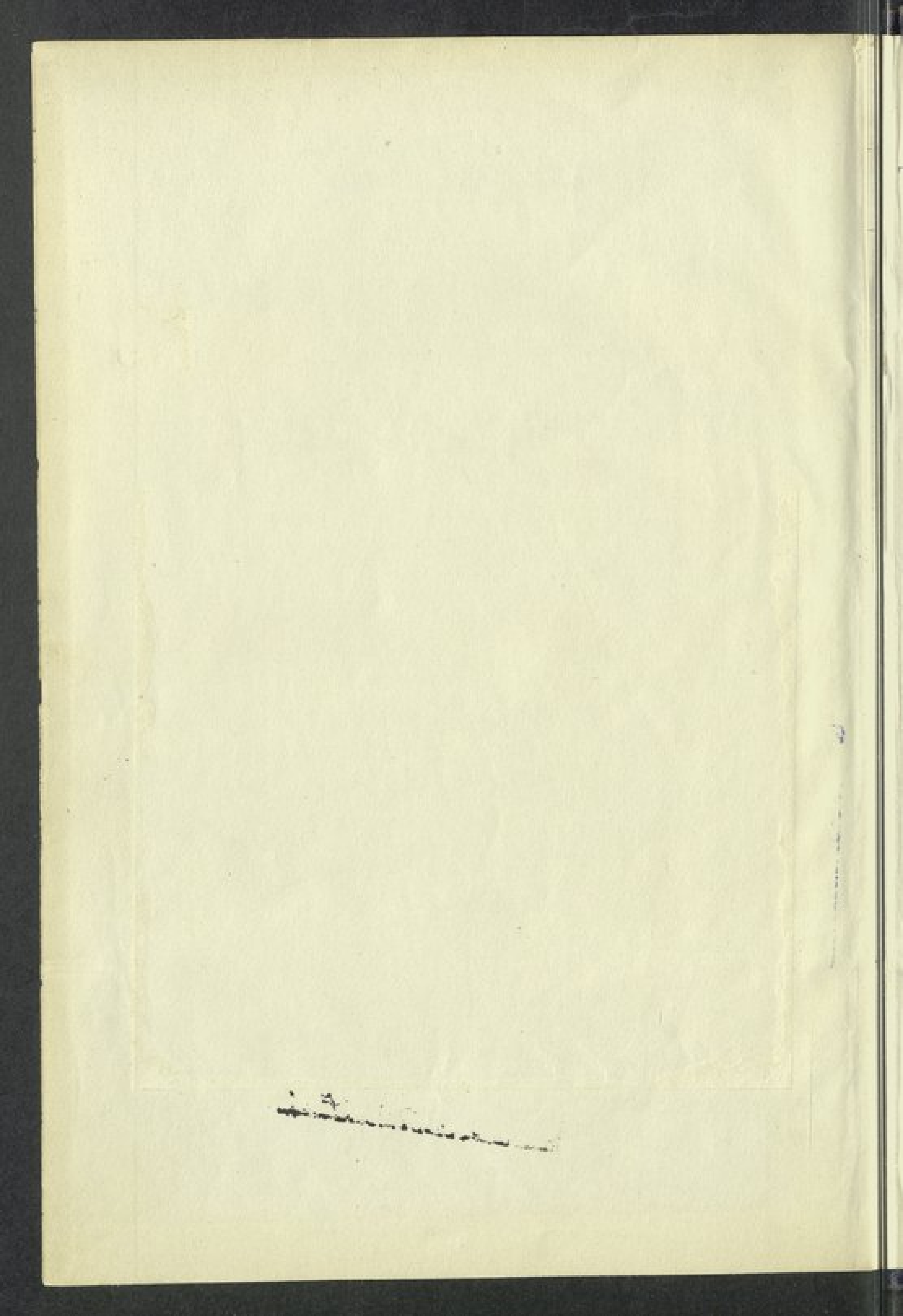
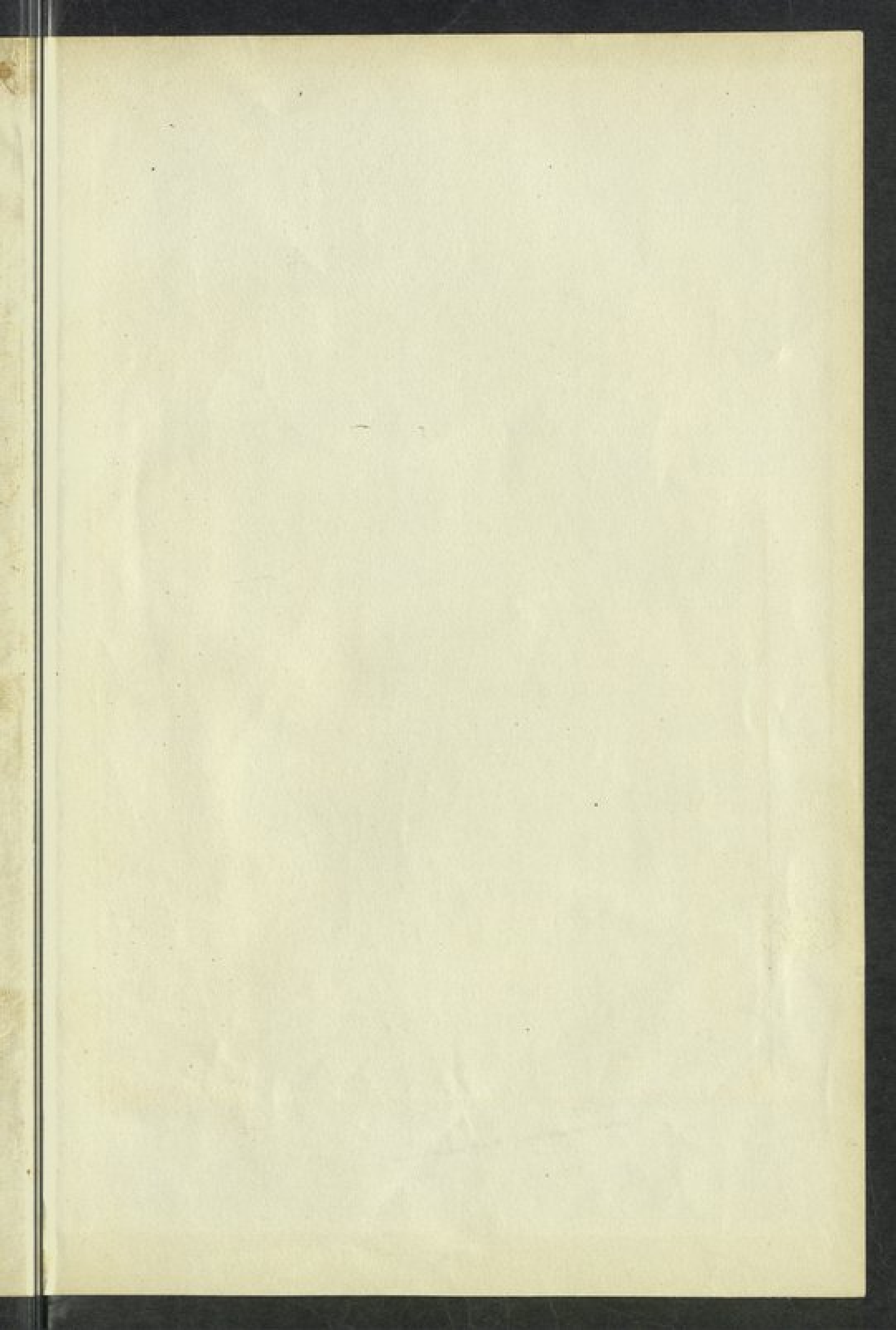








تقدمة المؤلف الى مكتبة
الجامعة الاميركية في ...
تقديراً
لحد خاطر
٢٦ ش ١٩٥٩

اللبنانيون في المهجر

مذكرات لشاهد عيان

أوفدته اليهم البطريركية المارونية

بقلم

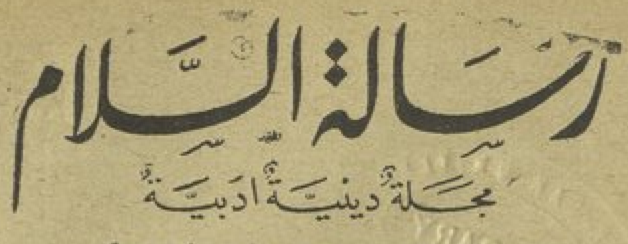
لحد خاطر

بيروت في حزيران ١٩٥٠–١٩٥١



الخوري يوسف انطون عقل

يتحدث الى الاديب لحد خاطر جامع المذكرات عن رحلته الى اميركا وعن مكانة المهاجرين ونفوذهم ووطنيتهم وعن المراكز العليا التي يحتلونها في كل مكان وعن ضيافتهم واستقبالهم الرائع شاكراً وداعياً بتوفيقهم



رسالة السلام

مجلة دينية ادبية

منشئها ومديرها المسؤول : الخوري أسقف انطون عقل

ادارتها : مستشفى مار الياس

شارع فرنسا رقم ٤

بيروت

العدد الثامن والتاسع * السنة الاولى * آب وايلول سنة ١٩٥٣

مقدمة جامع المذكرات

للخوراسقف انطون عقل في حقل الوطنية والالمعية والبر والاحسان مآتٍ عديدة جليلة يعرفها القاصي والداني اخصها وفادته البطريركية الى المهجر في سبيل لبنان وقد كانت من ابرز تلك المآتي واغزرها جدوى .

كانت الفكرة الاولى في مشروع هذه الوفادة للعميد اللبناني الاكبر الساهر على مصالح لبنان بعين لا تنام عنيتُ به صاحب الغبطة البطريرك انطون بطرس عريضة السامي الاحترام فكانت فكرةً موفقةً بما دعا اليها من ظروف مستلزمة وما رافقها من حسن الاختيار للوفد الذي قام بها .

في حزيران من سنة ١٩٤٥ ادلهمَّ الجو السياسي في لبنان وسورية بسبب الحوادث المشؤومة التي نشأت وادّت الى اضطراب حبل الامن وقلق الافكار ودعت الى عقد مؤتمر في بكركي حضره رؤساء الدين المسيحي واتخذوا فيه قراراً يؤيد استقلال

لبنان ويهدف الى ضمان الحرية فيه .

وعلى اثره رأى صاحب الغبطة البطريرك الماروني توجيه موفد بطريركي الى اوربة واميركة لاطلاع المغتربين اللبنانيين وكبار ساسة الغرب على الحالة واستمداد مساعدتهم على اقرار الامور في نصاب معقول يضمن للجميع العدل والسلامة .

وقد انتقى لاداء هذه المهمة على اكمل وجه رجلاً انس فيه كل ما يؤهله للأمر الا وهو اللبناني المخلص والخطيب المفوه ، الخوراسقف انطون عقل صاحب المشاريع الخيرية العديدة ، المشهور له باللباقة والكياسة في كل ما له مع الناس من علائق واتصالات ، فاستدعاه اليه وكاشفه برغبته ، فاذعن حالاً لامره ولم يلبث ان اقتعد غارب الرحيل ، على الرغم مما قام في وجهه من مصاعب واعترضه من عقبات .

ولقد كنت طوال تلك الرحلة اطالع في صحف الوطن والمهجر كل ما تضارب من اخبارها ، وتباين من اصدائها ونتائجها ، وانا على تمام الثقة من ان صديقي صاحبها لا يميل قيد انملة عن خطة مثلى رسمها له رئيسه الجليل ، ولا ان يقول او يفعل الا ما ينطبق على ما اعرفه فيه من نبل الاخلاق والمحبة للبنان والغيرة على سيادته واستقلاله وكرامة رجاله ، خلافاً لما حاول بعضهم نسبته اليه من تهمات .

وبعد ان عاد الموفد الجليل الى الوطن وجئت لاداء واجب السلام عليه كانت طبعاً حوادث تلك الرحلة اهم ما دار عليه حديثنا ، فسمعت منه ما زادني وثوقاً باخلاصه ، ودفعني الى ان اتمنى عليه نشر هذه الرحلة في كتاب جلاء لحقيقتها ودعاوة لاهدافها العليا ، فوافق للحال على ما تمنيت ، وكانت لديه مذكرات عجلى عنها علقها في اوراق منثورة بين تراكم اشغاله وعديد تنقلاته ، فدفعها الي ، وطلب مني ان انسقها جميعاً ، واضبطها واضعها في القالب الخليق بالنشر فلم يسعني الا الاقدام وكانت النتيجة ما يقرأه المطالعون في هذا الكتاب من مقتطفات آمل ان تقع منهم موقع الرضى وان تحصل بها الفائدة المتوخاة الا وهي ما ارجوه من بث روح الوطنية الصادقة في الصدور واعطاء النشء اللبناني المثل الصالح من كيف يجب ان يجاهد في سبيل بلاده صابراً على المكاره متحملاً التبعات .

فالى صديقي الجليل الخوراسقف انطون عقل اتقدم بعملي هذا المتواضع شارة تقدير، سائلاً لمشاريعه واعماله مواصلة الازدهار، ولذاته الكريمة الصحة والقوة، ليظلّ يعنى في خدمة امته، مشركاً معه في ذلك صاحب الغبطة الجليل الساهر على مصلحة بلاده بعين يقظى، غير ناسٍ الرجال الرسميين الذين قابلهم وافصحوا عن حبهم لبنان وعطفهم عليه.

كما اني اثني الثناء الجزيل على ما ابداه اخواننا المغتربون من التعلق المكين بوطنهم الأم، واستعدادهم لاعظم التضحيات في سبيل علائه ورفاه سكانه، راجياً ان تهتم حكومتنا اللبنانية بتحقيق ما رفعوا اصواتهم مراراً وطالبوا به من الحقوق والاصلاحات فيمضوا في مهاجرهم الى العمل على ما فيه رفعة لبنان ..

حفظهم الله اكاليلَ مجد لهامهِ باهرَ اللمعان

بيروت في اول حزيران سنة ١٩٥٠

لحد خاطر

كلمة صاحب المذكرات

طلب اليَّ كثيرون من اصحابي ان انشر مذكرات رحلتي التاريخية الى اوربة واميركة نظراً للضجة التي احدثتها والمقالات العديدة التي نشرتها بشأنها الصحف اللبنانية والاجنبية بين قادحة ومادحة، وفقاً لميل كل منها، ويعرض ما ابداه المهاجرون اللبنانيون من اهتمام بها، واقامته لهذا العاجز الجاليات اللبنانية من استقبالات حماسية رائعة قلَّ نظيرها.

وفيما كنت افكر في كيف يمكنني اجابة هذا الطلب، وانا بين تراكم اعمال لا تترك لي فرصة لتنظيم تلك المذكرات اتفقتُ مع صديقي الاستاذ لحد خاطر على ان يتولى هو بنفسه هذا الامر، وللحال دفعت له طائفة مما نشر عن تلك

الرحلة في الصحف واضفت اليها ما كنت قد علقته بشأنها ليختار من كل ذلك ما يراه موافقاً وينسقه تنسيقاً خليقاً بالنشر يجد فيه المطالع اللبيب فائدة ولذة .

فبينا انا اشكر لصديقي الاديب تطوّعه للقيام بهذه المهمة الادبية ، على ما فيها من عناء ومشقة ، اسأل الله ان يؤدي نشر هذه المذكرات الى ما فيه رفعة شأن الوطن وراحة ابنائه هنا وفي المهجر انه خير مسؤول .

الخوراسقف انطون عقل

ترجمة الخوراسقف انطون عقل

لا مشاحة ان حضرة الخورلسقف انطون عقل هو من الشخصيات الفذّة البارزة في الاكليروس الماروني . وللدلالة على ذلك يكفينا القاء نظرة على ما له من اعمال مبرورة ومشاريع خير واحسان تدل على اقدام وغيرة وعلو همة يعرفها الخاص والعام .

لذلك لم نعجب في ان يقع عليه اختيار صاحب الغبطة السامي الاحترام في ان يكون موفده الى اخواننا المغتربين يبلغهم ارادته باوضح بيان ويشرح لهم ما كانت عليه حالة لبنان في تلك الظروف .

تلك لعمر الحق مهمة صعبة تستدعي ان يُنتدب لها رجلّ مثله عُرف بجاذبيته وحذقه وذرابة لسانه ومقدرته على الاقناع وغيرته على تقاليد متوارثة عزيزة كانت تهدّدها تلك الطوارىء العصيبة التي احاقت بها بالبوار والتلاشي .

نسبه

ولد الخوراسقف انطون عقل في بيروت سنة ١٨٩٠ ووالده هو الطبيب الاثر المرحوم اسعد عقل شقيق البطل اللبناني المشهور سمعان عقل الذي كان الساعد الايمن ليوسف بك كرم في ثورته على العثمانيين دفاعاً عن استقلال لبنان ووالدته خريستين بنت بطرس قيقانو شقيق نعوم قيقانو رئيس محكمة الاستئناف في عهد داوود باشا وقد لعب دوراً هاماً سياسياً في حوادث يوسف بك كرم .

اشتهر سمعان عقل بما ابداه من جرأة في معركة وادي النسور . فقد عهد اليه البك مرةً في ان يقود بلكاً من رجالهِ في معركة « قرن ايطو » ويدافع عن نقطة « مقلع قزحيا » فقام بمهمته خير قيام وهزم العدو شر هزيمة . وحين أبعد يوسف بك الى الجزائر فباريس رافقه سمعان اليها زمناً . وقد كان اسعد والد المترجم ايضاً ممن رافق البك في حروبه على ما ذكره الخوري اسطفان البشعلاني في كتابه « لبنان ويوسف بك كرم » صفحة ٦٣٥

في رئاسة كنيسة مار الياس راس بيروت

ولما بلغ المترجم سنّ الدراسة ادخله والداه سنة ١٩٠٣ جامعة القديس يوسف في بيروت فاتمّ فيها علومه الابتدائية . واذ شعر بالدعوة الى الحياة الفضلى دخل اكليريكية القديس فرنسيس كسفاريوس التابعة لهذه الجامعة . وبعد ان أكملَ فيها تحصيل الفلسفة واللاهوت رقي الى درجة الكهنوت في سنة ١٩١٤ وعلى الاثر عين رئيساً لكهنة مار الياس راس بيروت فقام بمنصبه ذاك قياماً مشكوراً ولا سيما في

ابان الحرب الكبرى اذ كان يبذل اصدق المساعي في سبيل اتحاف ابناء رعيته بالمساعدات الروحية والمادية .

ومما يذكر له بالشكر في ايام تلك الحرب تمكنه ، رغم تشبث الحكومة العثمانية باقفال المدارس المسيحية قاطبةً في بيروت ، من الاتصال بجمال باشا والاستحصال منه على رخصة بفتح مدرسة لابناء رعيته المارونية . وقد جعل تلك المدرسة داخلية خارجية فجمعت اكثر من ٦٠٠ طالب وطالبة .

وانضم كثيرون من ابناء الطوائف الاخرى الى هذه المدرسة لما عُرف عنها من الاهتمام باتجاه النشء وحسن تهذيبه وكان مركزها في بناية كبرى بشارع كليمنصو حُولت بعد حين الى مستشفى أطلق عليه اسم « المستشفى الاهلي » .

وقد تمكن مدير هذه المدرسة الاب المترجم بمساعيه الحكيمة من تأمين المآكل لمن كان يعولهم فيها من اساتذة وطلاب طوال مدة الحرب ، على الرغم من استفحال امر المجاعة وعجز كثيرين في تلك الايام حتى من الموسرين عن تحصيل قوتهم الكافي .

والذين عرفوا الخوراسقف المترجم في مركزه ذاك يذكرون له فيه كثيراً من المآثر . من ذلك ما انشأه من اخويات روحية وجمعيات ادبية ورياضية ، واهتمامه بالطواف الكبير التقليدي بالقربان الاقدس في راس بيروت يوم « خميس الجسد » وسعيه في تأسيس فرق الكشافة واولها فرقة راس بيروت برئاسة السيد انطون موراني ، ثم في تأسيس اتحاد الكشاف المسيحي اللبناني . وقد اقام له هذا الكشاف حفلة تكريم في حرج بيروت اعترافاً بما بذله من جهود طيبة في سبيله ، وقدّم له وساماً ، واجرى امامه عرضاً عاماً بعد ان توالى كثيرون من افراده في القاء الخطب المنوّهة بفضله والمثنية على عوارفه .

وقد صوّرت احدى شركات السينما تلك الحفلة في شريط خاص عرض مراراً في بيروت ولاقى اقبالاً واستحساناً عظيمين .

مستشفى مار الياس :

في سنة ١٩٢٤ اسس مستشفى مار الياس باسم مستوصف مار الياس وكان مؤلفاً اولاً من بضع غرف ، ولكن هذا العامل النشيط في حقل البر ما زال يسعى في تكبيره وتوسيعه حتى اصبح سنة ١٩٣٠ في حالته الحاضرة على جانب كبير من الازدهار ، واستدعى اولا لادارته راهبات فرنسيات يعرفن باسم راهبات « سيدة الرسل » الى ان اسس رهبانيته النسائية المعروفة باسم « رهبانية القديسة تراريزيا الطفل يسوع » في سنة ١٩٣٥ فسلمه الى راهباتها الوطنيات وتراهن الآن قائمات على تسيير اعماله بمنتهى الدقة واللياقة ، حتى لقد اصبح بفضلهن من المستشفيات ذات الدرجة الاولى في العاصمة اللبنانية .

صاحب فكرة « القناصة اللبنانية »

وفي سنة ١٩٢٥ اذ نشبت الثورة السورية الدرزية وحاول بعض فلولها مهاجمة لبنان عن طريق مرجعيون بقيادة زيد الاطرش كان الخوراسقف انطون عقل اول من فكر بوجوب تشكيل متطوعة من اللبنانيين لمعاونة الجيش الفرنسي في الدفاع عن استقلال لبنان .

وقد عرض فكرته تلك على الجنرال ديبور الذي عين على اثر سفر الجنرال ساراييل مفوضاً سامياً بالوكالة ، فأبدى استحسانه لها وفوض اليه مباشرة الدعوة للتطوع . ويؤكد كثيرون ان اسم « القناصة اللبنانية » الذي يحمله جيشنا الآن انما هو من منتقيات الخوراسقف عقل اطلقه ابتداء على اول فرقة لبّت نداءه للتطوع وقد جمعها صباح احد الايام في الشارع الواقع امام كنيسة مار الياس بيروت ، واذا عددها يبلغ ٥٥ شاباً ، فأنهى امرها الى الجنرال دي بور ، وهذا اصدر امره بدعوتها الى احدى الثكنات ، وقبول تطوعها بصفة خاصة ، على ان تكون نواة لجيش لبناني ينظر بعد حين في امر تنظيمه بالاتفاق مع السلطات اللبنانية .

ومن متطوعي هذه الفرقة الاولى الكابيتان جوزف رستم من قرية كفرنيس

المجاورة لجدل معوش . وهو الآن احد قادة الفرقة الفنية في الجيش اللبناني المعروف بصدق وطنيته واخلاصه .

وقد علمنا في آخر ساعة ان الكابيتان رستم احيل على التقاعد وهو الآن منصرف الى الراحة والاهتمام بترميم املاكه في قريته كفرنيس .

رئيس كهنة كاتدرائية القديس جرجس

وفي اوائل السنة ١٩٢٨ عين صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك راعي ابرشية بيروت الخوراسقف انطون عقل زائراً عاماً للابرشية ، ثم أسند اليه بعد عام الرئاسة على كهنة كاتدرائية القديس جرجس ، خلفاً للخوراسقف يوحنا الحاج الذي سيم مطراناً على ابرشية دمشق .

وبلوغه الى هذا المنصب ، انفسح امامه المجال ، لاتيان مختلف الاعمال الخيرية فمن تلك الاعمال :

انشاؤه لجمعية حماية الفتاة اللبنانية

انشاؤه مأوى للعميان الحقه بمستشفى مار الياس

تأسيسه نادياً ادبياً للشبيبة دعاه « النادي الماروني »

انعاشه جمعية طوبيا البار المخصصة بدفن الموتى الفقراء

تأسيسه عدة جمعيات واخويات اخرى روحية

ومما امتاز به الخوراسقف المفضال وعرف عنه وهو في هذا المنصب الغيرة الرسولية على خلاص الانفس ، والدأب على الحراثة في كرم الرب ، ومداومة القاء الخطب الرنانة في كل احد وموسم من على منبر الكاتدرائية ، ولا سيما في موسم الصوم المقدس ، محارباً مفاسد العصر ، فكان الناس يقبلون افواجاً على الكاتدرائية لسماع تلك الخطب .

وقد زاد في اجتذاب الناس اليها كثرة التحدث عنها في المجالس والاجتماعات ، فكانت الكاتدرائية كلما خطب رئيس كهنتها تغصُّ على رحبها بالمؤمنين وكلهم معجب بالكلام البليغ السامي ، يتدفق من فمه كالسيل خالباً به الباب سامعيه .

الخوراسقف الصحافي

ولم يكتفِ المنسنيور انطون عقل في اداء مهمته الرسولية بما كان يلقيه من خطب من فوق منبر الكاتدرائية ، بل لجأ الى الصحافة لتساعده على ايصال صوته الى آفاق اكثر سعة وابعد مجالاً فأنشأ في اواخر السنة الـ ١٩١٩ مجلة فرنسية باسم « Messager du Liban » ومعناه « رسول لبنان » كان يساعده في تحريرها الاديب الكبير ميشال شيحا . والاستاذ المحامي اميل الدويهي وايلي تيان وجوزف تيان وغيرهم .

وفي سنة ١٩٢٠ اصدر مجلته « رسالة السلام » ثم في سنة ١٩٣٢ نشر جريدته اليومية « الاتحاد اللبناني » واقام على رئاسة تحريرها الكاتب الالمعي الاستاذ نجيب اليان الموظف اليوم في دوائر الاذاعة والنشر . وفي ايام المرحوم شارل دباس جعل ينشر بعض اعداد منها باللغة الفرنسية باسم « L'alliance Libanaise »

وقد قامت في وجه هذه الجريدة الفرنسية معاكسات من اولياء الامر في ذلك الحين اضطرته الى اقفالها . وكان من معاونيه يومئذٍ في تحريرها معالي الاستاذ شارل حلو محرر جريدة لجور الفرنسية في ذلك العهد ووزير لبنان المفوض في الفاتيكان بعدئذٍ ووزير العدل والانباء اخيراً ووزير الخارجية ونائب بيروت .

وفي ١٥ ايار من سنة ١٩٤٤ باع جريدته الاتحاد اللبناني العربية مع مطبعتها من الاستاذين اسكندر سعيد البستاني وشكري سليم داغر . ولم يلبث طويلاً حتى اعتفى من رئاسة الكاتدرائية لينصرف الى مشارفة مشاريعه الخيرية فاقبل سيادة راعي الابرشية اعتفاءه بعد ان كتب اليه رسالة يمتدح فيها غيرته واقدامه وحسن اضطلاعه بمهام واجبه الكهنوتي .

مشاريع الخوراسقف عقل :

اخص مشاريع الخوراسقف انطون عقل مستشفى مار الياس في بيروت وقد دعي كذلك لقربه من كنيسة هذا النبي شفيع المحلة . وانشأ الخوراسقف المفضال مستشفيين آخرين الواحد في غزير والآخر في طرابلس ، ولكنه لم يوفق الى ايجاد من يقوى على تأمين السير بهما من الاطباء والممرضين فاضطر الى اقفالهما بعد سنتين [1]

وله الآن عشر مدارس تشتمل على نحو الف طالبة في فرن الشباك وريفون وحدشيت واميون ودار بعشتار والحدث (بيروت) ودفون والقليعات وعبدللي (البترون) - وبصرما وكلها بادارة الرهبانية النسائية التي انشأها في السنة ١٩٣٥ باسم رهبانية القديسة تراريا الطفل يسوع . وقد ضوى اليها فتيات لبنانيات وسوريات ويبلغ عدد راهباتها العاملات الآن سبع وخمسين راهبة وقد وقف لهذه الرهبانية كل مشاريعه على ان يشارف عليها السيد البطريرك بعد وفاته . حفظه الله وامد بحياته .

واهم المدارس التي انشأها الخوراسقف عقل مدرستا اميون وفرن الشباك . عدد طالباتهما يناهز بضع مئات ويدرسن فيهما حتى نيل الشهادة التكميلية « Brevet »

اما المدارس الاخرى فالطالبات في كل منها اقل عدداً ويدرسن حتى نيل الشهادة الابتدائية « Certificat » اما مأوى العجزة الماروني في فرن الشباك ومستشفى القديسة تراريا في الحدث فسنأتي على ذكرهما في مكان آخر من هذا الكتاب .

---

(١) ومن مشاريعه الجديدة بعد عوده من رحلته مستشفى القديسة تريزيا حدث بيروت ومأوى العجزة الماروني في فرن الشباك وقد تعطف غبطة السيد البطريرك بتدشين المشروعين في ١٧ حزيران سنة ١٩٥١ باحتفال شعبي كبير وقدم للخوراسقف انطون عقل صليباً وسلسلة ذهبيين اظهاراً لرضاه عن اعماله .

النائب البطريركي في العراق

وفي السنة ال ١٩٣٩ عين صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة الاب المترجم نائباً بطريركياً في العراق . فسافر للحال الى بغداد وكان ذلك في شهر ايار من السنة الآنفة الذكر ، وقابل صاحب السمو الامير عبدالاله الوصي على العرش ، بعد ان وضع اكليلاً على ضريح الطيب الاثر الملك غازي باسم البطريرك الماروني والطائفة المارونية .

وقد لقي من صاحب السمو الامير عبد الاله عطفاً وتشجيعاً وكان اول ما فكر فيه ، بناء دار للنيابة البطريركية المارونية في عاصمة العراق ، ولكن وقوع الحرب حال دون اتمام مشروعه واضطره الى ان يرجع الى لبنان دون امهال [1]

---

(١) وها نحن ننشر المرسوم البطريركي الكريم الصادر بشأن تلك النيابة :

بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية — لبنان سنة ١٩٣٩

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل مؤسس مستشفى مار اليس ومؤسس راهبات القديسة ترازيا الطفل يسوع الجليل المحترم

اننا حباً بصالح ابنائنا الموارنة المنتشرين في المملكة العراقية الذين يهمنا امرهم وبناء على ما نعهده فيكم من غيرة ونشاط قد عيناكم بأسطرنا هذه نائباً بطريركياً لدى ابنائنا المذكورين لتتفقدوا شؤونهم وتنظروا في امرهم وتهتموا بما يحتاجون على قدر المستطاع كتأسيس معبد في المحل الاهل بهم يتممون فيه واجباتهم الروحية وفتح مدرسة لتعليم النشء الجديد وتثقيفه وايجاد مأوى يقيم فيه الوكيل البطريركي يكون مرجع امورهم الدينية والمدنية معاً .

وقصارى القول قد حق لكم ان تتعاطوا كل الشؤون المتعلقة بالوكالة البطريركية من مادية وروحية كتوزيع الاسرار على المؤمنين بان تعمدوا وتباركوا اكليل طالبي الزواج وتمسحوا المرضى المدنفين بالزيت المقدس وتقوموا بكل ما توجبه القرانين المقدسة على خادم النفوس . ونأمل من ارباب السلطتين الدينية والمدنية ان يعطفوا عليكم وعلى اولادنا المشار اليهم ويمهدوا امامكم سبل التوفيق بسبيل مهمتكم . واننا بهذه المناسبة نعهد اليكم ان تنوبوا عنا لديهم وتبلغوهم ارق تحياتنا ولحضرة رجال الدولة العراقية عاطفة احترامنا داعين لهم بمزيد التقدم والنجاح .

واننا بواسطتكم ايها الابن العزيز نوجه الى ابنائنا الاعزاء الذين يهدينا اليهم حيثما كانوا حنيننا اليهم كلمتنا هذه ليحسنوا استقبالكم بما يجب لكم من الاعتبار والاكرام وينقادوا لمشورتكم ونصائحكم وتعملوا واياهم يداً واحدة بما يعزز الاسم اللبناني وممتنا المارونية .

وبعاطفة الحب الابوي نكرر لحضرتكم ولجميع اولادنا الاعزاء اجمالاً وافراداً البركة الرسولية والدعاء من صميم الفؤاد ليتولاكم الله بحراسته ويلهمكم الى ما فيه مجده تعالى وخير النفوس .

٣ حزيران ١٩٣٩

الحقـــــــــير

انطون بطرس

بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

مهام اخرى :

ومن المهام التي عهد بها الى حضرة الخور اسقف انطون عقل موافقة صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة في رحلته الى اوربة وبعد عوده انتدب للقيام بالرياضات الروحية الخارقة العادة في مصر وفلسطين والاسكندرية وحلب واللاذقية وغيرها من ابرشيات لبنان المارونية فكانت له خلالها مواقف خطابية رائعة.

ومما يجب ان لا ينساه احد موقف الخور اسقف انطون عقل الجريء من حل الخلاف الذي نشأ بين اهدن وبشري، اذ دلف حالا الى المدينتين ووقف فيهما خطيباً يندد بالتنابذ داعياً الى الوفاق والتفاهم بين البلدين، مما لم يجرؤ عليه احد غيره في ذلك الحين. وقد قال احدسامعي خطبته في زغرتا عهدئذ : « لو كان الذي جاء يدعونا الى التفاهم بعد الذي جرى غير الخور اسقف عقل لقتلناه »

حملته على « الدوبله »

ومن مواقفه الوطنية الجريئة حملته على « الدوبله » وكان مجلس النواب اللبناني قد اقرها سنة ١٩٣٢ ولكن الخور اسقف عقل قاوم عمل المجلس الخاطئ، وأعد تظاهرة تسير الى ميدان السباق للاحتجاج عليه، مما اضطر المرحوم الرئيس شارل دباس الى تدارك الامر بالمبادرة الى اصدار بلاغ رسمي ألغي به قرار الترخيص « بالدوبله » فهدأت الحالة وتوقفت التظاهرات.

متى رقي الى رتبة خوراسقف

وفي سنة ١٩٣٧ كان هذا الكاهن الغيور قد أمسى ذا ماض مجيد مثقل بجلائل الاعمال فشاء صاحب الغبطة البطريرك انطون بطرس عريضة ان يكافئه على مآتيه فأصدر أمره بترقيته الى رتبة خوراسقف تقديراً لمشاريعه الخيرية ومآثره الحميدة وجهوده المتواصلة في سبيل الخير. وقد تمت هذه الترقية صباح السبت

الواقع في ٢٨ آب من السنة الآنفة الذكر اي ١٩٣٧ الساعة السابعة صباحاً في معبد كرسي عين سعادة ، وذلك بوضع يد صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت .

وقد رقي صاحب السيادة معه الى تلك الرتبة الابوين الجليلين الخوري يوسف الدكاش نائب ابرشية بيروت العام ، والخوري مخايل الرجي رئيس كاتدرائية القديس جرجس المارونية سابقاً ، واحد امناء السر اليوم في الصرح البطريركي .

أوسمة

ورأت السلطات المدنية وجوب المساهمة في تقدير حضرة الخوراسقف انطون عقل فأهدت اليه الحكومة الفرنسية وسام المعارف ووسام « مصبة العمل الصالح » الذهبي ، ثم اهدت اليه الحكومة الايطالية وسام « كافلياري » والحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني الفضي ذا السعف .

هذا فضلاً عن حفلات تكريمية عديدة اقيمت له في بيروت دعت اليها جمعية صون الاخلاق وعمدة النادي الماروني .

وممن تكلموا من الخطباء في هذه الجمعية الاخيرة الاستاذ اميل ابو صمرا رئيس النادي والحاكم الفرد الآن في منطقة عاليه والدكتور ابوصراد ، والدكتور فودريك زخيا ، والمرحوم الشيخ الدكتور امين الجميل والد الشيخ بيار الجميل الرئيس الاعلى للكتائب اللبنانية ، والاستاذ نجيب اليان .

* * *

هذه عبارة عجلى نكتبها في ترجمة الخوراسقف الجليل انطون عقل بمعرض تكليفنا اعداد مذكرات رحلته الى اوربة واميركة للطبع ، مقدمينها موضوع قدوة لكل من شاء اقتفاء اثره في خدمة الله والاحسان والانسانية . وفقه الله

بيروت في ٥ حزيران ١٩٥١

لحد خاطر

وفادة الخوراسقف انطون عقل البطريركية

الى المغتربين اللبنانيين

مقدمات وبواعث :

ان الوفادة التي عُهد بها الى حضرة الخوراسقف انطون عقل استدعتها مقدمات على جانب كبير من الخطورة . كان صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة السامي الاحترام في طليعة من راقب تطوراتها وتخوَّف نتائجها ، ورأى استدراك سوءمنقلبها بالبحث عن علاج ناجع لها ، وقد دلَّته فطنته وحسن بصره في الامور على ان المغتربين هم خير من يرجى لهذا العلاج ، بما لهم من نفوذ واسع ، وتجرد عن المنعنات المحلية ، وتحرُّر من الرقابات ، ومقدرة على ابلاغ المراجع الدولية العليا صوت لبنان البريء الصادق ، واستمالتها الى معونته فيما اذا استحكمت الحلقات .

وها نحن نفسح المجال لصاحب الوفادة نفسه كيما يفصِّل لنا تلك المقدمات والبواعث فيما وضعه بين يدينا من تعليقات عجلى عليها . وهذا مآل ما قال :

في اواخر ايار واوائل حزيران من سنة ١٩٤٥ جرت حوادث جدّ مفجعة في سورية ، نترك تعليلها للتاريخ ونكتفي بالالماع اليها على وجه الايجاز :

لدوافع غير مجهولة ، ثار السوريون على الفرنسيين ، فتسلمت القيادة البريطانية ادارة الامن العام في البلاد ، وحجزت الجيوش الفرنسية في ثكناتها بأمر من المستر تشرشل رئيس وزارة انكلترة نفسه .

ولم يمنع خطاب الجنرال ديغول الاحتجاجي الشديد اللهجة الجيوش الفرنسية في سورية عن اخلاء اكثر النقاط التي كانت فيها ، وذلك مجانبةً للاصطدام مع البريطانيين الذين شوهدوا يتهددون ويتوعدون ، والجنود الفرنسيون قليلو العدد

وقد هرب قسم من الجيوش الخاصة اثر الاعتداء الذي وقع على المراكز المنفردة وعلى بعض الافراد من عسكريين ومدنيين ونساء واولاد .

على ان هؤلاء ، وقد رأوا انفسهم في موقف حرج ، اضطروا الى القيام بواجبهم العسكري في الدفاع عن النفس ، والجأوا من هاجمهم في دمشق وحمص وحماه الى رفع الرايات البيضاء .

وفيما كان هؤلاء يطلبون شروط التسليم ، اسرعت القيادة البريطانية الى التدخل للقيام بدور الوسيط ، واضطرت الجيوش الفرنسية الى الجلاء تدريجاً عن مواقعها متظاهرةً بحمايتها عند خروجها . ولكن الاهالي عادوا الى الاعتداء عليها ، وعلى كل من كان ذا علاقة بها ، ولا سيما على المرسلين ، واصحاب المعاهد الدينية والعلمية في الجزيرة ، وحوران ، وجبل الدروز ، فهرب اكثرهم الى لبنان الذي فتح لهم ابواب اديرته ومدارسه وخفف عنهم جهده عبء ما أنزل بهم من نكبات .

القلق في لبنان :

وكان لتلك الحوادث صداها في لبنان ، فتنبهت الافكار وقلقت الخواطر ، ونشأ تململ متباين تحت ضغط تلك التأثرات ، كاد يؤدي الى حوادث داخلية خطيرة ، لولا لطف الله وعنايته وحكمة عقلاء اللبنانيين ونضج شبابهم ورصانة قادتهم وصرخة بطريركهم .

وتكاثرت الاقوال ذات يوم عن ان لبنان سيماشي سورية في الاعتداء والتطرف فهب السيد البطريرك الماروني الى استدعاء اساقفة ورؤساء الطوائف المسيحية في لبنان الى بكركي لعقد مؤتمر بحثوا فيه الحالة . وفي ختامه اتخذوا مقررات رأوا فيها هداية الناس الى سواء السبيل ، في تلك الغمرة التاريخية القائمة . وهذا نص ذلك القرار :

قرار مؤتمر بكركي :

« ان الغرض من اجتماعنا نحن رؤساء الطوائف المسيحية المجتمعين في الصرح البطريركي الماروني يوم الثلاثاء ٢٩ ايار ١٩٤٥ في بكركي تحت رئاسة مار انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى انما كانت للبحث والتفاوض في مسائل عديدة يفرضها علينا واجبنا الرعائي والوطني ، والغرض من تحقيقها مصلحة وطننا اللبناني . وقد تمّ الرأي على النقاط التالية :

« اولاً » تأييد استقلال لبنان وسيادته التامة

« ثانياً » التعاون الصادق مع الدول المجاورة

« ثالثاً » حفظ العلائق الودية مع الدول الحليفة ، التي اعترفت باستقلال لبنان وسيادته ، راجين من دولة فرنسة وباقي الدول الحليفة تأييد استقلال لبنان .

« رابعاً » توطيد الالفة والسلام بين جميع الطوائف والعناصر اللبنانية

« خامساً » تأييد حكومتنا اللبنانية في كل الامور العائدة لخير لبنان وازدهاره

« سادساً » عقد معاهدة مع دولة فرنسة تتفق مع مصالح لبنان ومصالح فرنسة

« وقد رجونا من غبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضة ان يتابع اهتمامه لتحقيق هذه الاماني »

صدى المؤتمر ونتائجه :

وكان حاضرو مؤتمر بكركي من رؤساء الطوائف المسيحية صاحب النيافة الكردينال اغناطيوس جبرائيل تبوني بطريرك السريان الانطاكي ، وصاحب الغبطة البطريرك اغاجانيان للارمن الكاثوليك ، الذي رقي بعد حين الى رتبة الكردينالية وصاحب السيادة المطران صائغ متروبوليت بيروت على الروم الكاثوليك وقد رقي بعد حين الى درجة البطريركية على طائفته ، وعدد من اساقفة الابرشيات المارونية

والسريانية والارمنية وممثل الكلدان الكاثوليك في بيروت ، ورؤساء الارمن الارثوذكس ، والسريان الارثوذكس .

اما صاحب الغبطة بطريرك الروم الارثوذكس فقد اعتذر اولا عن الحضور بكتاب خطي ولم يرسل من يمثله ، ثم بعد ان اذيعت مقررات المؤتمر نشر بياناً يستنكرها فيه ويعلن شجبها ، وقد تنصل على الاثر من تلك المقررات احد الاساقفة ممن حضروا المؤتمر .

وكان وفد صحفي لبناني قد دعته حكومة بريطانيا الى رحلة يقوم بها على نفقتها الى لندره وبعض المراكز الرسمية القريبة منها ، فلما عرف بالمؤتمر وهو هناك ، اعلن بياناً احتج فيه على مقرراته ، مدعياً بان الرؤساء الروحيين لا يمثلون طوائفهم . وقد وقع الوفد ذلك البيان الا واحداً منه وهو الاستاذ الياس حرفوش صاحب الحديث ، فقد رفض توقيعه باباء وغادر لندره عائداً وحده الى لبنان بطريق فرنسة ، فقدر له المنصفون هذا العمل .

وقد احزن قلب صاحب الغبطة ذلك الموقف المترجرج الذي وقفه بعضهم من مؤتمر بكركي ، في حين ان مقرراته لم يكن لها من غاية الا مصلحة البلاد وخير ابنائها ومعالجة الافكار الثائرة الهائجة بروح الهدؤ والسكينة .

كيف فرر البطريرك ابفادي الى المغتربين :

وحان في اوائل تموز انتقال صاحب الغبطة الى مصيفه في الديمان ، فذهب الوزير هنري فرعون للقيام بواجب توديعه باسم الحكومة اللبنانية ، يرافقه الشيخ خليل الخوري نجل فخامة الرئيس ، والنقيب لحود ، والسيد فكتور عواد ، وصحافي اميركي من اصل لبناني

وعرفت بهذا الاجتماع في يوم ٣٠ حزيران ، فخففت في صباح اليوم التالي الى بكركي لاشارك الكثيرين من اهل البلاد في وداع غبطته وكان السيد البطريرك

يرقب الاجتماع بالوزير ما بعد الغداء ليفضي اليه ببعض النصائح الابوية، بشأن ما يتعلق بالموقف الناشيء عن الازمة العارضة ولكن وقع على المائدة حادث لم يكن بحسبان احد، وهو ان الوزير السيد هنري فرعون، بينما كان على المائدة يتناول لوناً من السمك المقلي، نشبت حسكة في زلعومه حال تناوله اللقمة الاولى فقام عن المائدة الى غرفة مجاورة، واستدعى لمعالجته طبيباً من جونية فأشار عليه الطبيب بالذهاب الى احد المستشفيات، فغادر الوزير ومرافقوه بكركي للحال وخيمت غيمة أسف وسكون على المائدة، بعد ذهابهم.

ويتابع صاحب المذكرات الخوراسقف انطون عقل حديثه في كيف كلفه السيد البطريرك القيام بهذه الوفادة فيقول :

بعد الغداء خلوتُ بالسيد البطريرك في مكتبه الخاص، وتبادلنا الحديث عن الحالة وما قد تؤول اليه «والحديث ذو شجون» واذا بصاحب الغبطة يقف فجأة امامي ويوجّه اليَّ هذا السؤال ؟ :

– أتسافر الى اميركة ؟ .

قلت : ولاية غاية ؟

قال : لنا هناك جالية لبنانية كبيرة، فيها المفكرون المخلصون للبلاد، الذين يحكمون في الامور خلواً من اي غرض ذاتي، ولهم كلمة مسموعة في المراجع الدولية والمحافل السياسية العالمية . فالواجب يقضي بان تطلع هذه الجالية على حالة وطنها في هذا الظرف العصيب، وما قد ينتظره من سؤ المصير فلعلَّ الله يمكنها من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتنجيته من الاخطار قبل فوات الاوان، وانت عندي في طليعة من اعتمد عليه في المهمات الصعاب – أتسافر ؟

قلت : انا ابنك وجنديك، لك الامر وعليَّ الطاعة !

قال : وكم تطلب من الوقت لاعداد أهبة السفر وايجاد من ينوب عنك في

في تسيير اشغالك والسهر على مشاريعك ؟

قلت : لا حاجة لوقت طويل ، لان لديّ من المعاونين من يؤمن سير الاشغال ويهتم بالمشاريع ، وغبطتكم في كل حال تتولون رعايتهم وحراستهم باشرافكم العالي.

وهنا قرع صاحب الغبطة الجرس ، وطلب الى الحاجب ان يستدعي اليه كاتب اسراره الخوراسقف يوسف رحمة ، وأمره بتدبيج الرسائل القانونية الى المجمع المقدس والسلطات المدنية والمهاجرين .

وبعد ان تزودتُ ببركة غبطته ، حملتُ تلك الرسائل وخرجت مطرقاً وانا افكر فيما عساهُ ان يكون سفري في مثل تلك الظروف العصيبة ، وماذا سينجم عنه من خير لبلادي .

الوداع :

جئت بيروت وسعيت في الحصول على جواز سفر لبناني ، واخذت من دائرة الامن العام الرخصة المعتادة للخروج من لبنان، ولكن القنصلية الاميركية اعتذرت عن وضع سمتها (تأشيرها) على جوازي ، فحال ذلك دون حصولي على محل في طائرة او باخرة تسافر الى اميركة .

ومن ثم طلبت الى الجنرال « بينه » المفوض السامي الفرنسي ان يسمح لي بمحل في طائرة فرنسية تسافر الى فرنسة ،على امل ان اتدبر هناك (اي في فرنسة) امري واعمل على ايجاد وسيلة لاستطراد سفري ، فصادف طلبي عند سعادة الجنرال «قبولا»

وعندئذ استقللت سيارة وطفت بها على بعض المراكز ، لاداء واجب الوداع فمررت على كرمسدّه ، والديمان ، وحدشيت ، وحريصا ، وعين سعاده ، وريفون ، وجورة الترمس ، والقليعات ، متزوداً بركة صاحب الغبطة واصحاب السيادة الاساقفة ، محيياً راهباتي ، متفقداً اديارهن ، مستودعاً مشاريعي بين يدي محامية قديرة هي سيدة لبنان عليها السلام !

الرحيل :

وعند فجر الرابع عشر من تموز ١٩٤٥ احتفلت باقامة القداس الالهي في معبد القديسة تراريا الطفل يسوع ، الكائن في حديقة مستشفى ماو الياس وعند الساعة الخامسة صباحاً غادرت منزلي القائم بجانب المستشفى ووجهتي الميناء ، حيث كانت الطائرة المائية الحربية الفرنسية المتأهبة للسفر والمعدة لنقلي .

وفي نحو الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين تحركت الطائرة دارجة على عجلاتها نحو اليم ، وبعد ان سارت فيه مسافة تشق ماءه ، وتنثره ما حولها رشاشاً ، أخذت بالارتفاع صعداً ، واذا بي اراها تنطلق فوق المدينة في شبه دورة ، لمحت خلالهـا سطوح المستشفى الحمراء تمر مراً خاطفاً تحت نظري ، وكأنها تبعث الي بتحية الوداع .

وتحولت الطـائرة من ثم نحو الغرب ، ومضت في خط مستور تشق الاجواء ، ولدوران آلاتها عجيج وضجيج ، فاسرعت في الالتفات نحو جبال لبنان ، اودعها ، وقد خيل الي لاول وهلة ، انها هي التي تبتعـد عني ، في حين كنت انا بالاحرى آخذاً بالابتعاد عنها ، فألمّ بي وانا في ذلك الموقف ، شعور عميق بالوحشة والاسى لا يمكنني التعبير عنه .

وبعد هنيهة اخذت ارض الوطن العزيز تتوارى عن نظري وراء الافق البعيد ، فاحسست بألم الغربة يكوي قلبي ، وبدمعة حرّى تتدحرج من عيني وتقف جامدة تحت جفني ، واخذت شفتاي تتمتم وانا في شبه غيبوبة كلمة : « الى اللقاء يا لبنان »

على اني بعد مرور هنيهة ، عدت الى التفكير في ما احمله على منكبي في تلك الرحلة التي اقوم بها من اماني لبنان وبطريركه ، فوطدت العزم على بذل كل مـا وسعني من جهد ونشاط ، لاجل تحقيقها ، على وجه يستفيد منه وطني ، ويرضى عنه بطريركي ، ويرتاح اليه ضميري ، ثم لم البث ان تذكرت اني كنت قريباً من الله في تلك الاعالي ، فعمدت الى مناجاته تعالى لالتماس التوفيق منه في كتاب صلواتي .

الوثائق الرسمية

وفيما يسبح صاحب الرحلة على اجنحة الهواء فوق طائرته ، ما بين بيروت وباريس ، نقف بالقارىء قليلاً ، لنطلعه على ما كانت بعض المراكز العالية قد زودته به من الوثائق الرسمية ، بشأن هذه الرحلة ، وثيقةً بعد وثيقة . وهي هذه :

أ — من البطريركية المارونية الى الخوراسقف انطون عقل

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل مؤسس راهبات القديسة تريزيا الجليل المحترم .

لما كان يهمنا الاطلاع على احوال اولادنا المقيمين في اميركة الشمالية والجنوبية والوسطى ، وكنا واثقين من نشاطكم وغيرتكم ، فقد انتدبناكم زائراً بطريركياً الى اولادنا المذكورين ، حتى تقفوا على احوالهم الروحية والزمنية ، وتجروا احصاء عاماً لجميع افرادهم ، وترفعوا لنا تقريراً وافياً عن حالتهم وحاجاتهم لدى رجوعكم بالسلامة .

وفي كل فرصة وافونا باخباركم واخبار من تزورونهم ، ونسأل الله ان يوفقكم ويعيدكم الينا بالسلامة .

من الديمان في ٢٧ حزيران ١٩٤٥

الحقـــــــــير

انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

٢ – من البطريركية المارونية الى المهاجرين اللبنانيين في اميركة الشمالية والجنوبية والوسطى

البركة الرسولية تشمل اولادنا الاعزاء المقيمين في جميع انحاء اميركة الشمالية والجنوبية والوسطى المحترمين

اننا رغبةً في الاطلاع على احوالكم الروحية والزمنية ، وايقافكم على حالتنا وحالة اخوانكم في الوطن ، واطلاعكم عليها ، قد انتدبنا حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل ، مؤسس راهبات القديسة تيريزيا الطفل يسوع ، ليتفقدكم ويطلع على احوالكم ، ويجري احصاء عاماً لجميع افرادكم ، ويضع لنا تقريراً مسهباً عن اموركم الروحية والزمنية ، لنتلافى ما يجب تلافيه لخيركم .

فنأمل ان تحسنوا وفادته عليكم وتكرموه ، وتسهلوا له اتمام مهمته ، ونسأل الله تعالى ان يبارككم جميعاً ، ويحسن توفيقكم في الروح والزمن .

عن الديوان ٢٧ حزيران ١٩٤٥

الحقـــــــــير

انطون بطرس

بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

٣ – الاذن البطريركي بالسفر الى اميركة

نحن انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكيه وسائر المشرق ، نعلن ان ولدنا الخوراسقف انطون عقل ، مؤسس راهبات القديسة تريزيا في لبنان ، يسافر باذننا الى اميركه ويمكنه ان يقيم الفروض الدينية في كل البلدان التي يمرّ فيها

اننا نوصي بحضرته السلطات الروحية والمدنية، ونرجو منهم ان يسهلوا له اسباب السفر ويحموه عند الحاجة .

الديمان في ٢٧ حزيران ١٩٤٥

الحقـــــــــير

انطون بطرس

بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

٤ - الخوراسقف انطون عقل زائر بطريركي في اميركة

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل ، الزائر البطريركي الماروني في اميركة الجليل المحترم .

لما كانت اغلب الجرائد في سورية ولبنان تنشر اخباراً ملفقة عن الحالة في لبنان وهذه الجرائد تنتشر في اميركه وتؤثر على عواطف اللبنانيين ، لذلك ارسلناكم نحن الى اميركة ، لتفهموا اللبنانيين حقيقة الواقع ، لان المهاجرين اللبنانيين لهم غيرة على وطنهم ، ولهم تأثير حيثما يوجدون . ارسلناكم لتوقفوا اللبنانيين على الحقائق الراهنة ، وتهدوا بركتنا وسلامنا الى الجالية اللبنانية واولادنا الموارنة في كل انحاء اميركة .

عن الديمان في ١١ تموز ١٩٤٥

الحقـــــــــير

انطون بطرس

بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

٥ - من بطريركية السريان الكاثوليك الى الخوراسقف انطون عقل

الكردينال اغناطيوس جبرائيل تبوني بطريرك السريان الكاثوليك ، يبارك

من صميم الفؤاد حضرة الخوراسقف انطون عقل ، ويتمنى لحضرته نجاحاً باهراً في المهمة التي انتدبه اليها غبطة البطريرك الماروني السامي الاحترام .

الشرفة ١٣ تموز ١٩٤٥

اغناطيوس جبرائيل تبوني
الكردينال والبطريرك الانطاكي

٦ ـ من القصادة الرسولية ـ بيروت الى الخوراسقف انطون عقل

ان القاصد الرسولي ، بالاتحاد مع نيافة الكردينال تبوني بطريرك السريان الكاثوليك ، وغبطة البطريرك انطون عريضة ، والبطريرك اغاجانيان جاثليق الارمن الكاثوليك ، يبارك حضرة الخوراسقف انطون عقل ، ويتمنى لحضرته النجاح في رسالته الى اميركة (لخير المسيحيين في الشرق)

حريصا ١٤ تموز ١٩٤٥

ريمي لجتر
القاصد الرسولي

٧ ـ اذن المجمع المقدس للخوراسقف انطون عقل بالسفر الى اميركة

(نقلاً عن الايطالية)

حضرة السيد المحترم انطون عقل

بهذه الاسطر ، يمنح المجمع المقدس حضرتكم ، الاذن بالذهاب الى الولايات المتحدة الاميركية ، لاجل التمكن من اتمام المهمة الموعز بها اليكم من غبطة السيد انطون بطرس عريضة بطريرك الموارنة الانطاكي

رومية ١٤ تموز ١٩٤٥

خادمكم بالرب
الكردينال اوجين تيسران

في فرنسة :

ويتابع حضرة الخور اسقف عقل وصف ما وقع له خلال رحلته هذه في فرنسة فيقول :

ومرت بنا الطائرة في طريقها الى فرنسة فوق جزيرة قبرس وجزيرة رودس ، ثم فوق بلدي اليونان وايطالية وجزيرة كورسيكا موطن نابليون ، متابعةً الطيران دون توقف ، الى ان حطت عند الساعة الخامسة مساء من النهار نفسه في مطار « طولون » من اعمال فرنسة

وكنا في هـذه الرحلة عـلى تمام الراحة ، فشكرنا لطف الطيارين الفرنسيين ، الذين تفضلوا ودعونا الى الغداء عند الظهر الى مائدة القائد ، مع رفيقتنا في السفر السيدة عقيلة المرحوم شارل دبّاس رئيس الجمهوريــة اللبنانية سابقــاً (وهي فرنسية الاصل)

وقد غادرتُ المطار الى الدار الاسقفية في طولون ، يقودني اليها ضابط بحري مع الاب دي لاتور رفيقي الآخر في سفري ، فاستقبلت فيها على الرحب والسعة ، وقضيت طوال اليوم التالي الاحد في ١٥ تموز لا ابارح غرفتي للراحة من وعثاء السفر .

وسرت عند المساء الى محطة السكة الحديدية ، فركبت قطار الليل المسافر الى باريس ، قاصداً هذه المدينة

في باريس ــ البيت الفرنسي اللبناني :

وصلت باريس الساعة التاسعة قبل الظهر ، من يوم الاثنين ١٦ تموز ، وخرجت من المحطة ابحث عن سيارة عدّاد ، توصلني الى البيت الفرنسي اللبناني ، ولكن لم

يكن هناك اية سيارة ، وقد سألت احد المارة عن السبب ، فقال ان السيارات قليلة جداً في باريس ، لان اثمان الوقود جد مرتفعة ، وعندئذٍ عاد الى ذهني ازدحام بيروت بالسيارات ، واخذني العجب مما هناك من فرقٍ في هذه الجهة ، بين بيروت وباريس .

وقد استطعت بعد جهد ، ان احصل على عربةٍ بحصان واحد ، (حنطور) ، اوصلتني الى حيث ذكرت ، باجرةٍ قدرها اربعمئة فرنك .

وقد قام البيت الفرنسي اللبناني في باريس بسعي الطيب الاثر البطريرك الحويك وعضد الحكومة الفرنسية ومصرف سورية ولبنان ، والحكومة اللبنانية

وهناك لجنة تشرف عليه . اما ادارته الداخلية فيعهد بها الى المعتمد البطريركي الماروني ، وقد كان يومئذٍ الخوراسقف يوسف الفغالي ، الذي استقبلني ومعاونوه الكهنة احسن استقبال .

الجالية اللبنانية — تلطف الحكومة الفرنسية :

عرفت الجالية اللبنانية في باريس بوصولي ، فتوافد عدد من افرادها الافاضل لاستقبالي والتفوا حولي يلتقطون بملء مسامعهم ما أسرده عليهم من اخبار الوطن والاهل والاصحاب .

وتلطفت الحكومة الفرنسية بأن قدَّمت لي سيارةً بقيت تحت امرتي كل مدة اقامتي في باريس ، اذ لم يكن في هذه المدينة عهدئذٍ المدنيين الا القليل القليل من العربات والسيارات ، فكان احدهم اذا شاء التجوّل لم يستطعه الاَّ بالمترو ، وهو دائماً كثير الزحام كالقطار الكهربائي في بيروت .

عند السيد شوفيل :

في يوم الثلاثاء ١٧ تموز ، قابلت السيد شوفيل ، احد امناء السر في وزارة

الخارجية الفرنسية مدة ساعة ونصف الساعة ، وتحدثت اليه في امور تعود بالخير على بلادي

وعدت يوم الاربعا ١٨ منه الى دار وزارة الخارجية الفرنسية وقابلت فيها السيدين « مريه وباليه » من امناء السر لاستيفاء البحث في موضوع المقابلة الاولى مع السيد شوفيل .

في المفوضية اللبنانية :

وفي اليوم نفسه (اي الاربعاء ١٨ منه) زارني السيد ايلي بستاني قنصل لبنان في باريس ، باسم المفوضية اللبنانية ، فرحبت به ترحيباً قلبياً ، وذهبت بعد الظهر الى دار المفوضية اللبنانية ، ورددت الزيارة لسعادة الوزير المفوض ، السيد احمد الداعوق الذي احسن استقبالي ، وتلطف بان قدم لي معاونيه ، وعرفهم الي واظهر نحوي لطفاً ومجاملة شكرته عليهما كل الشكر

تصريحاتي للصحافة الباريسية :

ويوم الخميس ١٩ تموز انهال علي الصحافيون يطلبون مني بعض التصريحات ففعلت ، ولكن بتحفظ كثير ، ومع ذلك فقد شوهت تلك التصريحات ونجم عن تشويهها ضجة بعيدة الصدى اخصها في ما نشره الصحفي المصري المعروف بالتابعي ، مما حدا الصحف اللبنانية الرصينة على الرد عليه

ومما وقع يومئذ بيدي من منشورات الصحف اللبنانية من تلك التصريحات كلمة الديار تاريخها ٢١ تموز جاء فيها ما يلي :

« اذاع راديو الشرق في الساعة الحادية عشرة الا ربع الكلمة التالية :

« باريس : ادلى المونسنيور عقل الى ممثلي وكالات الانباء الاجنبية في باريس ، انه عندما تبين لغبطة البطريرك الماروني انطون عريضة ان الصحافة المحلية نشرت في

حوادث سورية الاخيرة انباء غير صحيحة ، اوفدني الى الجاليات التي يبلغ عددها المليون نسمة لاطلاعهم على حقيقة ما جرى »

خلط الحابل بالنابل :

ويظهر ان التصريحات التي نشرتها عن لساني وكالة الصحافة الفرنسية ، لم ترق بعض المعروفين بخصومتهم للنفوذ الفرنسي في الشرق ، فراحوا يستغلونها على انواع شتى ، خابطين في ما ينشرون عنها خبط عشواء خالطين الحابل بالنابل .

ونحن نذكر هنا مثالاً على ذلك كلمة نشرها في جريدة المقطم المصرية بتاريخ ٣ آب من سنة ١٩٤٥ كاتب دعا نفسه « ماروني استقلالي » وفي مطالعتها غنىً عن الردّ عليها ، قال الماروني الاستقلالي :

بطريرك الموارنة والموقف السياسي في لبنان :

المطران انطون عقل او الخوري انطون عقل ؟

القاهره يوم الجمعه ٣ آب ١٩٤٥ :

كثر اللغط والتحدث في الايام الاخيرة ، عن موقف غبطة بطريرك الطائفة المارونية في لبنان ، وما نُسب اليه بشأن حالته بعد الحوادث الاخيرة . وقد جاء هذا التحدث على اثر ما بعثت به مصلحة النشر والدعاية في المفوضية الفرنسية بالقاهرة ، وربما في غيرها ، من تصريح قيل انه افضى به المطران (!) انطون عقل مندوب غبطة البطريرك الماروني في فرنسة (!) وما نشره الاستاذ محمد التابعي تعليقاً على هذا التصريح

« فرأيت احقاقاً للحق ، ووضعاً للامور في نصابها ، ان ابين الحقيقة كما استقيتها من مصادرها بدون التواء او تعمية .

والواقع ليس في الطائفة المارونية مطران يدعى المطران انطون عقل ، وهناك

مطران اسمه المطران بولس عقل ، وهو مطران بدون ابرشية ، وليس نائباً بطريركياً ، يقيم الآن بصيفه في جبل « القلاوق » ، بعيداً عن السياسة ورجالها .

« واما الذي أسموه المطران انطون عقل فهو الخوري انطون عقل – لا المطران – ولاصلة له بالبطريركية المارونية الأصلة الكاهن برئيسه الديني الاعلى . وهذا الخوري شرع منذ بضع سنين يُعنى بأمر الملاجىء في بعض قرى لبنان ، ويعتمد في عمله هذا على راهبات منهن فرنسيات ، وبعضهن لبنانيات . فهذا الخوري (لا المطران) اراد ان يسافر الى فرنسة لاعمال خاصة به ، فطلب اذناً في السفر من البطريركية عملاً بقوانين الكهنة ، عند الطائفة المارونية فأذن له .

« هل قال الخوري انطون عقل لوكالة « و . ف . » العربية شيئاً من طلب حماية فرنسة والتعاهد معها ، وتولت مصلحة النشر في المفوضية الفرنسية توزيع هذا التصريح على الصحف ؟ اني اترك للقارىء الكريم ان يقدر قيمة هذا التصريح ، الذي تطوعت الدعاية الفرنسية لتوزيعه .

« وقد سألت مارونياً مطلعاً كل الاطّلاع ، وصل الى القاهرة من يومين عن حقيقة الامر فروى لي ما أبنته في هذه السطور رواية اكيدة قاطعة . اذن فلا شأن لبطريرك الموارنة في تصريح الخوري انطون عقل ، ولا هـذا الاخير مندوب من البطريرك في فرنسة

ومما يدعوا الى الاستغراب ان ممثلي الحكومة الفرنسية في لبنان ، ظلوا مدة ٢٥ عاماً يعملون ما في وسعهم لنزع الزعامة السياسية من البطريرك الماروني في لبنان والذين تتبعوا السياسة في سورية ولبنان ، في اثناء الانتداب الفرنسي ، لا يزالون يذكرون ما فعله الجنرال ساراييـل ، ولا سيما المسيو دي مارتل ، ولم يقف الامر عند ذاك الحد ، بل حاول رجال الدين الفرنسيون ان ينزعوا الامتيازات الاكليريكية والدينية من البطريرك والاساقفة الموارنة .

« وسعوا كذلك لمنع البطريرك من سيامة المطارنة ، بدون موافقة الفاتيكان ومنع المطارنة من سيامة الكهنة بدون اذن الفاتيكان ، كذلك مع ان الطائفة المارونية مستقلة في امورها الداخلية كل الاستقلال ، ولا تربطها بالفاتيكان سوى رابطة واحدة ، وهي التابعية الاسمية لرأي الكنيسة الكاثوليكية ، ولكن القصادة الرسولية في بيروت ، ورئيسها فرنسي ، لم يُرقها ذلك ، فعملت كل ما في وسعها لنزع هذه الامتيازات من الكنيسة المارونية .

« والآن بعد ما دار الفلك دورته ، جاؤا يتمسحون باعتاب البطريركية ويسيئون سمعتها امام مواطنيها من ابناء طائفتها والطوائف الاخرى .

« غير ان الذي سمعته اخيراً في اثناء اقامتي بلبنان ، يبشر بانقلاب كبير سيكون له اكبر صدى في الشرق ، ولا سيا بين الطوائف المسيحية ، ذلك ان الموارنة سيعلنون قريباً انفصالهم المطلق عن الفاتيكان ، الا في ما يتعلق بالشؤون الدينية الرئيسية لا غير .

« وقد تألفت لجان كثيرة العدد من ابناء الطائفة المارونية لتنفيذ هذه الفكرة ، بدون التفات الى مساعي بعض الجمعيات اللاتينية ، التي اقطعها الموارنة الممتلكات والاديرة عندما طرد رجالها من فرنسة ، فما كان منهم في عصر الانتداب المقوت ، الا ان صرفوا همهم لمحاربة استقلال الطائفة المارونية وبطريركيتها ومطارنتها ورهبانياتها . »

« اما ما ذهب اليه الاستاذ محمد التابعي في بحثه (النفيس) عن تحوّف بطريرك الموارنة فاني ارجىء الخوض في هذا الموضوع الآن

« ولعلي اجعل الاستاذ التابعي نفسه يعود الى الموضوع ويعدل اتهامه على ضوء البيانات التي سافضي بها اليه شخصياً »

« ماروني استقلالي »

هذا مثال للاقاويل التي اثارتها تصريحاتي في باريس للصحافة اكتفي به ، وللقارىء اللبيب ان يقيس عليه الباقي . . .

وتداوم السعي في تعزيزه .

وعند الوداع ، اشار عليَّ بالسفر الى انكلترة للعمل هناك على ما فيه خير لبنان

زيارة كردينال باريس :

وكان نهار الجمعة ٢٠ تموز موعد مقابلتي لصاحب النيافة الكردينال سوهار رئيس اساقفة باريس ، فسرت اليه على سيارة تفضَّل بارسالها الي فخامة الجنرال ديغول ، فاستقبلني صاحب النيافة بعطفٍ ابوي ، وتحدَّث الي عن لبنان والطائفة المارونية والعلائق التي تربطها بفرنسة ، وتلطف بالاصغاء التام الى ما افضيت به اليه من شؤون ، ووعدني بالعضد والمساعدة ، وعند خروجي من لدنه رافقني الى الباب الخارجي مكرراً منحي بركته .

رائحة لبنان في حديث احمد الداعوق :

ويوم السبت ٢١ تموز زارني في البيت الفرنسي اللبناني سعادة احمد بك الداعوق وزير لبنان المفوض في باريس ، فتلقيته بالاجلال ، وتنسمت من حديثه اللطيف رائحة لبنان ، وكان البنزين قد نفد من سيارته في الطريق ، فواصل السير ماشياً على قدميه ، فلما شاء العودة قدمت له سيارتي ، فودعني شاكراً ، وتلطف بدعوتي الى الغداء على مائدته يوم السبت القادم في نزل « بريستول »

عتب جورج بيدو :

وفي النهار نفسه ، زرت السيد جورج بيدو وزير الخارجية الفرنسية ، يرافقني الاب حايك ، احد الكهنة اللبنانيين في باريس ، فكانت مقابلته لنا ودية للغاية ، وافصح مراراً عن تمسكه باستقلال لبنان ، وابدى عتبه على بعض اللبنانيين لما ابدوه من قلة الثقة بالحكومة الفرنسية ، بينما فرنسة لا تنسى لبنان ، وتتمسك بصداقته

ذكريات السيد بونسو :

وبعد خروجي من لدن السيد جورج بيدو زرت السيد بونسو المفوض السامي السابق في سورية ولبنـان ، فاستقبلني بالترحاب وردد علي كثيراً من ذكرياته عن بلادنا ، وبذل لي كل رأي سديد بشأن ما انا ساع اليه فودعته شاكراً .

عرب وهاني :

وسرت من ثم لزيارة شخصية لبنانية مرموقة هي الدكتور اميل عرب المقيم في باريس ودار لي حديث معه على شؤون وطنية . وعند عودتي كان بانتظاري في محل اقامتي السيد هاني ، وهو كثير التحمس لفرنسة ، (وقد قدم لي الف فرنك حسنة قداس عن نفس والدته المتوفاة اخيراً .)

دعوات ومآدب :

وقد دعيت في هذه المدة التي صرفتها في باريس الى ولائم ومآدب عديدة . فمن بيت السيد الياس نعيم الى بيت السيد سعد نجيم ، الى مطعم فخم دعيت مرة اليه للغداء مع السيد ملحمه ، ومرة اخرى مع الدكتور اميل عرب (المتغيبة زوجته في احد المصايـف) الى بيت السيد لويس شوبع ، الى منزل السيد يوسف اده ، الى قصر السيد زغبي ، فالى دار الدكتور قيقانو ، فدور السادة هـاني وفرج وعكاوي وبلدي وموصالي وشهوان وقيومجيان والدكتور عون والدكتور مخلوف حيناً في القاعات الفخمة ، وآناً في الحدائق بين اشجار الداب والارز والسنديان ، وتارةً على « عين » وحيدة نظرتها في باريس ، قريبة الشبه بالعيون النابعة في لبنان . وكانت هذه المآدب فرصة للاجتماع باهل العلم والاختبار للتداول في شؤون لبنانية .

على مائدة وزير لبنان المفوض :

ويوم السبت الواقع في ٢٨ تموز، تناولت طعام الغداء على مائدة صاحب السعادة احمد بك الداعوق وزير لبنان المفوض في فندق بريستول وكان من المدعوين معي عقيلة السيد كايلا ، وهي لبنانية الاصل من بيروت ، والسيد نعيم والسيدة عقيلته والسيد شهوان والسيدة عقيلته ، والسيد ملحمه ، وشرب سعادة الوزير نخب غبطة البطريرك ، وشربت نخب فخامة الرئيس وبعد ان تبادلنا احاديث ولاء وفكاهات دار معظمها على لبنان ومستقبله ، انفرط عقد الاجتماع وقد ودعت سعادة الوزير شاكراً ما ابداه نحوي من لطف واريحية .

حديثي من راديو باريس :

وكنت قد دعيت من محطة الاذاعة الباريسية الى القاء كلمة منها في موضوع رحلتي فلبيت الدعوة . وهذه الكلمة التي القيتها بالعربية وقد ترجمت الى الافرنسية والبرازيلية ورددتها الاذاعات العالمية بمختلف اللغات كما نشرتها الصحف في اقطار العالم .

يا ابناء لبنان !

اخاطبكم من باريس ارض الحرية والنور وملجأ الاحرار في الزمن الحالي . وحديثي اليكم الآن هو عن لبنان :

ان فرنسة اعلنت استقلال سورية ولبنان وقد اعترفت بهذا الاستقلال دول الشرق والغرب فتوسمنا الخير العميم لوطننا المفدى من هذا الاستقلال ، لولا ان بعضهم عمل على استغلاله لفائدة فريق وضرر آخر ، فجعلوا منه اداة ضغط على البلاد ، من اجل منفعتهم الذاتية

ومما اقدم عليه هؤلاء خنق صوت الصحافة ، وتقييد الرأي العام باغلال ثقيلة ،

وصد المنتقدين من اعلان انتقاداتهم ، الى حد انهم منعوا صوت البطريرك الماروني من الوصول الى ابنائه بمختلف الوسائل . وعلى ذلك وجدنا انفسنا تجاه هذه الحالة محتاجين الى تنشق نسيم الحرية المنعش تلك الحرية العزيزة التي يعلم الله كم تحملنا من عناء وتضحيات في سبيل الحصول عليها .

ان لبنان يتمتع بذاتية خاصة منذ عشرين قرناً ، فله وضعيته الجغرافية والدينية وله تاريخه المجيد الذي يعود الى عهد الفينيقيين ، ومن بعدهم الرومان والعرب والاتراك . ومن مشاهير حكامه في مختلف عصور استقلاله الامير فخر الدين المعني والامير بشير الشهابي ، عدا ان لبنان ساهم في بث روح العلم والحرية في الشرق والغرب ، بمن انجب من مشاهير في حقول الصحافة والتجارة والوطنية ، الذين رفعوا اسم لبنان عالياً حيثما حلوا . فهل والحالة هذه يجوز لبعضهم ان يطفئوا هذه الانوار ويقطعوا بتاتاً علائقه بالغرب ويحرّموا تعليم اللغة الفرنسية ، بينما ابناؤنا يجدون في هذه الثقافة وسيلة الى المدنية والرقي والتقدم ؟

اننا طلاب وانصار استقلال صحيح بريء ، ولن نقبل باي استعباد ، سواء أجاء من جانب الغرب ام من جانب الشرق ؟

اننا كما حاربنا الانتداب ، هكذا سنحارب كل من يحاول ان يفرض علينا الطاعة من الاجانب ، فلا نعترف الا بالطاعة للبنان ، وبهذا فقط نكون مبرهنين عن استقلالنا الصحيح التام .

اننا نطلب استقلالاً صافياً بريئاً ، الا اننا نريد ايضاً عقد معاهدة مع فرنسة ، لا يكون فيها اقل مساس باستقلالنا الصحيح وسيادتنا الوطنية ، او بما يقيدنا في حقنا بعقد معاهدات اخرى مثلها مع الدول المحالفة ، شرقية كانت لم غربية ، بشرط ان يكون ذلك على قاعدة المساواة والحق والعدالة والمصلحة العريشة النزيهة .

اما اذا طالت الحالة الحاضرة في لبنان واصر بعض المتطرفين على جرنا الى مستقبل مجهول ، يقطع كل علاقة لنا مع الامم الغربية المحالفة ، ووضع مقدراتنا

بين ايد لا نأمن معها على استقلالنا ، فاننا سنسأل الدول العظمى ان تجعل استقلالنا مكفولا من جميع الدول ، على ان يعهد الى فرنسة في تنفيذها ، والا جبنا الارض من الشرق الى الغرب ، رافعين ظلامتنا الى الرأي العام العالمي ، بغية الدفاع عن حقوقنا ، والمحافظة على قضيتنا المقدسة .

تعلمون ايها المواطنون ان البطريرك الماروني ، كان محور حركة الدفاع عن استقلال لبنان منذ اقدم العصور ، وما زال كذلك في هذا الوقت ، فالبطريرك الياس الحويك كان محط آمال اللبنانيين عند ختام الحرب الماضية. والبطريرك انطون عريضه يتمتع بمثل هذه الثقة الآن ، وهو الذي اوفدني الى ابنائه المهاجرين الاعزاء في كل اقطار العالم ، لاطلعهم على ما يجري في بلادهم العزيزة ، وما يجب عليهم عمله للمحافظة على كيان لبنان ، وعلى استقلاله ومستقبله .

ان شعبنا الصغير الضعيف يطلب ضمانة قوية لاستقلاله . غير ان هذا الشعب على صغره وضعفه كبير وقوي بما له من حق وعزة نفس ، فلن يغضي الطرف على المهانة او يرضى بالارهاق والاستعباد

والله المسؤول ان يسمح بحل هذه الازمة قريباً ، فتعود حياة الطمأنينة الى لبنان حتى لينطبق عليه بعد الآن المثل المقول عنه من قبل وهو : « هنيئاً لمن له مرقد عنزة في لبنان ! » فليحي لبنان !

الى المهاجرين اللبنانيين :

وجهت من محطة الاذاعة الباريسية الى اخواني المهاجرين اللبنانيين في الاميركتين الحديث التالي نصه :

يا ابناء لبنان المهاجرين الاعزاء !

استخدم موجات الاثير لاهدي اليكم سلام وبركة ابي الطائفة وعميد لبنان غبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الذي كلفني التوجه اليكم حاملاً امانيه ورغائبه لخير الوطن المفدى .

قريباً ان شاء الله ساقصد الى اميركا بعد توقفي هذا الشهر في باريس ، لزيارة اخواننا هناك ، واعلان افكار صاحب الغبطة السيد البطريرك ، ومفاوضة ذوي الشأن لمصلحة لبنان ومستقبله

ان الحوادث المؤسفة التي جرت مؤخراً في سورية ، عكرت صفاء الجو بيننا وبين فرنسة الصديقة ، التي اعلنت استقلال لبنان استقلالا تاماً . وقد وافقت على هذا الاستقلال مجموعة الدول العظمى ، فاردنا ان نسعى لاعادة الطمأنينة والسلام وشرح القضية اللبنانية شرحاً يتفق وعقائدنا وتقاليدنا وتاريخنا وصالحنا الحقيقي .

ان لبنان الوطن العزيز الجميل كان على مدى الاجيال مستقلاً ولا يرضى عن استقلاله بديلاً ، وقد دافع ابناؤه جدودنا دفاع الابطال عن حرياته وحقوقه ، وقد دافعتم انتم في الحرب الحاضرة دفاع الجنود البواسل عن الديموقراطية وحرية الشعوب ، بانخراطكم في جيوش الحلفاء . فهل يجوز ان نتركه الآن يتألم ويشقى في الجيل العشرين ؟ كلا ثم كلا !

لذلك ستتعاون وإياكم ، انتم حصن لبنان وقوته وثروته ، على القيام بهذا الواجب ، تحت اشراف عميد لبنان ابي الطائفة ، ونحفظ لاولادنا واحفادنا تراثاً نقياً شريفاً .

انني بفارغ الصبر انتظر اليوم الذي اجتمع فيه بكم في بيوتكم ومكاتبكم وكنائسكم ، ونفتح معاً كتاب تاريخ الجدود ، ونقرأ سطور المجد التي سطرها الآباء الكرام ، والتي زدتموها انتم جلاء ونقاء ونوراً .

فالى اللقاء قريباً ان شاء الله . وليحي لبنان !

بماذا صرح البطريرك لجريدة « لوموند ؟ »

وبمجرد وجودي في باريس ، اخذت الصحف الفرنسية تكثر من التحدث عن لبنان . وقد نشرت جريدة « لوموند » الباريسية تصريحاً للسيد البطريرك قالت انه ادلى به الى مندوبها في بكركي . وهذا ما جاء في ذلك التصريح :

« ادلى صاحب الغبطة البطريرك انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق الموارنة الى مندوب جريدتنا « لوموند » بتصريح أعرب فيه عن مخاوفه بشأن مستقبل المسيحيين في الشرق الاوسط .

« وقد تكلم غبطته باسم الـ ٣٥٠ الف ماروني المقيمين في لبنان ، مطالباً بان تحمي فرنسة استقلال لبنان ، لانه ملجأ المسيحيين الاوحد في الشرق الاوسط ، ولأن فرنسة بنوع خاص قد سهرت دائماً على مصالحهم الحيوية ، وضمنت الحفاظ على امتيازات لبنان ، مع العلم بان ثم دولاً حليفة اخرى يمكن اشتراكها في هذه الضمانة »

ثم قال : « انه لمن مصلحة لبنان ان يعقد مع فرنسة معاهدة ترعى حقوق البلدين ، ولا تمس باي شكل استقلال لبنان ، وانه لامرٌ حيوي ان تعرف ميول المسيحيين في الشرق وعواطفهم ، في حين تدعى الدول الكبيرة الى وضع اسس السلم لرفاهية جميع الشعوب الكبرى »

رويتر تنشر لي تصريحاً :

وفي المناسبة نفسها قرأت في صحف باريس تصريحاً لي نشرته وكالة برقيات رويتر . وهذا نص التصريح :

« صرح المنسنيور انطون عقل موفد غبطة البطريرك عريضة في باريس بان رئيس الكنيسة المارونية بالاتفاق مع رؤساء سائر الطوائف المسيحية في الشرق

الاوسط قد طلب للبنان ضمانةً دولية ، على ان تكون فرنسة الدولة الضامنة الرئيسية » وختم المنسنيور انطون عقل بقوله :

« ان لبنان هو جسر بين الشرق والغرب ، وفيما تريد البلاد المحافظة على افضل العلاقات مع الاقطار العربية المجاورة ، فهي ترغب ايضاً في الابقاء على علاقاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية مع الغرب ، ومع فرنسة بنوع خاص »

في كنيسة باريس المارونية :

وفي يوم الاحد ٢٩ تموز اقمت قداساً حبرياً في كنيسة باريس المارونية ، الواقعة في شارع « أولم » دعي اليه جمهور من اللبنانيين والفرنسيين . وبعد قراءة الانجيل المقدس القيت خطاباً شرحت فيه مهمتي وحالة لبنان . وبعد القداس اجتمع الجمهور في البهو المجاور للكنيسة ، فلما دخلت عليهم قابلوني بتصدية الاكف ، وبهتافات حماسية . وقد شاهدت بعضهم يبكون لفرط تأثرهم مما سمعوه في خطابي .

مجلة صوت لبنان :

وبعد ان استقرّ بنا المقام وتبادلنا احاديث الود ، عقدنا جلسة لبحث الموقف واتخاذ التدابير المفيدة المثمرة . وبعد تقليب وجوه الرأي ، تمّ الاتفاق على انشاء مجلة عربية فرنسية باسم « صوت لبنان » تكمل ما بدأت به من اسماع صوت لبنان وفقاً لتصريحات صاحب الغبطة ، وشرح المسألة اللبنانية في باريس للرأي العام العالمي .

وكان ممن حضر ذلك القداس والجلسة التي تلته من الفرنسيين الجنرال بريمون ، والجنرال ماسيت ، وجميع افراد الجالية اللبنانية ، واصدقائها من الاجانب المقيمين في باريس ، ولم يحضرهما احد من رجال المفوضية اللبنانية .

على مائدة الاباء اليسوعيين :

وظهر الاثنين ٣٠ تموز دعاني الاب دي‌لاتور رئيس المكتب الطبي الفرنسي في بيروت ، ورفيقه الاب دارسون صاحب مجلة الدروس الفرنسية ، لتناول طعام الغداء عـلى مائدتهم وقد احاطني الاباء جميعاً بلطفهم ، وحضر الابوان المذكوران حفلاتنا كلها في الكنيسة المارونية والبيت الفرنسي اللبناني . هـذا وقـد حضر قداسي الاحتفالي المنسنيور ساجيه رئيس جمعية مدارس الشرق بالالباس الرسمي ، ورئيس الاباء اللعازريين ، والاب مسابكي البنديكتي .

وبعد الغداء قابلت قنصل اميركة ، ولم اخرج من لدنه الا بعد ان أشر عـلى جواز سفري الى الديار الاميركية .

مقابلة الجنرال دي غول :

ويوم الثلاثاء ٣١ تموز تشرفت بمقابلة الزعيم الفرنسي الكبير الجنرال دي غول ، ودامت المقابلة ٤٥ دقيقة ، اظهر فيها الجنرال حبه للبنان ، وشكره للبطريرك ، وامتنانـه من موقف اللبنانيين المغتربين ازاء فرنسة في ايام محنتها ، وطلب مني ابلاغهم شكره .

وفي اثناء المقابلة اصدر امراً هاتفياً يأذن فيـه باصدار المجلة وبتسهيل السفر للبنانيين المغتربين الراغبين فى العودة الى وطنهم بطريق فرنسة ، وذلك نزولاً على طلبي منه . وقد اكد لي ثباته على مبدأ استقلال لبنان ، وعقد معاهدة صداقة بينه وبين فرنسة .

غداء في وزارة الخارجية الفرنسية :

ويوم الجمعة ٣ آب دعتني وزارة الخارجية الفرنسية الى غداء رسمي في احد فنادق

باريس ، ودعت معي مستشارين من المفوضية اللبنانية هما السيدان عياش وبستاني والسيد بونمو والسيد ملحمة رئيس لجنة البيت الفرنسي اللبناني .

وقد مثل وزارة الخارجية رئيس ديوان السيد بيدو ومعه السيد بالاي ، وبعض معاونيه في وزارة الخارجية . ولم يتكلم احد على المائدة اذ وجد ان لا مجال للخطب في تلك المأدبة .

مأدبة الجالية اللبنانية :

وفي الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ٤ آب اقامت لي الجالية اللبنانية في باريس مأدبة شاي وداعية تكريمية دعت اليها معي جمهوراً من اصدقائها من مختلف الجنسيات .

وكان من المدعوين الرسميين اليها وزارة الخارجية الفرنسية والمفوضية اللبنانية فارسلت الوزارة الفرنسية اربعة من موظفيها فمثلوها خير تمثيل . اما المفوضية اللبنانية فبعد تلقيها بطاقة الدعوة بعثت الي بالكتاب التالي :

المفوضية اللبنانية في فرنسة

باريس في ٣ آب ١٩٤٥

حضرة الخور اسقف الفاضل

تلقيت هذا الصباح الدعوة الى مأدبة الشاي التي تقيمها تكريماً لكم الجالية اللبنانية في قاعة البيت الفرنسي اللبناني .

اني آسف لعدم تمكني من الاشتراك في هذا الاجتماع لسبب ارتباطي بموعد سابق . وقد عهدت الى السيد بستاني امين سر المفوضية في تمثيلي ولكي يعرب لكم باسمي عما اكنه لكم من اطيب العواطف .

وتفضلوا اخيراً يا حضرة الخور اسقف بقبول فائق احترامي .

احمد الداعوق

الوزير الكامل الصلاحية

والمعتمد فوق العادة

وفي الموعد المعين بعد ان اكتمل عقـد المدعوين خطب الدكتور اميل عوب والسيد ملحمة والسيد الياس نعيم ، فاجبتهم بالعربيـة ثم بالفرنسية وشكرتهم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن السيد البطريرك الذي يعود اليه كل ذلك التكريم.

اما المأدبة فقد كانت بالغة منتهى التنظيم ، تامة عن الاريحيـة والسخاء شأن مآدب اللبنانيين جميعاً في كل اين وآن .

اعلان سفري الى انكلترة :

وقبيل الانصراف عقدنا جلسة خاطفة جددنا فيها العهد عـلى اصدار المجلة « صوت لبنان » وألفنا لجنة في باريس ، تكون اداة وصل بيني وبين السلطات الرسمية والصحافة الباريسية ما بقيت الرحلة .

وقد وعد السيد الياس نعيم صاحب المطبعة الراقية المعروفة باسمه بمباشرة طبع هذه المجلة على مطابعه حال صدورها .

وعند ارفضاض المجتمعين أعلنتهم سفري في الغد الى اميركة بطريق انكلترة ، مقدماً لهم الشكر ، طالباً منهم الدعاء ، فزودوني جميعاً باخلص الدعوات ، قائلين انهم يعلقون على رحلتي الى العالم الجديد احسن الآمال والاماني .

كيف حصلت على جواز سفري الى اميركة :

وهنا لا ارى بدأ من اطلاع القارىء الكريم عـلى الوسيلة التي مكنتني من التأشير على جواز سفري الى اميركة :

كان صاحب النيافة القاصد الرسولي حين تشرفت بزيارته لاداء واجب الوداع عرض علي مساعدته فيما احتاج اليه من توصيات ، خاصة وهو من اصدقاء السفير الاميركي في باريس ، فسألته ان يوصيه فقط بالاصغاء الي فكتب اليه هذه العبارة :

آمل ان تصغي الى اقوال ناقله المنسنيور عقل مندوب بطريرك لبنان .

فحين قدمت له هذه البطاقة مع جواز سفري ليؤشر عليه قال المستر كافري :

« لا علاقة لي بامر الجواز لانه من اختصاص القنصل »

قلت : حسناً فهل تسمع حديثي ؟ قال : تكلم ، فاخذت اسرد عليه الغاية من مهمتي وانا شديد التأثر متدفقاً كالسيل في خطابي والسفير صامت يسمع وينظر الي بدهشة وعندما اتممت حديثي كانت الدموع تجول في محاجري وتكاد تخنقني فتوقفت هنيهة ثم استطردت قائلاً :

« الا تشعر يا حضرة السفير بشيء » مما يملك علي مشاعري قال : ربما ، ولكن استرسل في حديثك . قلت ، وكان التأثر قد اخذ مني كل مأخذ : « لقد نبهني اصدقائي الى ان الاميركي مهما علت ثقافتهُ لا يتأثر الا بالدولار والبترول ، وانت اول اميركي اقابله وتثبت لي مقابلته صحة ما قاله اصدقائي . ولكن نحن ليس لدينا بترول ولا دولارات ، بل عندنا مثل عليا تفرّد بها الشرق ، عندنا ينابيع الاديان السماوية التي تفوق قدراً ينابيع البترول ، وفي ارضنا ولد الانسان الاله ناشر المدنية والثقافة في العالم ، ذلك الذي لولاه لكانت اميركة حتى اليوم ما زالت تتسكع في دياجير الجهل والضلال . ان لشعبنا تاريخاً عريقاً في الحضارة يستحق ان تلتفت اليه الدول الكبرى وتعامل ممثليه بما يستحقون من اعزاز وكرامة.

وهنا اوقفني السفير وقال : « لقد فهمت ، فماذا تطلب مني » قلت : « اطلب اليك ان تكتب الى السيد ترومن ليصغي الي اصغائك انت فأوقفه على مهمتي لعله يسهل امامي الطريق للقيام بها » اجاب : « حسن . سأكتب » قلت : اشكرك وأودعك ونهضت لانصرف فأومأ الي بالجلوس وقرع جرساً مستدعياً احد معاونيه وقال له : « خذ المنسنيور عقل واجر معاملات السمة على جواز سفره الى اميركة لمدة سنة » وهكذا خرجت من السفارة الاميركية فرحاً بفوزي .

في انكلترة :

بقيت يوم الاحد في البيت الفرنسي اللبناني مستجما مستعداً للسفر في اليوم التالي وفي صباح الاثنين ٦ آب ، بعد القداس ، اخذت امتعتي واتجهت الى المطار لاسافر الى انكلتره ، فلم تقم بنا الطائرة الا عند الظهيرة . ومـا ان مرّت حيال ساعة من الزمن حتى كنت فوق لندن اشاهد من علُ تلك المدينة الجبارة التي قاست في ايام الحرب من الاهوال مـا يشيب له رأس العظيم ، ولكنها سرعان ما نهضت من كبوتها ، واصلحت ما تهدَّم من بناياتها وتعطل من ساحاتها وحدائقها حتى ليخيل الآن للقادم اليها بطريق الجو انها عروس المدائن لم تلمّ بها نكبة ، ولا عراها تخريب ولا تهديم .

قداس في كنيسة وستمنستر :

وفي صباح اليم التالي الثلاثاء ٧ منه ، اقمت قداسي في كاتدرائية وستمنستر ، وخدمه لي ضابط انكليزي كاثوليكي يحمل كتاب خدمة القداس الماروني المطبوع في نيويورك ، بهمة الاب الفاضل الخوري بطرس فرج صفير . وقد اقمت في انكلترة نحواً من اسبوع ثابرت فيه على اقامة القداس في هذه الكاتدرائية ، فكان الضابط المذكور يحضر كل صباح لخدمته في الوقت المعين تديناً وتبريكاً . وكان جمهور كبير من المصلين يلتفون حول المذبح ، مستمعين قداسنا الشرقي واماثر الاعجاب بادية على وجوههم .

على مائدة سفير فرنسة :

يوم الاربعا ٨ آب دعاني السيد ماسيغلي السفير الفرنسي في لندن الى الغداء في احد الفنادق فلبيت الدعوة شاكراً . واذ بسعادة السفير قد دعا معي الى مائدتـه السيد الياس حوفوش صاحب جريدة الحديث البيروتية احد اعضاء الوفد الصحفي

السوري اللبناني الذي جاء لندن يومئذ بدعوة من الحكومة الانكليزية واقام فيها نحواً من شهر ، وقد قلنا سابقاً ان اعضائه وضعوا تلك المذكرة الاجتماعية المشهورة على قرار مؤتمر بكركي ، ووقعوها جميعاً ما عدا السيد الياس حرفوش الذي رفض بكل جرأة وبسالة وضع توقيعه على احتجاج لا يصوبه ضميره ، فاستحق كل احترام ممن يقدرون الجرأة الادبية حق قدرها .

وكان ايضاً على مائدة السيد ماسيغلي رئيس امناء السر في وزارة الخارجية الفرنسية الموجود بمهمة موقتة في لندن تتعلق ببعض شؤون التموين والاقتصاد بين البلدين .

اخبار مكدرة من لبنان ـ تحفظي في انكلترة :

ويوم الخميس ٩ آب وصلتني رسائل من لبنان تقول ان جلاء الفرنسيين عن شمالي سورية كان سبباً في جلاء المسيحيين من تلك الأنحاء بحالة جد مؤسفة فسببت لي هذه الانباء كدراً شديداً .

وفي اليوم نفسه زارني بعض الصحفيين الانكليز والنروجيين والايرلنديين وطلبوا مني بعض ايضاحات عن مهمتي ، فاجبتهم بتحفظ مخافة ان يثيروا حولي ضجة بلغة لا افهمها ، ولا اقوى على الاعراب فيها عن فكري . وقد كنت آخذاً بدرس الانكليزية ، على امل ان اعود الى انكلترة مرة ثانية ، وانا متمكن منها ، بارع فيها ، فاعلن ما يجب علي اعلانه دون ما حاجة الى تراجمة ويساورني دائماً الخوف من ان يقولوا ما لا اقوله ، ويكونوا سبباً في تشويه تصريحاتي ونشرها كما يعن لهم على غير وجهها الصحيح كما وقع لاكثرهم معي في هذه الرحلة .

الاستاذ شمعون في بيته الصيفي :

وكنت حال وصولي الى لندرة اتصلت بالمفوضية اللبنانية فيها تلفونياً ،

وحاولت مخاطبة الوزير المفوض الاستاذ كميل شمعون ، فاجابني احد موظفي المفوضية السيد شديد ، قائلاً ان سعادة الوزير السيد كميل شمعون يقيم في بيته الصيفي خارج العاصمة ، وانه سيطلعه على مخاطبتي حال مجيئه ، ولعله يحضر هو قريباً لزيارتي ، ولكنه لم يحضر هو ولا احد من قبل المفوضية .

سوء الحالة الجوية يسبب تأجيل السفر :

وكان قد تقرر سفري الى اميركة بطريق كندا في هذا النهار الجمعة ١٠ آب ، ولكن وصلتني مخاطبة هاتفية في آخر ساعة تبلغني ان سوء حالة الجو اوجبت تأجيل السفر الى وقت آخر قد يكون يوم الاثنين القابل ١٣ الجاري .

يوم هادىء :

هو يوم السبت ١١ آب الجاري ، لم يمر بي يوم اهدأ منه بعد مغادرتي بيروت ، لان الصحفيين والاصدقاء ظنوا انني سافرت ، فلم يضايقوني بزياراتهم ، فانفسح امامي المجال للراحة ، بل لتعليق اخبار رحلتي والاجابة على بعض الرسائل التي كانت تصلني ، وكتابة تحارير الى فخامة الرئيس [1] وغبطة البطريرك وبعض السادة المطارين وغيرهم من الاهل والاصدقاء .

جولة في لندن ومناظر سمجة :

وفي اليوم التالي الاحد ١٢ منه خرجت للتجول في لندن متنزهاً فمررت في الشوارع والساحات الكبرى ، وشاهدت ما هناك من قصور ومباني وتماثيل وبحيرات اصطناعية يزدحم حولها الناس وحدائق فيها المقاعد للمتنزهين على اني لم اتمالك الجلوس لامتاع النظر بما هناك من مشاهد طبيعية واعمال فنية تأخذ بمجامع القلب ، بسبب ما كان يقع عليه نظري هنا وهناك من حوادث سمجة امسك القلم عن وصفها لانها مما يندى له الجبين خجلاً وتتوافر حوله اسباب الشك والعثار .

لندن ١١ آب ١٩٤٥

حضرة صاحب الفخامة الرئيس بشاره الخوري الافخم

اهدي الى فخامتكم اخلص عواطف الاعتبار وادعوا لكم بالصحة والتوفيق لخدمة لبنان ، كتابي هذا يأتيكم عن لندن عاصمة اصدقائنا الجدد جئتها من باريس عاصمة اصدقائنا القدماء وقريباً اكون ان شاء الله في واشنطون عاصمة اصدقائنا في المستقبل . ان غبطة السيد البطريرك ارسلني الى المهاجرين اللبنانيين وحملني اليهم عواطفه وتوصياته وكلفني عرض المسألة اللبنانية على اخواننا هناك وعلى العالم . وكان بودي ان اقابل فخامتكم قبل سفري ولكنه كان مستعجلاً الى درجة لم اتمكن منها الا من مقابلة بعض الشخصيات الاكليريكية . وكنت حاولت سابقاً ان اقابل فخامتكم ولكن اعوانكم وضعوكم خارج السمع والبصر واعتقدوا اني من اخصامكم سامحهم الله . على اني ادعو لفخامتكم ، ونحن رفيقا المدرسة ، بكل خير وعساني اراكم بعد عودتي متمتعين بالصحة والعافية وارى لبنان حاصلاً في كنفكم على كل مقدمات الاستقلال الصحيح وآمل ان تكونوا وغبطة السيد البطريرك في جبهة واحدة للدفاع عن لبنان وانتم ابنه البار . لا تعجبوا اذا انتقدت بعض الاخطاء التي ترتكب في لبنان لاعتقادي ان ذلك من واجبي . ولكني ساداوم خطتي باحترام الشخصيات اللبنانية كما اني ساسعى في جمع الصفوف ولم الشمث واصلاح ما يمكن اصلاحه لخير لبنان الذي اتمنى ان يخرج من هذه الغمرة حليف الفوز كثير الاشراق في افق المدنية الصحيحة ببركة الله وبحمايته سيدة لبنان ورعاية غبطة البطريرك المبجل وايضاً بهمتكم الشماء يافخامة الرئيس وثباتكم على مبدأ الجدود الكرام . لا اعلم متى اعود الى الوطن وما اذا كنت اعود ولكني ساقوم على كل حال بواجبي في سبيله الى النهاية بنعمة الله . وليحي لبنان !

المخلص لفخامتكم

الخور اسقف انطون عقل

الكاثوليك في انكلترا :

اخبرتني فتاة انكليزية تعمل في الصحافة ان في انكلترا ثلاثة ملايين كاثوليكي هم قوة ادبية يعتد بها . وهم يمتازون باخلاقهم الطيبة ومشاريعهم الدينية والاجتماعية المفيدة ، ولهم صحف ومجلات واندية ذات اثر بارز . وكم كنت اتمنى التعرف اليها لولا ضيق الوقت . وقد اعطتني الفتاة عناوين بعض النشرات وبعض الجمعيات وسابذل الجهد للاتصال بها كتابة علها تساعدني على خدمة لبنان والنصرانية في الشرق .

في لندن كنت لا اقرأ الصحف ولم يكن في غرفتي راديو كما كان الامر في بيروت وباريس ، لذلك كنت ارى نفسي في شبه عزلة عن العالم ، وهذه العزلة كنت ارى اني في شدة الحاجة اليها للراحة بعد ذلك العناء الذي لاقيته في باريس .

السيارات في لندن :

السيارات في لندن كثيرة تزعج الناس بضجيج محركاتها وزعيق زماميرها ، ومع ذلك كنت اذا طلبت سيارة اضطررت الى الانتظار ساعة قبل الحصول عليها ، اما الاجرة فقلما تزيد على شلنين للتوصيلة الواحدة وهي قليلة جداً بالنسبة الى ما هي عليه الاجرة في باريس .

مسكينة باريس ! لقد لاحظت ان اسعار الحاجات فيها تزيد بالاجمال اضعافاً عن امثالها في لندن ، وان اسعار البترول والبنزين فيها جد مرتفعة ، لا يقل ثمن الليتر منها عن ثمانين فرنكاً ، ومن الصعب وجوده ، لذلك توقفت اكثر سياراتها الخاصة والعامة عن العمل .

وهذه الحالة كانت على الغني كما على الفقير ، لان الناس هناك سواء ولا فرق في المعاملة بين وجيه وخامل ، متنفذ وغير متنفذ .

المآكل والفاكهة – مرحى للبنان ! :

وعرفت في الفنادق التي نزلت فيها ان الحكومة تشدد في تسعير المآكل ، وكل مخالفة للتسعيرة تستوجب شديد العقاب ، والاطعمة اجمالاً متقنة ، والفواكه نادرة ، وكم كنت اقول وانا هناك : مرحى للبنان ما ارفه عيشه ! واخصب ارضه ! والذ فاكهته ! مرحى لاهله الذين فارقتهم يسرحون ويمرحون في اسواق الخضرة بين اطباق الخوخ والمشمش ! وكم في لبنان بساتين تفاح وكروم عنب ! الخ !..

هنا لم تذق في الفندق طعم الفواكه ، لان اصحابه كانوا يقدمون لنا بدلاً من الفاكهة انواع البوزه والكريمة والحلوى

امـا في باريس فقد كانوا يطعمون على المائدة في الولائم التي دعيت اليها تفاحة واحدة هزيلة ضعيفة ويوزعونها قطعاً صغيرة عـلى الحاضرين ، اللهم الا في ولائم بعض اللبنانيين ، فان المواين كانوا يهيئون كل شيء بانفسهم ، ولا يتركون الامر فوضى بيد صاحب المطعم .

ترى هل تدوم هذه الحالة طويلاً في انكلترة وفرنسة ؟!..

في ارلندة :

غادرت لندن صباح الاثنين ١٣ آب الساعـة العاشرة على متن طائرة متجها الى ارلندة لاركب منها طائرة اخرى توصلني الى كندة ، ومن كنـدة تسير بي الى الولايات المتحدة محط رحلتي ، ذلك كان الخط الجوي الاكثر موافقة للسفر بين اوربة واميركة .

في طريق الجو :

كان عدد رفقائي في الطائرة اربعة وعشرين راكبـاً استمررنا محلقين في الجو زهاء ثلاث ساعات ، واذا بالارض الارلندية تلوح لنـا ، ولم يطل الوقت حتى

هبطت بنا الطائرة في مطار داخلي صغير ، قبل ان طائرات بحرية كبرى فيه تسافر الى كندة ، وان لا بد لنا من الانتقال على سيارة الى مطار آخر على شاطىء البحر فسررنا لهذا الخبر لان رحلة برية كهذه تتيح لنا مشاهدة شيء من الارض الارلندية عن كثب ، ونتعرف الى بعض ميزاتها ، وكانت الشركة التي جئنا على طائراتها من لندرة حجزت لنا سيارات كبيرة لنسافر عليها .

بين مطارين :

كنا نزلنا في المطار الصغير حيال الساعة الواحدة بعد الظهر . فتناولنا طعام الغداء في المطار ثم ركبنا السيارات المحجوزة فسارت بنا بين حقول خضراء نضرة واسعة تسرح فيها قطعان كبيرة من مختلف انواع الماشية ، وكانت عيوننا تقع بين حين وآخر على منازل اخرى خيل الينا انها للفلاحين اصحاب تلك الحقول والماشية

وبعد برهة اطللنا على مدينة تدعى « لامريك » على جانب من الجمال والتنظيم اجتزناها من جانب الى آخر ، ولم نقف الا بعد ان سرنا في ضاحيتها من الجهة الثانية امام فندق شاقنا منه ما يبدو من مظاهر النظافة ، ويحيط به من المشاهد الجميلة الرائعة ، وبعد ان طلبنا من هذا الفندق قدحاً من الشاي واصلنا الطريق الى المطار فوصلناه ونحن في غاية النشاط والمسرة .

شونم عدد ١٣ :

كان هذا المطار على شاطىء البحر وسيع الرحاب تنزل فيه الطائرات الجبارة وللحال اخذنا الى دائرة الجمرك لاجراء بعض معاملات طفيفة ومن ثم اصعدنا الى طائرة جبارة واقفة الى جانب فادخلونا الى قلبها واذا نحن في رواق جميل نظيف ، مقاعده واسعة ومسافاته كافية ورجال الخدمة فيه ظرفاء . ولم تمض علينا دقائق معدودات حتى هدرت المحركات ودارت الرفاصات تئز ازيزاً ولم نلبث ان درجنا

في الماء ماخرين اليم وبعد قليل ارتفعت بنا الطائرة العظيمة التي قيل لنا انها تزن خمسة وعشرين طناً محلقة بركابها وما معهم من امتعة في جو قاتم ينذر بالعواصف والامطار .

ومرت علينا ساعة ونحن على احسن حال لا نشعر بدوار ولا بازعاج . وكان جلوسنا الى جانب موائد نتجاذب ما حولها اطراف الحديث وندخن لفائف التبغ .

وعند موعد العشاء جاءونا بالطعام مع زجاجات من الجعة والوسكي فطاب لنا الشراب ونحن نشق عباب السحاب واخذت نكاتنا تتوالى في جو مشبع بالمرح والبهجة .

وعند الساعة الحادية عشرة اوينا الى الاسرة وغنا على رجاء ان نكون صبيحة الغد في كندا .

ولكن وقع لنا في الليل ما جاء مصداقاً لقول الشاعر العربي :
« تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » فان ريحاً عاصفة هبت ليلاً في تلك الاجواء ووقفت سداً في طريق الطائرة فلم يسعها الا العودة الى حيث سافرت

واستيقظنا في الصباح واذا نحن الى جانب الشاطئ الذي تركناه مساء امس تحوم طائرتنا فوق مائه ثم نزلت فيه فاسرعنا الى احد الطيارين نستطلعه الخبر فاوقفنا على سر ما وقع للطائرة ، وكيف اضطرت بسبب الريح المعاكسة الى ان تعود ادراجها لاتقاء الخطر بعد اجتيازها نصف الطريق وقد ذكرنا احد رفاقنا في السفر بان ذلك النهار كان يحمل الرقم ١٣ وهو من الارقام الشؤمى عند من يتفاءلون ويتشاءمون فضحكنا للفكرة لاننا لسنا ممن يؤمنون بالخرافات والحمد لله !

ندبهم الارلندبين :

غادرت الطائرة وانا صائم رجاء ان اتمكن من اقامة القداس وسرت الى فندق « ديار » واستأجرت فيه غرفة اودعتها امتعتي وخرجت الى كنيسة قريبة اقمت فيها

الذبيحة الالهية والفرح يملأ قلبي لما شاهدته من المتوافدين لحضورها من حسن الخشوع وصادق العبادة .

وبعد خروجي من الكنيسة وجدتُ كثيرين منهم ينتظروني فتقدموا مني يلثمون يدي ويطلبون البركة فازداد عجبي بتدينهم وهكذا في الفندق فقد كان الخدمة والخوادم يتسابقون الى اطلب البركة ويدعون اصدقاءهم لمشاركتهم في طلب البركة ومقاسمتهم فرحهم .

هنا يشعر الكاهن انه في جو كاثوليكي صرف بين شعب معتصم بدينه كثير الاحترام لكهنته . واللبناني في ارلندة يظن نفسه انه ما يزال في لبنان والامر كذلك فيما يختص بالضيافة واكرام الغريب لان الشعبين يكادان يكونان سواء من هذه الجهة .

نضال ارلندة الطويل :

وحيثما تجولت في ارلندة يقع نظرك على ما يذكرك بالبطل اوكونيل « Occonel » محرر شعبه من النير البروتستنتي الانكليزي . هناك اطلال اديرة عديدة دمّرها الغزاة مراراً باقتحامهم اراضي ارلندة ومحاولتهم تحويلها عن معتقدها ولكن هذا الشعب الابيّ احسن الدفاع عن استقلاله والحفاظ على عقيدته الدينية ، وظل يناضل طوال اجيال عديدة حاملاً السلاح متنقلاً من حرب الى حرب لا يهدأ ولا يستكين الى ان فاز بالنصر واصبح سيد امره في بلده .

ترى هل يقتدي اللبنانيون بهذا المثال الامثل في الحفاظ على معتقدهم ، والظفر باستقلالهم الكامل الصحيح ، والعيش احراراً في بلادهم اللبنانية الجميلة ؟

الطقس يزداد سوءاً :

بينما كنا ننتظر تحسن الطقس في ذلك النهار واستطراد السفر في وقت قريب واذا بالعواصف تثور من كل جانب ، والاجواء تدلهم ، والامطار تتوالى ،

مندفقة كمن افواه القرب ، فلزمنا الفندق ، ولم نلبث ان انبأتنا الشركـة الجوية بارجاء الرحلة الى يوم ١٦ آب . وبانها ستضطر الى انقاص عدد المسافرين في الطائرة الواحدة ، وكنت انا في عداد من ارجىء سفرهم ، فلم يسعني الا الصبر .

عيد انتقال العذراء – استسلام اليابان :

وما هو ان طلع صباح الاربعاء ١٥ آب حتى سمعت اصوات الاجراس تدوي في المدينة مبشرة بحلول عيد انتقال السيدة العذراء ، فعلمت ان الارلنديين يبالغون ايضاً كاللبنانيين في اعظام هـذا العيد في معابد العذراء الكثيرة عندهم ، كما هي عندنا .

ذهبت الى الكنيسة لاقامة القداس ، واذا هي تغص بالمؤمنين . تذكرت وانا عـلى المذبح ، بين هـذا الشعب التقي الخاشع ، وطني لبنان ، وما يضمره ابناؤه للسيدة العذراء من محبة ، ويبدونه نحوها من صادق العبادة .

بعد عودي الى الفندق ، وجدت الناس في اغتباطٍ كثير ، لوصول نبأ باستسلام اليابان ، وانتهاء الحرب ، فجلست الى الراديو استمع الى الاخبار الاخيرة متنقلاً من محطة الى محطة ، وانا اشكر الله والعذراء مريم ، عـلى نعمـة السلام ، راجياً استقراره طويلاً .

شرطيان يصليان في الشارع :

حان الظهر واذا باجراس الكنائس تدقُّ التبشير الملائكي معلنةً فرح الناس بالعيد وانتهاء الحرب . خرجتُ الى شرفةٍ للصلاة واذا هناك امامي عـلى الطريق شرطيان ، من مراقبي السير ، وحفظة الامن ، كانا يسيران ، وهما يتحادثان ، فلما قُرعت الاجراس ، رايتهما ينقطعان عن المحادثة ، ويكشف كل منهما رأسه ، ويقف خاشعاً ، فيتلو صلاة التبشير ثم يختمها باشارة الصليب .

عجبت لهـذه الحركة الدينية ، يبديها رجال الشرطة ، حتى في وسط الشارع اما في لندرة فقلما تسمع للاجراس رنيناً . ولم يتفق لي ان رأيت احداً يبدي حركة في الشارع تدلُّ على تدينٍ او تقوى ، لان المادة في هـذه العاصمة البريطانية قد اغرقت الروح ، وخنقت الانفاس المتصاعدة الى فوق ، مهيمنة على حياة البشر .

قلت ان سفري كان قد ارجئ، ولم يكن لي محل في رحلة الخميس ١٦ منه ، فلبثت في الفندق ، انتظر مستمتعاً بالراحة ، مكتنفاً بكل اسباب الرعاية والتكريم ، الى ان كان صباح السبت ١٨ منه ، واذا بشركة « بان امريكان » الجوية ، تشعرنا بوجوب التأهب للرحيل في الساعة الخامسة بعد ظهر ذلك النهار ، فأثار هذا النبأ حركة غير عادية في الفندق ، اذ أقامَ كل من الركاب النازلين هناك على حساب الشركة بانتظار اشارتها يعدُّ امتعته ، ويتهيأ لاجتياز المحيط الاطلنطي الى العالم الجديد ، وفي داخله شعور عميق بالوحشة والخشية يحاول كتمانه .

في اميركـة

رحلة هنيئة :

في الساعة الخامسة تماماً بعد ظهر السبت ١٨ آب ١٩٤٥ كانت سيارة تدرج بنا في ارلندة الى شاطئ البحر ، حيث تقف في المطار البحري طائرتنا المائية الجبارة . ومـا ان صرنا في قلبها حتى هدرت محركاتها ودارت فراشاتها وانطلقت في عرض البحر انطلاق السهم ، وبعد قليل رأيناها تصعد في الجو رويداً رويداً ، ثم تسبح في الفضاء متجهة نحو الغرب في العالم الجديد في جوٍ رائق يبشر برحلة هنيئة .

وفي نحو الساعة السابعة مساء قدم لنا العشاء فأكلناهُ مريئاً ، وبعد سهرة سمر ومباسطة أوينا الى الفراش وقدر الله لي ان اغرق طوال الليل في نوم لذيذ هادئ . وما هو ان استيقظتُ صباحاً في الساعة السادسة الا والطائرة تحوم فوق هيكولاند

من اعمـال كندة ، وتحط في مطارها لاخذ مؤونتها من البترين ، وقـد اذن للركاب بالوقوف ساعة تناولنا فيها طعام الافطار في فندق فخم ، في جوار المطار يخص الشركة .

الوصول الى نيويورك :

وفي الساعة السابعة صباحاً استأنفت الطائرة سفرها ووجهتها نيويورك قبلة رحلتنا وبعد مسيرة اربع ساعات نزلت في محطة جوية تدعى « شيدياك » تناولنا فيها طعام الغداء في مطاعم الشركة .

وبعد الراحة وشرب القهوة ارسلت برقية الى الخوراسقف فرنسيس يواكيم راعي الطائفة المارونية في المدينة أعلنه وصولي .

واستأنفت الطائرة سيرها ، لقطع آخر مرحلة تفصلنا عن نيويورك ، ولم يطل الامر حتى رأينا انفسنا في ضاحية المدينة الجبارة ، ومن ثم اخذت الطائرة تدور دوراتها الاخيرة فوقها ، طائفة بزهو واختيال ، فوق الحدائق النضرة ، والمنازل الناطحة السحاب ، ثم اتجهت الى الميناء الخاص ، وهبطت ببطء الى اليم . وفيه مخرت الى قاعدتها في المطار ، كما لو كانت سفينة بحرية كبيرة ، تلجأ الى المرفأ .

في ادارة الجمرك :

غادرت الطائرة في نحو الساعة الثالثـة بعد الظهر فاحاط بي خفراء الجمرك ، لاجراء المعاملات المفروضة ، ويالها معاملات بطيئة مملة تتطلب سعـة صدر وطول اناة ! .

وفيما كنت واقفاً انتظر انهاء تلك المعاملات تقدمت مني فتاة من الموظفات في ادارة الجمرك ، وناولتني بطاقة كتب عليها بالعربية وبقلم رصاصي اسم « السيد يوسف سعادة » وما كدت ارفع نظري للبحث عن صاحب البطاقـة بين الجمهور المحيط بي ، حتى رأيته يتقدم مني هاشاً باشاً ، ويرحب بي مهنئاً اياي بالوصول الى نيويورك سالماً .

فرحت جداً بلقيا هذا اللبناني العزيز ورددت عليه تحيته باحسن منها ، ولم تمر

هنيهة على وقوفي الى جانبه ، حتى رأيت حولي رهطاً من المصورين والصحافيين اخذ لي الاولون عدة رسوم ، وانبرى الاخرون يسألونني من انا ، وما الغاية من قدومي الى نيويورك ، فكنت اجاوبهم بما يحضرني من الكلمات المخففة عني عبء فضولهم وفي اليوم الثاني كانت كبريات الصحف ومنها النيويورك تايمس تنشر رسمي وتصريحاتي .

في بيت السيد يوسف سعادة

بعد انتهاء معاملات الجمرك اخذني السيد يوسف سعادة الى بيته المجاور للكنيسة المارونية المشيدة في نيويورك ، على اسم القديس يوسف ، وهي اقدم كنائسنا في الولايات المتحدة . وحين كنت في الطريق لفت مظهري وانا في الطابية واللحية المرسلة والجبة السوداء الواسعة الاكمام انظار المارة ، فكانوا يقفون ويطيلون النظر اليّ نظرهم الى شيء غريب ، وعلى وجوههم اماثر التعجب والدهشة .

استقبلت في بيت السيد يوسف سعاده بالتكريم ، وسألت عن الخور اسقف فرنسيس بواكيم فقال لي السيد سعاده انه كان متغيباً عن نيويورك حين وصلت اليه برقيتي التي بعثت بها وانا في الطريق ، واذ كان الخور اسقف قد عهد الى جاره السيد سعاده بتلقي مراسلاته في اثناء غيابه ، وصلت اليه برقيتي وحالما تناولها اسرع لملاقاتي دون ان يخبر بذلك احداً من ابناء الوطن .

وما هو ان استقر بنا المقام وتناولنا شيئاً من الطعام ، حتى كان خبر وصولي قد اتصل بابناء الجالية اللبنانية العزيزة القاطنين على مقربة من بيت السيد سعاده ، فاقبلوا علينا اسرة بعد اسرة ، وكم كان فرحهم شديداً باستقبال الموفد البطريركي الماروني القادم حديثاً من لبنان يحمل اليهم عنه وعن اهلهم ومعارفهم آخر الاخبار واصدقها .

وفي السهرة كان الملتفون حولي من اخواننا المغتربين جمهوراً كبيراً ، احسست عند احاطتهم بي بالقلوب اللبنانية تخفق لذكر لبنان ، وكانت اللهجات اللبنانية المختلفة تداني على المناطق التي نزح منها المتكلمون ومرت السهرة والابتسامة الساحرة تبدو على كل وجه ، وهتاف الفرح والغبطة

يتعالى من كل لسان ، فنسيت انني في الغربة ، وان من كانوا يتحدثون الي لم تكن لي بهم معرفة الا منذ دقائق معدودات ، ذلك لان رابطة الوطن واللغة جعلتنا نتحدث بثقة ودالة واطمئنان ، كما لو كنا اصدقاء من سنين عديدة

عند الاستاذ سلوم مكرزل :

وبينا كنا في ذلك الاجتماع مساء ٢٠ آب وصل الاستاذ سلوم مكرزل صاحب جريدة الهدى النيويوركية شيخة الصحف العربية في المهجر ورافعة لواء لبنان عالياً في تلك الربوع ، فدعاني الى منزله في بروكلين ، وهناك تجددت السهرة ، وفيها اطلنا الحديث عن لبنان والبطريرك والمهمة المعهود بها الي ، مستعرضين مراحل السياسة اللبنانيـة ، باحثين عن انجع علاج للحالة . وكان محدثي المعروف بحكمته واتزانه واخلاصه للبلاد يدلي بالاراء القيمة ، في كيف يجب ان تنجز الوفادة ، وما هي الوسائل المؤدية الى توفير فوائدها ، وتجويد النتائج الحاصلة عنها .

نمت تلك الليلة ، وهي الاولى بعد وصولي الى نيويورك ، في بيت الاستاذ سلوم ولقيت فيه تلك الضيافة اللبنانية السخية الممزوجة بدم اللبناني حيثما كان .

وفي صبيحة اليوم التالي اقمت قداسي الاول في العالم الجديد ، في كنيسة القديس يوسف السابقة الذكر ، وكان الخور اسقف فرنسيس يواكيم قد عاد من غيبته ، فاحتفى بي بعد القداس ، ودعاني الى النزول في ضيافته ، فاجبت طلبه بكثير من المنة والشكر .

والخور اسقف يواكيم رجل طيب العشرة ، طريف الحديث ، كريم الاخلاق ، خدم الجالية في نيويورك نحواً من ٤١ سنة بكل غيرة واخلاص ، وهو في نحو السبعين من عمره ، يعيش في منزله القائم فوق الكنيسة عيشة البساطة والنسك ، وهـذا المنزل كناية عن صومعة قديمة العهد مؤلفة من غرفتين صغيرتين ، وقاعة استقبال ، يبدو الهرم على مقاعدها ومكتبها

نوافذ الدعوات

في اليوم التالي الثلاثاء ٢١ آب كانت الصحف قد نشرت خبر وصولي الى

نيويورك فأخذ اللبنانيون يتوافدون من كل صوب للسلام علي، وفيهم بعض الكهنة ورجال الصحافة، وكان هؤلاء يلحفون في السؤال عن مهمتي والغاية من وفادتي، فدفعت اليهم كتاب السيد البطريرك الى المهاجرين، الذي تقدم نشره في باب الوثائق الرسمية تحت الرقم ٢ فنشرته الصحف باجمعها دون تعليق.

ومنذ هذا النهار اخذت الرسائل والبرقيات تنهال علي من اللبنانيين المنتشرين في الولايات المتحدة، وكان اكثرها يدعوني لزيارة الجالية والوقوف على حالتها فكنت اجيب انني مستعد للقيام بالزيارة عند سنوح الفرصة، مع كلمة شكر على تلك العواطف الكريمة.

وقد زرت في هذا النهار سيادة مطران الابرشية، وقدمت له اوراقي، واخذت منه تفويضاً بمزاولة اعمالي الكهنوتية في ابرشيته.

ثم زرت دار القنصلية الفرنسية في نيويورك، وتحدثت الى القنصل الذي لم يلبث ان اطلع سفير فرنسة في واشنطون على خبر قدومي، والمهمة التي اضطلع بها وكانت جريدة التيمس النيويوركية قد نشرت خبر وصولي مع بعض تصريحات مقتضبة اخذها مني مندوبها.

دعاني ظهراً الى الغذاء الاستاذ سلوم مكرزل، ومساء الى العشاء المنسنيور منصور اسطفان، ودعا معي المنسنيور لويس زوين، صديقنا القديم، والسادة رحيم عطاالله، روفائيل، مراد، عواد من اعيان مهاجرينا في تلك المدينة.

تحدثي الى المهاجرين من على منبر الكنيسة

وفي يوم الاحد ٢٦ آب اقمت قداساً حافلاً في كنيسة القديس يوسف المارونية في نيويورك، عاونني فيه حضرة الفاضل الخوري فرنسيس لحود، وفي اثناء القداس القيت عظة دينية ذكرت فيها تقوى اللبنانيين في الوطن وتمسكهم بايمانهم وبلادهم وحرضت المهاجرين على الثبات في ما كانوا عليه في وطنهم من صدق الايمان، وتعلموه في ربوعه من حسن المبادىء، وحثثتهم على المحبة بعضهم لبعض، وعلى توحيد كلمتهم في اعمالهم الآئلة لخير الدين والوطن، وابلغتهم بركة السيد البطريرك

وفي ختام القداس اعتلى المنبر حضرة الخور اسقف فرنسيس يواكيم ، وبعد ان وجه الي كلمة شكر بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن جمهور رعيته ، دعا الحاضرين الى قداس اقيمه في الثاني من ايلول القادم في الكنيسة نفسها ، اشرح فيه باسهاب مهمتي ، ونيات صاحب الغبطة السيد البطريرك .

وبعد القداس انتقلت والخور اسقف يواكيم والخوري فرنسيس لحد الى معبد سان جيمس في نوارك نيوجرزي ، حيث احتفل بالقداس الخور اسقف يواكيم على نية جمعية الصليب الذهبي الاميركية اللبنانية وبعد تلاوة الانجيل المقدس ، القى كلمة رحب فيها بي وقدمني للحاضرين وبعد فراغه تكلمت بدوري شاكراً الكاهن وابناء رعيته ، وابلغتهم جميعاً تحية السيد البطريرك وبركته .

ندائي الى المهاجرين :

وقد رأيت ان اضيف الى ما اعلن من مهمتي في الكنائس نداء عاماً تفصيلياً تنشره الصحف ، ويقرأه القاصي والداني . وهذا هو النداء الاول الذي نشرته لي جريدة الهدى النيويوركية بالنص التالي :

يا ابناء الوطن

خاطبتكم من باريس بواسطة محطة الاذاعة . واخاطبكم الآن بواسطة الصحافة لاهدي اليكم تحية لبنان وشيخ لبنان البطريرك عريضه ابيكم وعميد البلاد .

انني لسعيد بأن احيي باسم لبنان وغبطة البطريرك حكومة الولايات المتحدة ورئيسها وشعبها ، واشكرهم جزيل الشكر على ما لقيت هنا من الحرية والضيافة وادعوا لحضرة الرئيس ترومان بالتوفيق الى ما به خير الانسانية وقد تعهد بالعمل في سبيل هنائها ورفاهيتها وفقه الله .

اتيت لزيارتكم في بيوتكم وكنائسكم ومعاملكم ، لاحمل اليكم اخبار الوطن ، واطلع على احوالكم ، فنتبادل الآراء بشأن ما يجب عمله للمحافظة على اخلاقنا الشرقية الرفيعة ، وعلى تقاليد شعبنا الباسل ، وعلى راحة اهلنا في الوطن

الام .

اتيت لزيارتكم حاملاً اليكم نسمة من نسمات جبالنا ، ونفحة من عطور اوديتنا ، وطاقة من زهور بساتيننا ، وذكرى من ارواح جدودنا ، وزفرة من صدور اخواننا ، تمتزج جميعها بعاطفة حبكم وايمانكم وصلابة عقيدتكم .

ان لبنان يفتخر بكم ، وقد رفعتم اسمه عالياً تحت كل سماء ، وشاطرتم وطنكم الثاني تضحياته الغالية في سبيل الحق والعدالة ، وكتبتم سفراً جديداً من المجد والكرامة الوطنية في تاريخ الشعوب الحرة .

انني اطلب الى الله تعالى ان يحفظكم ويوفقكم ويريكم الوطن العزيز راتعاً في بحبوحة السلام ، جاداً في طريق التقدم والرقي ، فاتحاً ذراعيه لاستقبالكم يا ابناءه الابرار المخلصين .

الخوراسقف انطون عقل
المندوب البطريركي في اميركة

حديثي الى الهدى :

عن مهمتي وحالة لبنان وعلاقة المهاجرين بها

وعلى اثر نشر البيان المتقدم زارني اللبناني الكبير الاستاذ سلوم مكرزل ، وتحدث الي عن حالة لبنان ، والمهمة المعهود بها الي وعلاقة المهاجرين بهما . وفي اليوم التالي نشر في جريدته الهدى الغراء خلاصة ذلك الحديث بالنص الآتي قال :

ذهب الناس في مهمة حضرة الخوراسقف انطون عقل في اميركة مذاهب شتى ولا سيما بعد ان اعلن عن عزمه على التجول في الخارج للقيام بمهمته ، وقد اردنا استطلاع حضرة المندوب امر هذه المهمة ، فتلطف وادلى الينا بحديث عن بعض وجوهها لا عنها كلها . والى القراء اجوبته على اسئلتنا وفاقاً لما التقطناه منه بالحرف

سألناه اولاً عن حالة لبنان وسورية عند سفره من الوطن في اواسط تموز فاجاب :

تركت لبنان في هدؤ وامان ، يتطلع الى حوادث سورية المزعجة بيقظة

وجل .. وقد فتح مدارسه واديرته للمتوافدين اليه ، وهم واثقون به بانه الملجأ الوحيد للطمأنينة والحرية في الشرق .

س : هل لهذه الحوادث علاقة بمهمتكم ؟

ج : نعم ان الرؤساء الروحيين لما رأوا ما جرى وشعروا بأن هناك سياسة تميل الى وضع لبنان تحت نفوذ غير لبناني ، اجتمع اكثرهم في بكركي ووضعوا مقرراتهم المشهورة ، ووكلوا الى البطريرك تنفيذها لمصلحة البلاد .

فرأى صاحب الغبطة بالاتفاق معهم اقرار ما يؤول الى ضمان حرية المسيحيين وسلامتهم في الشرق ، وبعد ذلك وكل الي غبطته ان اقصد الى المهجر ، واطلع المهاجرين الاعزاء على حقيقة الواقع في بلادنا .. وان الضمانة ، التي نطلبها من الامم الديموقراطية لا تعني حماية ولا وصاية ولا انتداباً ، بل رعاية ادبية تسلم معها ارواحنا وحدودنا وحرياتنا عملاً بما وعدت هذه الدول ضمانة لكل الشعوب الصغيرة ومنها لبنان .

س : وما هي علاقة المهاجرين بهذه المسألة وما هو تأثيرهم ؟

ج : ان الصحف اساءت فهم موقفنا وزرعت الاضطراب بين مهاجرينا وضللت الرأي العام العالمي ، ولقد كان من الواجب علينا ان نقوم هذا الاعوجاج ، ونعيد الطمأنينة الى ابناء وطننا في الخارج ، وهم قطعة من لحمنا ، وسياج لحريتنا ، وضمانة لمستقبلنا ، وقوة في دعم مطاليبنا ، ونحن نعرف تعلقهم بلبنان ، وحبهم له وغيرتهم على مصالحه .

س : وهل في نيتكم زيارة جميع بلدان اميركة الشمالية والجنوبية ؟

ج : اذا قدرني الله على ذلك ، واذن لي الوقت ووجدت من المهاجرين تأييداً

س : وهل لكم مهمة اخرى غير هذه ؟

ج : طبعاً لي مهمة اخرى روحية ، ساقدم عنها تقريراً للبطريرك ، واعرض عليه حالة الكنائس والطقوس والمشاريع الدينية ، والفت نظره الى ما يمكن اصلاحه او تحسينه او تغييره بالاتفاق مع الكرسي الرسولي والسلطات الروحية المحلية ، لان غايتنا الاولى هي خلاص النفوس وحفظ الايمان والآداب في ابنائنا الاعزاء . وسأزيد الاخوان المهاجرين ايضاحاً عن مهمتي في مؤتمر الجمعيات المقبل علينا قريباً ان شاء الله

وزارة سامي بك الصلح :

وعلمت وانا في نيويورك ان وزارة ائتلافية جديـدة تألفت في لبنان برئاسة الاستاذ سامي الصلح فنقلت هذا الخبر الى الاستاذ سلوم مكرزل فنشره في جريدته الهدى بتاريخ ٢٩ آب قال ما خلاصته :

« تألفت وزارة جديدة في لبنان برئاسة الاستاذ سامي بك الصلح ومن اعضائها افراد بارزون في السياسة اللبنانية نعرف ميولهم من سجل اعمالهم الماضية ، الا ان منهم من لا علم لنا بمواقفهم ، فرأينا ان نتسقط حضرة المندوب البطريركي الخوراسقف انطون عقل الزائر البطريركي الموجود بيننا الآن رأيه في الوزارة الجديـدة ، وهو الخبير بالاشخاص ومراميهم السياسية والقادم الينا حديثاً من المعترك السياسي في لبنان ، فقال ان اعضاء هذه الوزارة معتدلون ولغبطة البطريرك الماروني عطف خاص على سامي بك ، وانه مستبشر خيراً من اضطلاع هذه الوزارة بمهام الحكم .

رسالتي الى وزير لبنان المفوض :

ورأيت من واجب اللياقة ان ابعث برسالة الى وزير لبنان المفوض الاستاذ شارل مالك اخبره فيهـا بوصولي واستعدادي لزيارته وانقل اليه استبشاري خيراً بالوزارة اللبنانية الجديدة فكتبت اليه ما يلي :

نيويورك ٢٨ آب ١٩٤٥

حضرة الاستاذ شارل مالك وزير لبنان المفوض المحترم

اهدي اليكم خالص اعتباري وادعو بتوفيقكم . وصلت الى نيويورك في اوائل الاسبوع المـاضي ، وانا حتى الآن منهمك باستقبال الجالية وزيارة ضواحي المدينة العظمى لتفقد كنائس الموارنة هناك ، وساتغيب عن نيويورك اسبوعين

اتمكن بعدها من زيارتكم في العاصمة ، والتعرف اليكم شخصياً ، وقد تعرفت الى ثقافتكم ووطنيتكم من الخطب اللبنانية الصحيحة التي القيتموها في مختلف الظروف ، وشدتم فيها بثقافة لبنان ، وانا اعرف من اعضاء المفوضية الاديبين بسول وثابت من ابناء رعيتنا في بيروت .

علمت اليوم ان الوزارة اللبنانية تألفت برئاسة سامي بك الصلح وعضوية فرنجية وسالم ولحود والمر والاسعد وتلحوق ، فانا استبشر خيراً بها واعتبرها افضل وزارة في عهد فخامة الشيخ بشاره رئيسنا الفاضل، فارجوا ان تتكرموا وتنوبوا عني بتهنئتها وتقبلوا فائق اعتباري

سفسطات صحفية :

وفي الايام الاولى من اقامتي في نيويورك كانت بعض الصحف العربية في الوطن والمهجر نشرت اخباراً لا صحة لها ، عما وقع لي في اثناء سفري في باريس ولندن . وقد نسب لي بعضها المروق عن الوطنية . والعمل على بيع الوطن ، والتفريق بين الطوائف واهاجة الافكار على الحكومة . وها نحن ننشر بعض امثلة من تلك المنشورات المموهة المغرضة . قالت جريدة « اخبار اليوم » المصرية تحت عنوان :

مبعوث مطران لبنان في اميركة

يلتجىء الى مجلس الامن لحماية لبنان من المسلمين

نيويورك ٥ : لمراسل « اخبار اليوم » الخاص :

قدم الى الولايات المتحدة المطران انطون عقل المبعوث الشخصي لبطريق الموارنة وقد قال في حديث له في هذا الاسبوع مع الصحف الاميركية انه سيتقدم الى مجلس

الامن التابع لهيئة الامم المتحدة طالباً ان يحمي لبنان من السيطرة الاسلامية .
وقال : « ان استقلال لبنان تهدده الدول الاسلامية المحيطة بـه ، والتي تبغي ان تؤلف كتلة من مصر والمملكة العربية السعودية وايران والعراق وسورية ، فاذا تمّ ذلك فان لبنان يبتلع ويقضي على ديموقراطيته. اخبار اليوم : الكلمة الآن للمطران . . . او على الاقل لاخواننا الموارنة في لبنان ! ومما قالت جريدة اخرى تصدر في بيروت تحت عنوان :

لبنان بخير ... لا يطلب حماية من احد :

اذاعت وكالة الانباء في الاسبوع الماضي ان الخوري انطون عقل مندوب غبطة بطريرك الموارنة اكبر الطوائف المسيحية في لبنان أفضى بحديث عقب وصوله الى نيويورك قال فيه : انه سيتقدم الى مجلس الامن ليحمي استقلال لبنان من الدول الاسلامية المحيطة به وقد سارعت المفوضية اللبنانية في القاهرة الى اصدار بيان تقول فيه : ان الخوري انطون عقل انما يتحدث عن نفسه ، اذ ليست له صفة رسمية او سياسية ، كما رأى غبطة بطريرك انطاكيه للروم الارثوذكس ان يوفد الارشمندريت الياس الى اميركة لمكافحة تلك الدعايات الضارة بين المهاجرين اللبنانيين .

وقد ابرقنا الى مكتب دار الهلال في بيروت فتحرّى هذا الموضوع . وكان اول من اتصل بهم بطبيعة الحال غبطة بطريرك الموارنة - البطريرك عريضة ، وسأله هل كان الخوري عقل بتلك المهمة التي قيل انه يقوم بها ، فكانت اجابة غبطته صريحة في انه انما اوفده مبعوثاً روحياً فقط ، ولم يكلفه باية مهمة سياسية .

كذلك رأى مكتبنا ان يتصل ببعض اقطاب الطوائف المسيحية من رجال الدين والسياسة في القطر الشقيق ، ومن بينهم رئيس سابق للجمهورية ، وبعض الوزراء الحاليين والسابقين ، ورئيس اساقفة بيروت الماروني ، والشيخ بطرس الجميل

رئيس الكتائب الاعلى التي تضم نحو ٣٠ الفاً من الشبيبة اللبنانية المسيحية ، وسألهم عن الموضوع ، فكان جوابهم ان الخوري عقل لا يعبّر عن رأي الطائفة المارونية ، وانهم لا يعتقدون بان الجامعة العربية تهدّد لبنان ، ويريدون ان تكون علاقاتهم بفرنسة عادية كعلاقاتهم مع غيرها من الدول ، وان لا بأس من ان تنشأ معها علاقات ثقافية واقتصاديه لا مساس فيها باستقلال لبنان .

زارع بذور الشقاق :

ونشرت جريدة بيروتية ثالثة لانسميها الخبر نفسه ، وعلقت عليه بحاشية قالت فيها : ليست هي المرة الاولى التي يحاول فيها الخوري انطون عقل زرع بذور الشقاق والتفرقة بين الطوائف اللبنانية المتحدة المؤتلفة ، بل هذه سياسته وهذا مبدأه منذ القدم ، ومصدرهما اجنبي معروف مشهور . لولاه لما نظر الخوري انطون الى اللبنانيين هذه النظرة ، ولولاه لما طوّح التعصب الذميم الممقوت بالخوري انطون الى هذه الدرجة

لقد سبق واتحفنا صاحب نظرية اليوم بعدّة نظريات استعمارية فرنسية خلال زيارته لباريس والاميركيتين الشمالية والجنوبية . وكنا في كل مرة نمرّ بها مرور الكرام ولا نعيرها اي اهتمام لثقتنا الكبيرة برسوخ وطنية اللبنانيين وصدق اتحادهم وعظيم اخلاصهم لبلادهم .

اما الآن ، وقد تطورت اقوال الخوري انطون عقل من السياسة الى الدسّ ، واصبح يعمل في حقل التفرقة المحلية ، فاننا نحيل اقواله الى اخواننا الموارنة الوطنيين بانتظار ردهم عليه . وردهم سيكون قاطعاً محكماً ولا ريب هذه المرة .

اثر هذه المنشورات في الحكومة اللبنانية

صدور الامر بالغاء جواز سفري :

انتشرت تلك السموم في الصحف على غير علم مني ، وكان لها صداها البعيد في

اندية الحكومة اللبنانية ، التي بادرت للحال ، ومن دون غربلة تلك الاقوال ومـا فيهـا من زيف وخبط وتطاول ، الى مخاطبة وزيرها المفوض في نيويورك في الغاء جواز سفري ، فلم يسع الوزير الا العمل بموجب الامر الصادر اليه . وقـد وجه الي في ٢٣ آب رسالة بواسطة كنيسة القديس يوسف في نيويورك هذا ما جاء فيها :

نيويورك في ٢٣ آب ١٩٤٥

حضرة الاب المحترم الخوراسقف انطون عقل

بواسطة كنيسة القديس يوسف في نيويورك

بعد التحية والاحترام : ابدي انني تلقيت تعليمات من الحكومة اللبنانية بان جواز سفركم اللبناني أُلغي لاي غرض غير غرض رجوعكم الى لبنان . فهو لذلك لم يعد صالحاً الا لهذا الغرض . وتنفيذاً لاوامر الحكومة اخبرت جميع السلطات المختصة بهذا الامر . لذلك ارجو منكم ان تتفضلوا باعادة جواز سفركم الى دار المفوضية اللبنانية بواشنطن او الى مكاتبها (في وردمان بارك اوتل رقم ٨٤٠٠) حتى ندون عليه شارات التعطيل واذا استطعت ان اخدمكم باي شيء ارجو ان تتكرموا بالاتصال بي .

المخلص — شارل مالك

وزير لبنان المفوض في الولايات المتحدة

اعتصامي بالهدوء ازاء هذه الحملة :

اما انا فقد قابلت تلك الصدمة سواء من الصحف المغرضة الملومة المناهج والاهداف ، ام من هذا الكتاب الموجه الي من السفارة العزيزة بهدوء بال ، وما ذلك الا لان ضميري ما كان ليبكتني على اي شيء يستحق لوماً . اذ لم تكن لي غاية في كل ما سعيت اليه الا خير لبنان وخدمـة امتي وسعادتها ، وتمكين سائر طوائفها من ان يعيشوا بعضهم مع بعض بالحب والوئـام ، على قدم المساواة دون

ان تستبد طائفة باخرى • وقد عرفت ان الحكومة ما كانت لتقدم على اتخاذ ذلك التدبير بحقي ، لولا تلك الحملة الصحفية الطائشة ، المبنية على اوهام لم يكن لها من اثر الا في رؤوس اصحابها .

وبكل لم ار بدأ من اجابة سعادة السفير ، راجيأ منه ان يأخذ علماً بوصول تحريره الي ، آملاً ان تبرهن الايام له وللحكومة على براءة ساحتي مما نسب الي •

قداس ٢ ايلول

وحل الاحد الواقع في ٢ ايلول ، وهو الاحد الذي كان حضرة الخور اسقف فرنسيس واكيم قد دعاني لاقيم فيه قداساً في كنيسته بحضره ابناء رعيته ، فالقي فيهم خطاباً اشرح لهم فيه مهمتي ، وابلغهم نيات صاحب الغبطة ، فكان ما اراده الخور اسقف المفضال فاقمت القداس بحضرة جمهور غفير من ابناء الجاليـة ، وبعد الانجيل القيت فيهم الخطاب الذي ينتظرون فكان له فيهم تأثير بالغ .

وها نحن ننقل ما كتبته جريدة الهدى النيويوركية بشأن ما وصل اليه الموقف بعد تلك الحوادث قالت :

الموقف المحشو بالدبابيث

في الخطبة التي القاها الخوراسقف انطون عقل المندوب البطريركي الماروني في كنيسة القديس يوسف المارونية في شارع واشنطون بنيويورك يوم الاحد ٢ ايلول سنة ١٩٤٥ اعلن ان الحكومة اللبنانيـة الغت جواز سفره (الباسبورت) محظرة عليه استخدامه للتجول ، وقاصرة صلاحيته على رجوع صاحبه الى الوطن لبنان

روينا هذا الخبر في عدد امس ، وقلنا ان هذه الاذاعة المفاجئـة وقعت على جمهور السامعين كالصاعقة . والحقيقة انها قد تكون وقعت على الجميع مثل هـذا الوقع ، الا على صاحب هذه الجريدة لانـه عرف بالخبر قبل المندوب البطريركي نفسه ، بل ان حضرة وزير لبنـان المفوض الدكتور شارل مالك هو الذي كلف صاحب الهدى ابلاغ المندوب البطريركي الخوراسقف انطون عقل تعليمات الحكومة اللبنانية بشأنه ، وكان لصاحب الهدى بعـد ذلك حديث مستفيض مع حضرة

الاستاذ ادوار غرة قنصل لبنان بالموضوع نفسه .

وقد شاء صاحب الهدى الا يبوح بالسر الى ان يكون بدا على الموقف بصيص نور ، لانه رأى الموقف محشواً بالديناميت تفجره اقل شرارة ، والعياذ بالله بعد ذلك من سوء المصير !

حق البطريرك في مخاطبة شعبه :

ولكن حضرة المندوب البطريركي رأى في عمل الحكومة ما يعارض حق البطريرك في مخاطبة شعبه ، في ما يختص بسلامة الوطن اللبناني فاذاع الخبر على جمهور محدود العدد من المصلين ، وكان علينا ان نقوم بواجبنا الصحافي ، بأن نتولى اذاعة الخبر في حقول الهدى على جمهور المهاجرين .

وقد اتصلنا بحضرة المندوب البطريركي ، فاذا هو متمسك بنظريته البادية عنده جلية صريحة وهي انه غير موفد من قبل الحكومة اللبنانية ، بل من قبل بطريركه الماروني ، وسواه من الرؤساء الروحيين ، وان الحكومة بمحاولتها اعادته الى الوطن ، انما تعارض المقام البطريركي وغيره من المقامات الدينية اللبنانيــة التي يمثلها .

ورأينا من واجبنا الوقوف من جديد على وجهة نظر الوزير المفوض ازاء التطور الطارىء على الحالة ، فخاطبناه تلفونياً الى واشنطون ، فقال لنا بالحرف الواحد « انني تبلغت اوامر حكومتي بسحب او الغاء جواز السفر لحضرة الخور اسقف انطون عقل ، على ان لا يكون معمولا بــه الا للرجوع الى لبنــان » وقد عملت بالتعليمات الصادرة الي ، فابلغت قرار الحكومة اللبنانية الى السلطة الاميركية والى سائر حكومات الدول »

وموقف الحكومة اللبنانية تجاه هذا الامر هو : ان الحكومة وحدها وممثليها فقط هم الذين يمثلون وجهة النظر اللبنانية الرسمية في كل ما يلامس مصير لبنان .

اي ان الحكومة اللبنانية لا تعترف الا لنفسها ولممثليها الرسميين بحق التكلم عن لبنان والنيابة عنه .

وحين اطلعنا المندوب البطريركي على هذا الحديث انكر انه يدعي تمثيل الحكومة اللبنانية ، او حق التكلم بلسانها ، وقال انه انما يتكلم باسم الشعب الذي هو منه ، وباسم البطريرك المـاروني وسائر رؤساء الطوائف الذين انتدبوه في تلك الرحلة ، لابلاغ ابنائهم المهاجرين ما رأوه آيلاً لمصلحة البلاد ورفاه سكانها .

دعوة الجمعيات اللبنانية :

ويرى الملأ في بسطنا هذه الوقائع ان الموقف جد خطير ، ولكي نتيح للجمهور فرصة للمناقشة وتبادل الافكار وتدبير الحالة على نور الحقائق ، رأينـا ان ندعو الجمعيات اللبنانية ، لعقد مؤتمر عام ، يستمع فيـه الى رسالة المندوب البطريركي ، وقد رأينا ايضاً عملاً بالانصاف وبغية جلاء الحقيقة من جميع وجوهها ، ان ندعوا ايضاً لحضور المؤتمرسعادة الوزير اللبناني المفوض الدكتور شارل مالك ، لكي يتسنى لمندوبي الجمعيات الاستماع الى البراهين التي يدلي بها الجانبان ، لان غرضنا نحن المهاجرين هو خدمة وطننا الاول بما نراه عدلاً وحقاً . ولا بد لنا في سبيل تقرير موقفنـا من الاطلاع على الحقيقة الصراح التي لا تتجلى الا بمناقشة حرة .

مؤتمر الجمعيات اللبنانية

المنعقد بدعوة من اللجنة الوطنيـة في قاعة النهضة اللبنانيـة في نيويورك في ١٥ و١٦ ايلول سنة ١٩٤٥

وما هو ان انتشرت الدعوة من قبل اللجنة التابعة لجمعية النهضة اللبنانيـة التي اسسها المرحوم نعوم المكرزل ، حتى قامت الضجة في الصحف حول مهمتي الوطنية وقرار الحكومة اللبنانية

وفي صباح السبت ١٥ ايلول سنـة ١٩٤٥ اخذت وفود المدعوين تتوارد الى دار جريدة الهدى لحضور جلسات المؤتمر .

وها نحن نترك للاستاذ فيليب القهوجي المعاون في تحرير الهدى وصف ذلك الحادث البهيج الدال على صدق وطنية المغتربين على صفحات الجريدة النيويوركية الغراء . قال :

اتيت ورأيت وما كان اجمل ما رأيت !!

رأيت وفود لبنان المهاجر يتقاطرون على ام المدائن العظمى ويجمعون جموعهم في دار الهدى ، والدار دارهم والهدى هداهم .

توسمت في وجوههم الصبوحة وجه لبنان الذي طالما تمنيت وتعللت برآه ثانية .

هؤلاء هم ابناء لبنان المهاجر تجمعوا في هذه الدار ملبين نداء اللجنة المركزية ممثلين عديد جمعياتهم الخاصة للقيام بمهمتين فيهما البركة واليمن .

فهم قدموا ليؤدوا واجب السلام على موفد عميدهم الاكبر — عميد لبنان المبجل غبطة البطريرك انطون عريضة — والموفد البطريركي المنسنيور انطون عقل علاوة على صفته التمثيلية سحر خاص يجتذب اليه القلوب والافكار وتشعر به في حديثه وفي حماسه وفي لطفه .

وقدمت هذه الوفود ايضاً لقضاء مهمة لا تقل عن الاولى قدراً وتزيدها بسعة الدائرة وبعد المرمى الا وهي النظر في ما يرويه علينا هذا الموفد الكريم من حقائق وطوارىء تصيب لبنان في صميمه وما زالت خافية عن سمع شطر لبنان المهاجر وبصره

تجمعت هذه الوفود في دار الهدى بعد ظهر السبت ١٥ ايلول وما ازفت الساعة الثالثة حتى اختلفت الى قاعة النهضة اللبنانية في الطابق الثاني من بناية الهدى لتسجيل اسماء الموفدين والجمعيات اللبنانية التي اوفدتهم في سجل اللجنة الرسمي .

وبعد ان اكتمل الجمع اعلن الاستاذ سلوم مكرزل بصفته رئيس النهضة اللبنانية ورئيس لجنة الجمعيات الوطنيه انعقاد الجلسة التحضيرية وسأل حضرة الخوري بطرس عبد القادم من يونغستون اوهايو افتتاح العمل بالصلاة ففعل والجمهور وقوف .

واستهل الاستاذ مكرزل كلامه بايضاح الغاية من الدعوة الى هذا المؤتمر فقال : ان جمعية النهضة اللبنانية في دعوتها الى المؤتمر الاول في العام الماضي استندت الى اخبار واشاعات عن وجود مساع تستهدف نزع الاستقلال عن لبنان وبعد ان استعرض ما جرى في تلك الظاهرة اللبنانية النبيلة وبعدها في الاحتفال الرسمي باستقلال لبنان واشار الى المهمة التي قام بها باسم الجمعيات اللبنانية في رحلته الى سان فرنسيسكو تطرق الى القول ان الدعوة الى المؤتمر الحالي لا تستند الى شوائع

واخبار قد تكون صحيحة وقد لا تكون بل هي تستند الى شهادة حية وكلمة يصح القاء كل الثقة فيها لانها كلمة عميد ابناء غبطة البطريرك الماروني انطون عريضه تلقي على مسامعهم من فم موفده حضرة المنسنيور انطون عقل .

وبعد ان تفاوض المجتمعون في تدابير داخلية متعلقة بشؤون لجنتهم الوطنية الخاصة عين الرئيس لجنة استقبال خاصة للسلام على حضرة المنسنيور عقل في مركز اقامته في كنيسة القديس يوسف المجاورة لبناية الهدى ودعوتـــه الى المؤتمر وقوام اللجنة الشيخ ضاهر الخوري والسادة اسكندر انطون وجان سعدا وحبيب عيسى .

وما هي غير هنيهة حتى عادت اللجنة الى قاعة الاجتماع مرافقة الضيف الكريم المنسنيور عقل فاستقبل بالتصفيق الشديد ، واخذ مركزه في صدر القاعة ، وكانت تقرأ اسماء الوفود والجمعيات التي تمثلها ، فيتقدم المدعو لمصافحة المنسنيور ثم يعود الى كرسيه بنظام .

وهكذا دواليك حتى اكتمل التعارف وتبودلت التحيات والعواطف ، وعلى الاثر فضت هذه الجلسة التحضيرية ، وذهب الجميع الى المطعم لتناول طعام العشاء . وكانت الوفود في ذلك المساء وفي ظهر اليوم التالي الاحد ضيوفاً على اللجنة الوطنية للجمعيات اللبنانية .

واقتصرت مأدبة العشاء على الغذاء الجسدي اللهم الا باستثناء عواطف الانعاب التي تبودلت بين رئيس اللجنة الاستاذ سلوم مكرزل وضيف الشرف المنسنيور عقل ، وشارك فيها الجميع .

وكانت احاديث المحبة والولاء تجعل جو القاعة يلتهب حماساً ، فلم يتمالك السيد سجعان صعيبي الشاعر الشعبي المعروف من القاء قصيدة زجلية قوبلت بالتصفيق الشديد ، وانصرف الحاضرون في آخر الليل وهم على اشد ما يكون من التأثر .

الجلسة الرئيسية

عادت الوفود بعد العشاء الى قاعة النهضة اللبنانيــة في دار الهدى لسماع بيان حضرة المنسنيور عقل ، فافتتحت الجلسة الرئيسية عند الساعة السابعة والنصف تقريباً

بتلاوة الصلاة .

وبعد ذلك افتتح الاستاذ سلوم مكرزل المؤتمر رسمياً باسم الله والوطنيـة ورحب بالوفود مبيناً ان الغرض من الاجتماع هو اولا الاطلاع على حقيقة ما يجري في لبنان ، من فم حضرة المندوب ، ثم التشاور في ما نستطيع ويجب ان نفعله في سبيل ذلك الوطن الاول ، ووجه كلمة ترحيب حارة الى ضيف المؤتمر المنسنيور عقل جمعها باسم الوفود ، وقال ان حضرته قادم الى الولايات المتحدة لمهام منها دينيـة يترك ذكرها الى حينه ، ومنها وطنية وهي بيت القصيد في هذا المؤتمر ، ولذلك رحب به كابن بار ارسله لبنان بواسطة عميد ذلك الجبل الاشم سيد بكركي المبجل وكابن روحي ، وكاخ في الوطنية

ونصح الاستاذ مكرزل اخوانه اعضاء الوفود بالتؤدة والتروي فقال : اننا هنا نطلب الحقيقة المجردة الكاملة فيليق بنا عدم الاندفاع مع العاطفـة والتسرع في الحكم ، قبل ان نعلم هذه الحقيقة من فم حضرة المندوب البطريركي ونقتنع بها وبعد ان جدد الترحيب بحضرته قدمه للجمهور فقوبل بكامل مظاهر الترحاب والاكرام .

المندوب يتكلم باسم البطريرك :

ووقف حضرة المندوب وسط تصدية الاكف ، وكان قد اقبل بثوبه الاكليريكي الرسمي ، وعلى صدره وسام الاستحقاق اللبناني ، فالقى كلمة بليغة مهد بها لبيانه الجامع ، الذي كان اعده خصيصاً لهذه الغاية . ومما قاله : انه يمثل عميد لبنان الاكبر غبطة البطريرك عريضة ولذلك هو يقبل كل اكرام يُقدَّم له باسم غبطته ونيابةً عنه »

اما عن رسالته فقال انه لم يجيء باسرار ومكنونات تبعد عن نطاق الحقيقـة المجردة ، يقيناً منه ان الحقيقة يجب ان تقال وستقال ، لان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

وهنا شرع في قراءة بيانه وكانت نبرات صوته تتقلب بين الارتفاع والخفوت والتهدج والثبوت ، وفاقاً لما تدعو اليه المعاني ، فلم يكن للسامع مفر من التأثر

بصوت الخطيب وانفعالاته واحساساته ، والاصغاء بانتباه كامل الى ما تثره على الاذهان من المعلومات والحوادث .

نص ما جاء في البيانه :

ايها السادة :

شرفني غبطة ابينا وسيدنا مار انطون بطرس عريضه بطريرك انطاكية وسائر المشرق بتمثيله في المهجر ، وحملني رسالة ابوية اليكم ، يا ابناءه البررة ، وبركة رسولية ، فارسلت لكم تحيتي ، وبركته من محطة الاذاعة في باريس ، ثم خاطبتكم بواسطة الصحف المحلية عند وصولي الى هذه البلاد ، فشكرت للحكومة الاميركية حسن ضيافتها ، وعبرت لكم عن سروري برؤيتكم ، وافتخاري بمزاياكم ، وشوقي الى الاجتماع بكم .

وها قد مضى شهر على نزولي في مطار نيويورك ، وانا استقبل ابناءنا واصدقاءنا واجتمع بهم في المعابد والمنازل ، فاشعر بعاطفة الحب والاحترام لغبطة السيد البطريرك تتجلى في كل المجالس ، وتغمرني انا مندوبه لديكم ، فاعجز عن اداء الشكر والامتنان للجميع كما يستحقون .

وما هذا المؤتمر اللبناني الذي دعاني لنشر رسالتي واعلان مهمتي الا صفحة من صفحات النهضة اللبنانية في المهجر ، مكتوبة باحرف من ذهب في تاريخ الوطنية الحق . فللداعين الى عقد هـذا المؤتمر شكري ولاعضائه المجاهدين تحيتي ولجميع اللبنانيين واصدقاء لبنان سلام وبركة عميد البلاد ، وسيد بكركي والديمان ، خليفة مار يوحنا مارون بطرس على عرش انطاكية ، وسليل البطاركة العظام ، الذين كانوا في كل آن مجد لبنان .

ايها السادة

اسمحوا لي ان اقص عليكم — اولاً — كيف تقرر سفري

ثانياً – ان ابسط لكم غايتي من هذا السفر

ثالثاً – ان استعرض حالة الوطن امامكم

رابعاً – ان اثبت لكم بالبرهان ما اعرضه عليكم من الحوادث ذات الشأن

خامساً – ان اجيب على اسئلتكم واستمع الى ملاحظاتكم .

هذه اقسام البيان الذي اعدكم بانه سيكون صريحاً كل الصراحة لاني اعتقد ان لكل لبناني ولكل اميركي من اصل لبناني الحق بمعرفة ما يجري في لبنان وبحث كل ما يؤول الى خيره ، لان لكل واحد منكم فيه اهلاً واقارب واصدقاء واملاكاً وصلات وعلاقات ودية ، وفي كل منكم عاطفة روحية تتغلغل في اعماق صدره وفي حنايا ضلوعه ، نحو عرين الاسود ، ومنبت الشجعان ، وصخرة الخلود ، واحب الاوطان لبنان .

١ – كيف تقرر سفري :

بعد الاحتفال بالنصر على المانيا جرت حوادث مفجعة ومؤسفة بين السوريين والفرنسيين نترك بحثها للتاريخ ، وتسلمت القيادة البريطانية ادارة الامن في سورية وحجزت الجنود الفرنسيين في ثكناتهم ، ودوى خطاب الجنرال دي غول محتجاً على المستر تشرشل ، لكنه لم يمنع جلاء الفرنسيين عن اكثر النقاط والمراكز في سورية ونهب بعض المدارس ، وانسحاب العائلات الفرنسية الى لبنان ، وبعض الرهبان والراهبات الى فلسطين ، وقامت الدعاية في الراديو والصحف والشركات البرقية تصور الحالة هناك باشكال مخيفة ، فتدخلت الجامعة العربية ، وقررت اتخاذ تدابير لم تلبث حكومتا سورية ولبنان ان اعلنتاها تنفيذاً لاوامر الجامعة وتتابعت المشاورات بين دمشق وبيروت ، بينما انقطعت بينهما وبين فرنسة .

وكانت سورية قد تمخضت بصادمات دامية واضطرابات ، اما لبنان فكان في حيرة من امره يتململ متأثراً مما يجري على مقربة منه ، ويعتصم بالصبر والرصانة متكلاً على وطنية شبابه وحكمة قادته وسهر بطريركه على راحته .

واذذاك اجتمع الرؤساء الروحيون في بكركي وعقدوا اجتماعاً برئاسة السيد البطريرك اتخذوا فيه القرارات المشهورة التي اضحت موضع جدال في الصحف والمراجع الدولية .

وكان موعد انتقال البطريرك من بكركي الى مصيفه قد حان ، فاجتمع عنده المودعون وكنت منهم ، وبعد الغداء دخلت غرفته فاخذ يجاذبني الحديث عن لبنان ، وما قد يمكن وقوعه فيه من حوادث جسام واذا به يقف ويفاجئني بهذا السؤال : اتسافر الى اميركا ؟ هناك لنا شعب ابي يعيش في جو طليق ، لا خوف من ان يكم فمه او يكسر قلمه . فعلى هذا الشعب ان يعرف الحقيقة عن وطنه ومصير هذا الوطن

لم اجاوب لشدة ارتباكي من هذه المفاجأة ، ولكنه الح علي بالجواب ، فقلت : كيف اسافر ؟ قال بالطيارة حالاً ، قلت : وجواز السفر والنفقات وتصفية اشغالي الكثيرة والاوراق اللازمة لرسالتي ؟ . فقاطعني قائلاً ! هذه ارادتي وليكن الله عونك !

وقرع الجرس فاذا بسكرتيره الخاص على الباب . فقال : هيء اوراق السفر للمنسنيور عقل وزوده بالتوصيات الضرورية ، وهكذا كان . فحررت الرسائل وغادرت بكركي وانا على غير هدى ، اكاد لا اصدق ما جرى

وكان صباح وكان مساء واذا بي اطوف على السادة الاساقفة مودعا ، وعلى اديرتي لتصفية بعض الشؤون ، وعدت وفي جيبي جواز سفري وورقة الطائرة التي لم البث ان قصدت ميناء بيروت فاستقلتها وقد حلقت بي بعد لحظات في السماء متجهة الى الغرب وفي قلبي اماني البطريرك وحب لبنان .

توارت ارض الوطن عن بصري فتجمد الدمع بين جفوني ، وشعرت بألم الفراق كما شعر به من قبلي الوف المهاجرين .

٢ ــ رسالتي ومهمتي :

تقول رسالة السيد البطريرك التي نشرتها الصحف : اننا رغبة في الاطلاع على

احوالكم الروحية والزمنية وايقافكم على حالتنا وحالة اخوانكم في الوطن، واطلاعكم عليها، قد انتدبنا حضرة ولدنا الخور اسقف انطون عقل ... الخ

فمهمتي اذن واضحة : الاطلاع على احوالكم الروحية، وتفقد كنائسكم ورعاياكم، والتأكد من انكم محافظون على ايمانكم، وآدابكم، وطقوسكم وواجباتكم الدينية، والبحث في ما يجب اصلاحه، وتلافي ما يجب تلافيه، وانشاء ما يجب انشاؤه ليبقى ابناؤنا محافظين على وديعة الايمان، وعلى تقاليد الجدود، الذين تركوا لنا هذا التراث الثمين، بعد جهاد طويل شاق، وتضحيات كثيرة، وصيانة الطقوس الشرقية من كل تغير ومواصلة العلاقات بين كنائسنا في المهجر والسلطة الروحية في الوطن الام اما المهمة الثانية فهي اطلاعكم على احوال البلاد التي ولدتم او ولد آباؤكم فيها، وايقافكم على تطورات السياسة المحلية اللبنانية والسورية التي تهمكم جميعاً اذ عليها يتوقف مستقبل الوطن .

مهمتي ايقافكم على حالة البطريركية وموقفها في هذه الظروف، بعد ان قامت الدنيا وقعدت لتصريحات ادلى بها البطريرك الكبير، وانتم على احر من الجمر، تنتظرون الايضاحات الضرورية لتتخذوا لكم موقفاً صريحاً في هذا المعترك. وها انذا أدلي بها بالتفصيل :

البطريرك دعامة الاستقلال :

فالبطريرك كان ولا يزال كاسلافه دعامة الاستقلال اللبناني، وحجر الزاوية في بنائه وثباته، وكما طالب البطريرك الياس الحويك باستقلال لبنان، هكذا يطالب البطريرك انطون عريضة بهذا الاستقلال الكامل الناجز، وقد كتب الصحافي الحر خيرالله خيرالله في كتابه الفرنسي « سورية » الصادر سنة ١٩١٢ ما تعريبه : « نحن اليوم في دور انتقال تسوده الفوضى، على ان المستقبل كفيل بان يستخلص الاسباب من النتائج، حينئذ تدرك سورية العصرية المحررة كل ما هي به للبنان، ويدرك لبنان كل ما هو مدين به للموارنة، ويدرك الموارنة كم هم مدينون به لمقامهم البطريركي ولا كليروسهم في مضمار العلم والنضال والحرية »

افلا يصح اطلاق هذه الكلمة التي قيلت سنة ١٩١٢ على حالتنا الحاضرة في عام ١٩٤٥ دون تحوير ولا تبديل ؟

أرجح انكم طالعتم في الصحف البيان الرسمي الذي اذاعه البطريرك عريضه في ٢٩ تموز ١٩٤٥ وقد جاء فيه :

«ان البطريركية المارونية بذلت في سالف العصور وما تزال تبذل الآن الجهود الكبيرة ، مضحية بكل غال ونفيس لحفظ كيان لبنان ، وانها لا تتحرى الا خير اللبنانيين ، وانها لا تعمل الا لاعلاء شأنهم حكومة وشعباً حتى يصح القول : انه لولا البطريركية المارونية لما كان للبنان شأن »

هي خطة وطنية نهجها البطاركة الموارنة في جبل لبنان منذ القديم ودأبوا عليها ، ولم يتحولوا عنها قط ، ولا يتحولون عنها ابداً ان شاء الله

اليس البطريرك الحويك هو الذي حمل اماني الشعب اللبناني بعد الحرب الكونية الماضية الى باريس ،وعاد حاملاً ذلك التصريح الخطير الموقع من نمر فرنسة كليمنصو وبه يتعهد باسم الحكومة الفرنسية باعطاء لبنان استقلاله ؟

اليس البطريرك عريضة ، الذي في زمان الانتداب وابانه — حين كان بعض ادعياء الاستقلال يمرغون جباههم على اعتاب اسياد الساعة طلباً لمنصب — هو الذي صرح مطالباً باستقلال لبنان استقلالا تاماً ناجزاً ولخص دعائم الاستقلال الحقيقي بتصريح اذاعه في ١٦ ايلول سنة ١٩٤٤ تحت عنوان : « ما يتطلبه الشعب من السلطات العامة » ؟

اليس البطريرك عريضة هو الذي عقد مؤتمر بكركي الشهير واذاع بيان المؤتمر الذي مهره اغلب رؤساء الطوائف المسيحية في ٢٩ ايار سنة ١٩٤٥ ؟ (١)

وبينا يثني صاحب الغبطة على اصحاب الجرائد الحرة العاملة لمصلحة لبنان واستقلاله الحقيقي يأسف لرؤيته اصحاب الجرائد الاخرى المنادية باسم الاستقلال وهم يعملون على نقضه ، ويدعون انهم يحامون من كيان لبنان وهم يناهضون من

---

(١) راجع نص هذا البيان في الصفحة الـ ٢٠

يحامون عنه ، ان غبطته يريد لهم الرفعة ، وهم يسعون وراء الذل ! انارنا الله وارشدنا الى الهدى !

فالبطريرك اذن استقلالي لا تشوب وطنيته شائبه ، ولبناني لا يرضى عن حرية لبنان بديلاً ، وقد جاء في برقية لسمير السوقي الاميركي المراسل الحربي ليونتيد برس ما نصه :

« ان غبطة البطريرك انطون عريضه بطريرك انطاكية وسائر المشرق ورئيس الطائفة المارونية وهي اقوى الطوائف واكبرها نفوذاً في لبنان صرح له بقوله :

انه يطالب فرنسة بان تحترم كلمتها والوعد الذي قطعه كليمنصو على نفسه وبالنيابة عن فرنسة سنة ١٩١٩ للبطريرك السابق وهو الوعد الذي جاء فيه : « ان فرنسة لا تحتل لبنان بصفة دائمة »

ثم قال غبطة البطريرك : انني اعتقد واومن باستقلال بلادي . وسأعمل بكل ما في وسعي لتحقيق هذا الاستقلال التام وان رجال الدين الموارنة يجاهدون في سبيل هذا الاستقلال ، فكلنا نرغب في الحرية التامة » ومما قاله ايضاً :

« اننا نريد استقلالا يزيل كل سيطرة اجنبية ، ويكون مضموناً من جميع دول العالم الكبرى »

وقال غبطته : « ان ضمان استقلالنا ضماناً عالمياً ضرورة فلا تستطيع دولة اجنبية اخرى ان تحكم لبنان »

فلا عبرة اذن لما يتشدق به البعض من التحامل على سياسة البطريرك الوطنية الحرة الصادقة وان طلبه ضمانة دولية لاستقلال لبنان لا يعني طلب الحماية او الوصاية او الانتداب ولكن ما هي هذه الضمانة ولماذا يلح البطريرك بطلبها ؟

٤ – اسباب طلب الضمانة الدولية :

يلح البطريرك بطلب الضمانة الدولية لانه لحظ ميولاً واتجاهات غير لبنانية في بعض اللبنانيين الذين يعملون لوحدة عربية ، يأبى اللبنانيون القدماء الاندماج بها ، لان فيها الخطر الجارف لتاريخنا وتقاليدنا وحرياتنا .

ثم لحظ البطريرك ان هناك مساعي للابقاء على وحدة الجمارك والمصالح المشتركة بين سورية ولبنان ،والى توحيد الجيش ، وتوحيد الجنسية بين لبنان والدول العربية فوجس خوفاً على سيادة لبنان ، فنشر تصريحات منبثقة عن مقررات مؤتمر بكركي لمصلحة اللبنانيين ، ولكن المراقبة حذفتها وعطلت الصحف التي نشرتها ، فقرر ارسالي الى المهجر لابلغها اليكم في هـذا الجو من حرية القول وحرية القلم وحرية الضمير . واليكم البرهان على صدق ما اقول:

١ ــ التطاول على حق البطريرك :

نشرت جريدة التلغراف الصادرة في بيروت في ٢٨ تموز سنة ١٩٤٥ عدد ٢٦٨٨ بعنوان : « لهم حق ليس للبطريرك مثله »

« قلنا لهذا الوفد الصحفي اللبناني الذي ارسل الى لندن في مقال اولي نشرناه في الاسبوع الماضي ، عـلى صفحات هـذه الجريدة : انك لا تمثل لبنان ، ولا تمثل صحافته ، ولست مرسلاً منا ، فحذار ان تتكلم عنا ، وان تتحدث باسمنا ، ولكن سرعان ما نسوا بانهم ليسوا مرسلين منا ، ولا مفوضين عنا ، فراحوا يرسلون اقوالهم كما شاؤا وشاء لهم الهوى . ومن الغريب ان يدعوا بان لهم الحق بأن يتكلموا عن لبنان ، وان ليس للبطريرك الماروني مثل ما لهم من هذا الحق

« ان الزمان يجب ان يكون قد هزل جداً حتى صار (لاعضاء هـذا الوفد وهم معروفون) حق بتمثيل لبنان ليس للبطريرك حق مثله « الله الله يا دنيا ! »

ب ــ السعي في توحيد الجنسية :

ومن الجريدة نفسها بتاريخ ١٨ تموز سنة ١٩٤٥ عـدد ٢٦٨٢ تحت عنوان : « اللبناني يريد ان يبقى لبنانياً »

« قـالت مجلة الاثنين : ان الاستاذ تقي الدين الصلح يقترح ان تنشأ جنسية

عربية لابناء بلدان الجامعة العربية »

« قلنا ان هذا الاقتراح سابق لاوانه ، والاولى ان تكون لكل من البلدان العربية جنسيتها ، كما هي الحالة الآن ان الاستاذ تقي الدين الصلح يستحث الخطوات نحو الوحدة العربية ، وبروتوكول الاسكندرية وميثاق الجامعة لم يكونا من هذا الرأي ، وللبنان تمسك شديد بجنسيته ويرغب في ان لا ينسى الاستاذ تقي الدين انه يمثل لبنان الآن »

ج – السعي وراء توحيد الجيش :

وقالت جريدة البرق الصادرة بتاريخ ١٧ تموز سنة ١٩٤٥ تحت عنوان : « هل هذا صحيح ؟ – نريد هيئة اركان جيش لبنان لبنانية مستقلة »

« روت شركة وكالة الانباء العربية – وهي دائماً تتحفنا بكل مستغرب : ان الحكومتين السورية واللبنانية قررتا تشكيل هيئة اركان حرب مشتركة واحدة لادارة الجيشين السوري واللبناني ، في حين ان الاستاذ فارس الخوري رئيس الوزارة السورية صرح منذ ايام للشركات البرقية الانكليزية وللصحف بان كل دولة تحتفظ بجيشها مستقلاً تام الاستقلال ، عن الدولة الشقيقة الاخرى ، فيكون لسورية جيش مؤلف من ٢٠ الفاً ، وللبنان جيش مؤلف من خمسة آلاف

كذلك صرح بمثل هذا التصريح وزير خارجيتنا في عدة مناسبات عن استقلال القيادة اللبنانية ، والجيش اللبناني عن سورية ، والقيادة السورية بعد تسلمها من فرنسة .

« ان هذه الشراكة في كل شيء تثير مخاوف اللبنانيين الغيارى حقاً لا قولاً على حرية وطنهم الصغير ، واستقلالهم التام .

« فنحن نسأل الحكومة اللبنانية المسؤولة : هل صحيح انها تباحث جارتها على اساس جعل « هيئة اركان حرب واحدة » للجيشين السوري واللبناني ؟

« وكيف يمكن في المستقبل تصفية جميع هذه المشاركة التي تغلغلت الى صميم قلب المصالح الحيوية في لبنان ؟

« اننا نطلب من رئيس حكومة لبنان تصريحاً وبياناً ، لان الشعب اللبناني يريد ان تكون قيادته وهيئة اركان حرب الجيش الصغير ، والجيش كله – مستقلا كل الاستقلال من سورية ، وعن جميع الدول الكبيرة والصغيرة القريبة والبعيدة .

د – التغاضي عن الشطحات :

قالت الاتحاد اللبناني تحت عنوان : رأي المقام البطريركي الماروني :

« المقام البطريركي الماروني كلمة في سياسة لبنان اولاه اياها مركزه المرموق الذي متعته به السنون الطويلة وجهاد طائفته المتوغل في تاريخ لبنان – من اجل العيش الحر المستقل في هذا الجبل ، من عهد حكم بيزنطية الى حكم العرب الى حكم العثمانيين الى عصر لبناننا الحديث في عهدنا هذا . . .

« وبالنظر الى هذا التاريخ وهذه الزعامة قصد بعض المكاتبين الاجانب على مرتين متفاوتتين الى غبطة البطريرك يستطلعونه رأيه في الازمة الحاضرة ، وفي تبدل السياسة ، وتبدل الايدي في بلاده هذه ، فاجابهم اجوبة انتحى فيها منحى متكلم باسم ٣٥٠ الف مسيحي ، فذهب مذهباً صريحاً في هذا الباب

« واما نحن فقد كنا نفضل قبل النقد والملام من هؤلاء الناقدين واللائمين المستحيين بلبنانيتهم ، ان يكون الموقف من هذه التصريحات البطريركية موقف العاقل الباحث السائل المستفهم ، لماذا ينحو غبطة البطريرك هذا المنحى ؟ ولماذا يقول هذا القول ؟

« حقاً اننا نفضل انشاء وطن تذوب فيه النعرات وتتلاشى الفروق وتعيش فيه كل الجماعات اللبنانية عيش الاخوة والصفاء والمحبة ، وهذا بالطبع لا يأتي الا بالبحث والمناقشة والتفاهم لا بأسلوب آخر . ولهذا نقول : على الذين يتولون قيادة سفينة

الاستقلال ان يسألوا غبطة البطريرك عن احاديثه ، وليسألوا ايضاً الذين اجتمعوا من رؤساء الطوائف المسيحية في بكركي لماذا يسيرون هذا السير ؟ وليبحثوا معهم في اسبابه ، حتى اذا كانت لهم شكايات او ملاحظات يقبلها المنطق والعقل عمدوا الى ازالة تلك الشكايات

« ان البطريرك ومن اجتمع حوله من رؤساء يمثلون على الاقل نصف لبنان . وان هناك اسباباً ولا بد جعلت غبطة البطريرك يتكلم بمثل ما تكلم . افنهمل ذلك أفنهمل هذا الشطر العظيم من لبنان؟ ونكتفي بنقد ولوم يصدر في صحف لها شنشنة عرفت من أخزم ؟ »

« اجل اننا اذا اكتفينا بهذا واعرضنا عن بحث البطريرك في اسباب الكلام الذي قاله وتناقله الشرق والغرب ، اذا فعلنا ذلك فقد تختلف النظريات وتتخالف الآراء فيما بعد ، وتفترق الاعمال في الاساس ، ونحن في دور انشاء ، فلنكن عقلاء اذن بل حكماء ولا نضربنّ بآراء سياسية جوهرية مثل هذه عرض الحائط ، بل فلنقم لها وزناً اذا كنا نريد صلاحاً واستقلالاً وطيد البنيان »

مصير حرية الصحافة :

وقالت الجريدة نفسها بشأن حرية الصحافة :

« قال جبرائيل المرّ النائب اللبناني : اننا نؤاخذ الحكومة على اشياء كثيرة في مقدمتها حرية الصحافة . ان الصحافة تخضع لمراقبة شديدة مع ان الحرب قد انتهت ، ومن الضروري ان تزول هذه الرقابة سريعاً عن الصحف ، لكي تتمكن من ابداء رأيها بكل حريةٍ ونزاهةٍ واستقلال

وهذه قصة طريفة اسردها عليكم :

ادلى سيادة المطران مبارك بتصريحات لمندوبي الصحف الاجنبية ، فارادت

جريدة البشير نشرها ، ولكن المراقبة طلبت توقيع المطران مبارك عليها ، فهو المطران التصريحات بامضائه ، ومع ذلك حذفتها المراقبة ، فاحتج سيادته بدون جدوى ، لان المراقب الانكليزي أصرّ على حذفها ، وصدرت البشير وفيها حقل ابيض موضع التصريحات ، اذ لم يكن وقت كاف لطبع غيرها موضعها ، فصدر مرسوم بتعطيل البشير لانه كان من الواجب ان لا يشعر الجمهور بان هناك تصريحات حذفت .

وبهذا اظن اني برهنت كفاية عن حالة الحرية وميول واتجاهات السياسة الحاضرة في لبنان . والمؤلم ان هناك من يرون كل من يقول او يكتب شيئاً لا يتفق وهذه السياسة ومن لا يقول بالعروبة ويرفعها فوق الجميع خائنا في عرفهم

اما نحن فنقول مع اكثرية اللبنانيين كما صرحنا في باريس ونشرت تصريحنا شركة روتر ان لبنان هو جسر بين الشرق والغرب ، واننا فيما نريد المحافظة على افضل العلاقات مع الاقطار العربية ، نرغب ايضاً في الابقاء على علاقاتنا الثقافية والاقتصادية مع الغرب ومع فرنسة بنوع خاص

واني لآسف ان تقدم الحكومة اللبنانية على الغاء جواز سفري ومفاوضة الحكومة الاميركية لاجل اعادتي قهراً الى لبنان ، كأنني اصبحت خطراً على وطننا ، الا ترون معي في هذا العمل مساساً بحرمة اكبر مقام ديني في لبنان ؟ وجرحاً لعواطف اخلص العناصر اللبنانية في المهجر ؟

اني استغرب هذا العمل من الحكومة اللبنانية في حين تربطني بكثيرين من رجالها روابط الصداقة ، وان كنت انتقدت بعض الاعمال فما غرضي الا الاصلاح ، والتمني على الله ان يساعد المسؤولين على اتخاذ التدابير الحازمة للقضاء على تلك السياسة ، التي ورطنا بها بعض الافراد ، وقد كادت تودي بلبنان ، لو لا عناية الله

وجهاد المخلصين

نعم ان تلك الميول غير اللبنانية ، والحوادث المؤسفة التي جرت في سورية ، وجرفت منها سيلاً من المهاجرين المساكين الى لبنان هي التي حدت غبطة البطريرك الى ان يطلب ضمانةً دولية من الدول العظمى وكل عناصر مؤتمر السلام ، تأميناً لاستقلال لبنان التام الناجز ، لان الضمانة الدولية تطلبها الامم الصغيرة من الامم الكبيرة لتؤمن استقلالها وتؤيده وتثبته

فالبطريرك بطلبه هذا ، لا يغير خطته ، ولا يتنازل عن مطالبه الاستقلالية للبنان ، بل يدعم هذه المطاليب ويؤيد هذا الاستقلال

٥ — في سبيل المثل العليا — كلمة ختام :

نعم ان غبطة البطريرك الماروني انما هدفه في المطالبة بكل ذلك ان تبقى في هذا الشرق الذي ولد فيه المسيح وفيه سطعت انوار التمدن والرقي والحرية منطقةٌ حرة للضمير الحر ، وللكلام الحر ، وللقلم الحر ، نستطيع ان نمارس فيه قواعد ديننا ونحافظ على تقاليد جدودنا ، ونرتل في حنايا كنائسنا ، ونرفع الرأس فوق قمم جبالنا ، ونضيء المصابيح فوق قبب اجراسنا ، ونواصل رسالتنا الثقافية والروحية التي بدأها آباؤنا ، وملأوا العالم عامة والبلاد الشرقية خاصة من بهاء اشعتها

كل ذلك لتبقى في الشرق منطقة حرة يلجأ اليها الخائفون ، ويقصد اليها المضطهدون ، كما جرى في الماضي ، وكما يجري الآن ، ويعود اليها المهاجرون فيجدون الطمأنينة والمساواة والحرية ، ويرددون القول المأثور : هنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان »

هذه رسالتنا وهذه مهمتنا نشرناها ونشرها نطالب الامم الحرة ببحثها عند اجتماع مجلس السلام ، وهذا ما سنتنا له ان كان حقيقةً عدل وحق في الدنيا الجديدة التي سفكت الدماء لاجل انشائها

وهذا ما عبّر عنه البطريرك بقوله :

« انه لامر حيوي ان نعرف ميول المسيحيين في الشرق ، وعواطفهم في حين تدعى الدول الكبرى الى وضع اسس السلام لرفاهية جميع الشعوب .

ان هذه الاماني لن تتحقق اذا لم ترفع عقولنا وقلوبنا فوق المادة الى المثل العليا الروحية ، وترمق بابصارنا وطننا الاول المحبوب ، ونتحد في سبيل تأييده وانعاشه ، نابذين الحوادث والحزازات والضغائن الشخصية ، وفاتحين صدورنا بعضنا لبعض ، متكاتفين ، متحابين ، في ظل رايـة ارزتنا الخالدة ، معانقة رايـة النجوم والخطوط ، الزاهرة .

وليكن الله بعونكم ، وشفيعنا القديس مارون مؤسس استقلالنا حارسكم ولتحل عليكم وعلى عائلاتكم بركة ابينا وسيد لبنان مار انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

وليحيَ المؤتمر الداني ! وليحيَ المهاجرون !

واختم بيـاني بالدعاء لكي يحفظ الله لبنان والولايات المتحـدة ويربطهما بروابط الصداقة .

لتحيَ اميركة ! ليحيَ لبنان !

مع اصحاب الصحف العربية المناوئين للهدى :

ومما يؤسف له ان الصحافة العربية ، في الولا يات المتحدة كـما هي في لبنان ، منقسمة على ذاتها ، فالهدى في جانب والصحف الاخرى في آخر وبعد المؤتمر حضر لمقابلتي بعض اصحاب هذه الاخيرة وهم الاساتـذة ايليا ابوماضي صاحب السمير ، وفوزي العبيدي صاحب الاصلاح ، وفؤاد غصن محرر مرآة الغرب ، والاستـاذ يعقوب روفائيل صاحب الاخلاق ، ومعهم الاستاذ حبيب كاتبه امين سر اللجنـة العربية لفلسطين ، وطلبوا مني ان اشرح لهم مهمتي ففعلت ، ولكني سألتهم التريث في نشر شيء عنها في صحفهم ، قبل ان ادرس حالة البلاد الاميركية وامكانيات المهاجرين اللبنانيين ، وعندئذ ابعث الى كل منهم ببيان رسمي مكتوب عن الخطة التي اعتمدها .

وما اشد ما كان عجبي في التالي اذ رأيت بعضهم ينشرون في صحفهم كتاب السيد البطريرك الى المهاجرين ، ويتطرفون الى ذكر مهمتي ويصورونني عدواً للاستقلال والعروبة وصديقاً حميماً لفرنسة ، وداعية لاعادة سيطرتها على لبنان ، وذلك افتراء محض لاني حين اجتماعي بهم اعلنتهم تمسكي باستقلال وطني الناجز ، وبصداقة الدول الاوربية ومنها فرنسة ، على اساس المساواة والسيادة اللبنانية ، والتعاون مع الدول العربية ، تعاوناً لا يمس سيادة لبنان المطلقة .

وقد جاءني بعد ذلك صاحب الاصلاح وطلب مني ان اعين له موعداً لاجتماع يحضره معي بعض زملائه بمعية الاستاذ فيليب حتي ففعلت ، على ان يعقد الاجتماع في قاعة كنيسة القديس يوسف في موعد حددناه ، وكررت الافصاح عن مبادئي اللبنانية ، وقلت : اني لا اناوىء الا كل من يمس استقلال لبنان ومن ثم ذهب ولم يرجع ولا حضر زملاؤه كما وعد .

وبعد ذلك شنت عليّ الحملة المعروفة ، ولاحظت ان دفاع الهدى عني زاد في استياء بعض الصحفيين فراحوا يطبلون ويزمرون ويختلقون لي تهمات لم تمر لي ببال ولكني لم اعبأ بتهماتهم ، وتابعت خطتي بتؤدة واعتدال ، وانا انشد مع الشاعر :

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها   كفى المرء نبلاً ان تعد معايبهْ

برقيتهم الى نقابة الصحافة في بيروت :

وامعاناً في محاربتي واثارة الافكار عليّ فتقت لهم فكرتهم توجيه البرقية التالية الى نقابة الصحافة في بيروت .

« الى جمعية نقابة الصحافة في بيروت .

« في اجتماع الصحافة العربية الخاص تقرر الاستعلام عن هدف صاحب الغبطة البطريرك الماروني ورسالة المنسنيور انطون عقل – ان تصريحاته في مقابلته الصحفية التي تتنافى وبلاغكم بشأن الاستقلال قد احدثت اضطراباً وصدى سيئاً بين مختلف الجاليات اللبنانية الاصل . ونحن كصحفيين نأسف لتصريحات عقل ونعتبرها ٥٠ في المئة مضرة بمصلحة الشعب اللبناني – نريد معرفة موقفكم قبل اتخاذ اي تدبير

بهذا الصدد . وباحترام كلي نرغب الى صاحب الغبطة الجواب والعمل السريع .

نقابة الصحافة العربية

في روكفلر بلازا

التواقيع : ايليا ابو ماضي – فوزي بريدي – سعيد فياض – يعقوب روفائيل فريد غصن

ولكن اغراضهم لم تخف على اصحاب الصحف الرصينة :

وما ان بلغت صورة هذه البرقيـــة الى الصحف حتى بادرت الرصينة منها الى التعليق عليها بالتشريح والتنفيذ مما كفاني مؤونـــة الاهتمام بذلك . والى القارىء الكريم بعض امثلة من ردود تلك الصحف :

قالت جريدة الرائد في عددها الصادر في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ بعد ان نشرت صورة البرقية :

« لا يمكن لصحيفة ان تكون لبنانية وتهدف لاستقلال لبنان في ديار المهجر اكثر من الهدى ، ولا يمكن لاحد موقعي هذه البرقية ان يكون اشد وطنية وغيرة على استقلال لبنان من الاستاذ مكرزل ، الذي يستمد من روح المغفور له شقيقه مؤسس الهدى ما يزيده محبة للبنان وتعلقاً به .

« فخلو هذه البرقية من توقيعه يدل على ان وراء الاكمة ما وراءهـــا وان روح الحزبية او غيرها هي التي قادت الى التحامل على المنسنيور عقل بهذه الصورة .

« ان مآدب التكريم والاستقبالات الحافلة التي يصادفهـــا المنسنيور عقل المندوب البطريركي لدى الجالية اللبنانية تكذب مدعاهم باحداث الاضطرابات في الصفوف

« ان المنسنيور عقل الموفد للاتصال بالجوالي اللبنانية لا يستطيع ان يخرج من التعليمات المعطاة له من قبل موفده ، وهل من المعقول ان تكون رسالة البطريرك

الى ابنائه بل الى جميع ابناء لبنان المغتربين الارسالة حب ووطنية ودعوة للمحافظة على استقلال لبنان ووصل شطريه المغترب والمقيم برباط الاخوة الصحيحة . ؟

« اننا نأمل ان لا يكون مرض التهور والاتهام الذي اصيب به عدد من « الوطنيين » و « رجال الصحافة » في هذه البلاد قد انتقل الى تلك البلاد فعشش في بعض الصدور هنالك كما فرخ عندنا في صدور كثيرين من « ابطال الوطنية وقادة الرأي الاحرار » . . .

« اننا نأسف ان تلتبس حقيقة رسالة البطريرك الماروني الى اللبنانيين على موقعي البرقية ، كما نأسف ان يحمل الشك الى قلوب البعض بصدق قيام مندوبه المنسنيور عقل بتأدية هذه الرسالة بامانة واخلاص

« اننا لا نؤمن ان ثمت في لبنان او خارج لبنان من هو اكثر من صاحب الغبطة الجليل البطريرك الماروني محبة للبنان وحرصاً على استقلاله وجهاداً في سبيل توطيد سيادته وتعزيز اسمه

« ولذلك نستغرب ان تدفع السياسة الخاصة بعض اللبنانيين الى التهجم على الناطق بلسان غبطته الحامل رسالته الى الاخوان المهاجرين لحض الجميع على ان يكونوا يداً واحدة في خدمة لبنان وان تراهم عند اللزوم جنوداً يدافعون عن حدوده ضد الطامعين كائناً من كانوا »

وقالت جريدة الاتحاد اللبناني بتاريخ ٣ ت٢ من سنة ١٩٤٥ بعد ان نشرت نص البرقية :

« ليس لنا ما نقوله في هذا الاحتجاج الا اننا نفدي لبنان واستقلاله الذي هو امنيتنا الغالية واننا نحتج على المنسنيور عقل اذا كان حقيقةً يسعى ضد هذا الاستقلال . اما ان يكون هذا الاحتجاج وهذه التهمة صادرين عن الزملاء الواردة اسماؤهم اعلاه دون سواهم من زملائنا المشهورين في الصحافة العربية في اميركة فما

يدعو الى عجبنا وهل يا ترى ورد من مفوضيتنا في اميركة شيء يماثل هذا الاحتجاج .

« اما غبطة البطريرك فهو ابو الاستقلال ولا شك بان مرسلي الاحتجاج اقترفوا غلطة كبرى وقصروا احتجاجهم على كلام مبهم ناتج عن عدم عرفانهم الحقيقة »

وقالت جريدة التلغراف في التاريخ نفسه :

« على اثر وصول البرقية من الزملاء الصحافيين العرب في الولايات المتحدة اتصلنا بادينان لنعرف ما هو رأي البطريركية في تصريحات ومساعي المنسنيور انطون عقل في اميركة واوربة ، فعلمنا ان البطريركية المارونية متمسكة بالقرارات الصريحة التي تضمنها مؤتمر البطاركة والاساقفة في بكركي ، والتي تنصُّ على استقلال لبنان استقلالاً تاماً ناجزاً لا امتياز فيه لاية دولة ومضموناً بتأييد الدول الكبرى وعلى هذا يمكن القول ان المنسنيور عقل غير مكلف من البطريركية بان يقوم باي مسعى او اي عمل او اية دعاية بمعزل عن هذه الخطة .

« وقد تلقت البطريركية الشكاوي ولكن لم يصل اليها نص تلك التصريحات » . ثم زادت التلغراف قولها :

« يهمنا ان نعلن بكل صراحة ان الموارنة لا يقبلون الا ان يكونوا في طليعة الاستقلاليين ، وهم يقاومون كل فكرة ترمي الى تحويل هذا الوطن عن اتجاهه الجمهوري الديموقراطي الصحيح ، وعن تعاونه مع الدول العربية لتحرير كل قطر عربي »

ومن مقال لجريدة الهدى بتاريخ ٣١ ت ١ ١٩٤٥ :

« منذ وصل المندوب البطريركي الخوراسقف انطون عقل الى اميركة — وحتى قبل وصوله — والصحافة العربية في اميركة تحمل عليه حملات عنيفة ومنها جريدة الاخلاق الوحيدة بين الجرائد المقاومة المنتحية الى طائفة المندوب

« ويلوح لنا ان فئة من اخواننا المهاجرين – وهـذه الفئة بطبيعة الحال من عشاق الظلم والاستبداد – يؤلمها ان ترى احداً ينشد الحقيقة او يمارس حق حرية الكلام ، التي هي من الحريات الاساسية – كـما يبدو لكل متامل ، ان في مقدمة هـذه الفئة اصحاب الجرائد العربية في اميركة الذين ينكرون عـلى المندوب البطريركي حقه في التكلم بحرية لايقاف المهاجرين عـلى « حقيقة احوال الوطن » تنفيذاً المهمة التي انتدبه لاجلها البطريرك فيسعون بالطرائق الخفية الى المقاومة والكيد ، مدفوعين امـا بعامل النكاية الشخصية او بعامل محرك اجنبي لا يطيب له ان يرى لبنان متمتعاً بالاستقلال الصحيح ، بل يريده خارجاً من نوع واحد من القيود ليدخل في نوع آخر وفي كلا النوعين العبودية التي يأنفها الاحرار

« ترى مـا هو السر في توجيه هؤلاء الزملاء برقية الى نقابة الصحافة اللبنانية للسؤال عن مهمة المندوب مع ان هـذا غير منتدب من قبل الصحافة . واية غرابة اعظم من طلب الصحافيين « جواباً سريعاً » من غبطة البطريرك مع ان السؤال غير موجه اليه .

« اننا نسأل الصحافيين العرب » الذين وقعوا برقية الاحتجاج عـلى المندوب عن سبب اخفائهم خبرها في اميركة حتى الآن ، مع انهم اصحاب جرائد يتاجرون بالاخبار ، وان نسألهم فوق ذلك مـا اذا كان لا يجب عليهم نشر البرقية بحروفها ليطلع العموم هنا عليها . فمن يدري ما تكون غرائب التهم الموجهة الى المندوب في تلك البرقية الخفيه ؟! .

« ولينتبه العموم الى اننا في هـذا غير مدافعين عن وجهة نظر خاصة او عن شخص بعينه ، بل كل ما ننشد هو الوقوف على الحقيقة واستجلاء الدسائس الخفية التي تحاك في ظلمات المجتمعات السرية للنيل من كرامة لبنان ومن عزة استقلاله . فهل مثل هـذه الطرائق التي يلجأ اليها الصحافيون العرب في اميركة والتي اخذ ينفضح امرها الآن تستهدف تعزيز استقلال لبنان الصحيح في نظر اللبنانيين المخلصين ؟ »

مقررات مؤتمر النهضة :

وكانت جمعية النهضة التي عقدت مؤتمرها في ١٥ و١٦ ايلول والقيت فيها بياني السابق نصه قد ضمت ممثلي سبعين جمعية لبنانية لا يقل الضاوون اليها عن مئة وخمسين الف مهاجر وقد رأت قبل انفضاضها ان تضع مقررات ابلغتني صورة عنها وهي التالية :

« اولاً : استنكار الغاء جواز السفر للمنسنيور انطون عقل لما في ذلك من الاخلال بحرية الكلام وتكليف لجنة خاصة قوامها الاستاذ سلوم مكرزل ، والاستاذان المحاميان جورج شميا وجورج بطرس نجيم والسيد اسكندر انطون وضع نص احتجاج

« ثانياً : تأييد قرارات المؤتمر البطريركي في بكركي بكاملها .

ثالثاً : اعلان المؤتمر رسمياً ترحيبه بالمعتمد البطريركي وشكره لغبطة البطريرك على ايفاده حضرة المنسنيور انطون عقل لمخاطبة المهاجرين واطلاعهم على حقيقة ما يجري في لبنان .

رابعاً : انشاء مكتب دعاوة لبنانية في اميركا يعمل مستقلاً باسم اللبنانيين في المهجر لاجل تعريف لبنان واللبنانيين الى الاميركيين والسعي لترقية مصلحة لبنان وخيره في هذا المحيط .

خامساً : مقاطعة كل ممثل لبناني لا يعمل اولا وفوق كل شيء آخر على شهر اسم لبنان ورفعه عالياً .

سادساً : طبع كراس جاء به المنسنيور انطون عقل باللغتين العربية والانكليزية على نفقة المؤتمر والكراس في موضوع لبنان وماله من امجاد وتقاليد وطنية راسخة .

سابعاً : وضع بيان بتقارير المؤتمر ورفعه الى مجلس وزراء الخارجية المنعقد في لندن والمراجع الاخرى .

صدى هذا المؤتمر في لبنان :

وكان لانعقاد هـذا المؤتمر وما القيت فيه من بيان واتخذه من مقررات صدى بعيد في لبنان مختلف الوقع . فقد استبشر به اللبنانيون المخلصون واتخذوه كما كان في الواقع دليل نهضة حيوية في المهجر تدعم استقلال البلاد وتعمل على رفاه جميع سكانها وضمان حريتهم . وقد تجلى ذلك الاستبشار في حقول الصحف اللبنانية الصحيحة مثال ذلك ما نشرته عنه جريدة البيرق الغراء بتاريخ ٢٨ ت ١ سنة ١٩٤٥ قالت :

« حمل الينا بريد اميركة الشمالية عدة نشرات من زميلتنا الراقيـة « الهدى » اللبنانية في نيويورك وهي تحتوي وصفاً مسهباً لجلسات مؤتمر الجمعيات اللبنانية الذي انعقد بدعوة من اللجنة الوطنية اللبنانية المركزية في قاعـة النهضة اللبنانية في نيويورك بتاريخ ١٥ و١٦ ايلول سنة ١٩٤٥ وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو سبعين جمعية قائمة في مختلف انحاء الولايات المتحدة الاميركية ولها عدة جرائد ، وتضم كما تقول تلك التقارير المنشورة ١٥٠ الفاً من اللبنانيين المستظلين راية النجوم .

« وتقول الهدى ان الخور اسقف انطون عقل الموفد البطريركي القـادم من لبنان حضر بعض جلسات هذا المؤتمر .

« وقد القيت في المؤتمر خطب وقصائد وبيانات عديدة كلها تطالب بالاستقلال التام وبوحدة لبنان المقيم ولبنان المهاجر .

« وشدد المؤتمر على وجوب العمل لاشراك جميـع لبنانيين اميركة الوسطى واميركة الجنوبية في المؤتمرات القادمة وتوحيد جهود المهاجرين اللبنانيين ، او من هم من اصل لبناني في العالم الجديد لخير وطنهم الاول في الشرق الادنى .

« وقد اتخذ المؤتمر عدة مقررات بالاجماع ترمي الى المطالبة باستقلال لبنان التام وتأييد السياسة اللبنانية الرامية الى التعاون بين لبنان المقيم وابنائه المغتربين وتأييد سياسة غبطة شيخ لبنان بطريرك الموارنة واعتناق مقررات مؤتمر بكركي بالمحافظة على استقلال لبنان التام وضمانة الدول لهذا الاستقلال ورفع هذه المقررات الى وزراء خارجية الدول العظمى والدول الحليفة المتحدة »

وهناك مثل آخر على ذلك في ما قالته جريدة الاتحاد اللبناني تحت عنوان :

مؤتمر من ٧٠ جمعية يؤيد البطريرك :

« في اخبار الصحف العربية في اميركا ان اجتماعاً عقد في قاعة النهضة اللبنانية بتاريخ ١٥ و١٦ ايلول سنة ١٩٤٥ حضره ممثلو ٧٠ جمعية لبنانية تضم ١٥٠ الف مهاجر لبناني وان هذا الاجتماع عقد خصيصاً لمناسبة وجود المونسنيور انطون عقل في اميركا وبعد بيان من حضرته عن التثبث باستقلال لبنان ووجوب الاخلاص لهذا الاستقلال وعن الضمانة التي يطلبها غبطة البطريرك والتي لا يمكن تفسيرها بحماية او وصاية بل بوعد مثل كل الوعود المقطوعة للدول الصغيرة أيد المجتمعون قداسة البطريرك في موقفه وقرارات المؤتمر البطريركي بكاملها وقد شكروا حضرة المونسنيور عقل لاطلاعه اياهم على الموقف الحاضر في لبنان . »

وقد افتتح المؤتمر بالنشيد اللبناني والصلاة التي القاها الخوري بطرس عيد . وقبل اختتامه تبرع اعضاء المؤتمر الحاضرون بمبالغ كبيرة للمشاريع الخيرية والمدرسية التي تتولاها البطريركية المارونية في لبنان .

من برقيات المؤتمر :

وبعد انفضاض المؤتمر بادر الاستاذ سلوم مكرزل بصفة كونه رئيساً للجنة التنفيذية التي انتدبها المؤتمر لملاحقة مقرراته الى توجيه برقية الى الحكومة اللبنانية هذا ما جاء فيها :

« نيويورك — ٢٠ ايلول

« سبعون جمعية لبنانيـة التأمت في الولايات المتحدة والفت مؤتمراً في ١٥ و١٦ ايلول في بارك نيويورك وخطب فيها المونسنيور عقل موفد البطريرك الماروني متحدثاً عن لبنان . وقرر المجتمعون تأييد بيان بكركي الصادر في ٢٩ ايار سنة ١٩٤٥ والاحتجاج على كل سعي لدمج لبنان سياسياً بالممالك العربية ، وعلى اسة جاع وثيقة السفو من الموفد البطريركي ، والموافقة على العمل للحصول على ضمانة الدول الكبرى

لاستقلال لبنان ، ورد اي عدوان عنه ، وذلك لوثوقهم بصدق هذه الدول وروح العدالة المسيطرة فيها .

سلوم مكرزل

وهناك برقيات اخرى بهذا المعنى لا تخرج عن هذه في معناها فلم نرَ لذكرها من داع

— تنقلاتي في الولايات المتحدة —

في بروكلين يوم ٩ ايلول سنة ١٩٤٥ :

بدأت هذه التنقلات بزيارة قمت بها يوم ٩ ايلول من سنة ١٩٤٥ لكنيسة بروكلين فاستقبلني راعيها الغيور الخوراسقف منصور اسطفــان بالترحيب . وقد اقمت فيها قداساً حبرياً حضره ابناء الجالية الذين دعوني الى مأدبة في فندق سان جورج جلس اليها منهم اكثر من مئة مدعو ، وقد القيت فيهم خطابــاً وطنياً صفقوا له كثيراً تصفيق الاستحسان ، مع ان اكثرهم كانوا من مناوئي رسالتي وكنيسة بروكلين على اسم سيدة لبنان وهي اجمل كنائس الطائفة في الولايات المتحدة واكبرها ، اشتراها المهاجرون الموارنة منذ اكثر من سنة من الطائفة الانجيلية وانفقوا عليها مبالغ كبيرة من المال لترميمها وتحسينها وجعلها لائقة بالجلال الالهي .

في اوتيكا يوم ١٨ ايلول :

تركت بروكلين قاصداً الى اوتيكا في ١٨ ايلول وراعي الجالية المارونية فيها الخوري فرنسيس لحود من قرطبا ، وهو من رفقائي القدماء في الدراسة في جامعة القديس يوسف ، فجرى لي فيها استقبالات حافلة تخللتها مآدب عديدة جمعت ما بين لذة الطعام وطرافة الاحاديث وكان الشعر الزجلي والغناء اللبناني يتخللان المآدب والاجتماعات ، الى ان اقيمت الحفلة الكبرى لي في فندق المدينة الاشهر فكانت انتصاراً لرسالتي وللبنان وتنشيطاً لي على متابعة مهمتي بين ابنائنا المهاجرين .

قد تعرفت في يوتيكا الى عدة عيال مارونية كريمة من آل زغبي ونجيم وصفير والى حضرة الاب عبدالنور خوري طائفة الروم الكاثوليك فيها .

وقد انشدني السيد محمود شاهين الزغبي في يوتيكا قصيدة زجلية هي صورة جميلة لوطنية المهاجرين وغيرتهم على استقلال لبنان وهذا بعض ماجاء فيها :

يا مندوب بطركنا وعميدو   اطلب ما تشا منا وتريدو
نحن كالبرق لامرك نلبي   تا لبنانا انزو نعيدو

. . .

نحن كالبرق لامرك نلبي   كتر ما للوطن هنا محبي
انا عابد بلادي بعد ربي   ومثلي كل اخواني الاشدا

باسم لبنان وبمجده يشيدو

. . .

ومثلي كل اخواني الاشدا   ان محموا بشخص علبنان تعدّى
نصير الارض من تحتو نهداً   ما بدنا وطنا غير سالم

رائع في صفا العيش ورغيدو

في دتروبت مشيغن في ٢٦ ايلول :

وفيما كنت في اوتيكا افكر في الانتقال الى مدينة اخرى ، وصلتني دعوة من جالية ديترويت مشيغن . وتعتبر هذه المدينة عاصمة اللبنانيين لوفرة عددهم فيها والكثرة ما لهم بين ظهرانيها من نفوذ ادبي كبير فضلاً عما اسسوه من جمعيات وامتلكوه من متاجر ومشاغل ، حتى اصبح الداخل اليها يظنها مدينة لبنانية قلباً وقالباً . ولدى وصولي استقبلتني الجالية بحفاوة نادرة النظير ، واشترك في الاستقبال اللبنانيون على اختلاف طوائفهم

وفي اليوم التالي باشرت القاء رياضة روحية في كنيستها المشيدة على اسم القديس مارون ، والتي يقوم على خدمتها بكل غيرة وحمية الاب الفاضل الخوري مخايل عبده . واستمرت الرياضة طوال اسبوع ، وكان مسك ختامها مأدبة كبرى

تكريمية اقامتهـا لي جمعية القديس مارون . ثم التأمت جمعيات ديترويت العديدة مؤتمر بحثت فيه شؤون لبنان ، وكان من مقررات هـذا المؤتمر تأييد البطريرك عريضة والموافقة على مقررات مؤتمر بكركي . وفي الختام وجّه رئيس المؤتمر السيد ساسين وليم روكس وامين سره السيد سمعان بطرس الى صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة البرقية التالي نصها :

برقية مؤتمر ديترويت :

ديترويت ٥ ت١ ١٩٤٥

الى صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة

نحن الآن اللبنانيين في الولايات المتحدة المجتمعين في مؤتمر تلته مأدبة تكريمية اقامهـا لمندوبكم المنسنيور انطون عقل في ديترويت ، نقر بفضل غبطتكم لايفادكم اياه لزيارتنا . لقـد اقام لنا رياضة روحية والقى علينا خطباً وطنية سمعناها شاكرين . اننـا نؤيد كل التأييد موقفكم ، ونطلب ان يبقى لنا لبنان حراً مستقلاً بعيداً عن كل ادماج خارجي

عن لجنة الجمعيات اللبنانية الاميركية في ديترويت

الرئيس : ساسين وليم م. روكس

امين السر – سمعان ج. بطرس

من هـذه الجمعيات – واحدة للطرزاويين واخرى للسرعليين واخرى للقديس لابا . حصرون وجونيور لبنان الخمس من حصرون وجمعية القديس مارون ـ الفرع النسائي وجمعية كنيسة الروم الكاثوليك وجمعية ايطو

وجمعية القديس مارون هـذه اكبر جمعية مارونية في المهجر واشدها وطنية واعزها مقاماً واكثرها سخاء .

مفاجأة غير منتظرة :

وفيما كنت في ديترويت خاطبني في اول تشرين الاول بالتلفون الاستاذ شارل مالك وزير لبنان المفوض في واشنطون ناقلاً الي خبراً مـا كنت اتوقعه وهو ان الحكومـة اللبنانية وجهت اليه برقية تسأله فيها ابلاغي نص كتاب من غبطـة البطريرك يوقفني فيـه عن اي عمل سياسي . ويطلب مني العودة قريبـاً الى لبنان فأجبت اني لم اتسلم بعد كتاباً من غبطته بهذا المعنى واني على استعداد للعمل بكل ما يأمر به رئيسي وهو اقل ما يجب علي .

قال : ان الكتاب لم يصل بعد الى المفوضية ، ولكنه واصل قريباً في بريدها الخاص واني حال وصوله سابلغكم نسخة عنه .

كتاب البطريرك عن طريق المفوضية :

ومرّ يومان عـلى هـذه المخاطبة واذا بي اتلقى كتاباً مضموناً مرسلاً بالبريد الجوي من واشنطون وعليه شارة المفوضية اللبنانية ففتحته واذا فيه النص التالي :

المفوضية اللبنانية — واشنطون

الاثنين اول تشرين الاول ١٩٤٥

حضرة الاب الفاضل الخوراسقف انطون عقل المحترم

تحية وسلاماً . وبعد تلقيت اليوم من حكومتي البرقية الآتية :

« الرجـاء ابلاغ المنسنيور انطون عقل نص الكتاب الموجه اليه من غبطة البطريرك عريضة والذي سيصلكم في الحقيبة السياسية وهو هذا :

« تكاثرت الشكاوي من قبل الجالية اللبنانية لدى الحكومة اللبنانية عن تصريحاتكم . ولمـا كان هذا مما يضر بكم نأمر بان تمتنعوا من الآن وصاعداً

عن اي تصريح سياسي كان وتقتصروا على الامور الروحية وتوجهوا الى لبنان باقرب وقت

« ونأمر بان تتقيدوا حرفياً بما ذكر مراعاة لمصلحتكم لان الحكومة اللبنانية عازمة على اتخاذ تدابير جديدة وشديدة بحقكم وما اوقفها عن ذلك الا توسطنا .

« هذا والبركة الرسولية تشمل حضرتكم تكراراً »

(ويلي التوقيع والتاريخ آخر ايلول)

« فارجو ابلاغي انكم تلقيتم هذه الرسالة وختاماً ارجو ان تتفضلوا يا حضرة الاب المحترم بقبول احترامي .

شارل مالك

« وزير لبنان المفوض لدى الحكومة الاميركية »

جوابي على كتاب الوزير :

وقد بادرت الى مجاوبة سعادة الوزير بالكتاب التالي :

ديترويت مشيغن في ٣ ت ١ ١٩٤٥

حضرة الاستاذ شارل مالك وزير لبنان المفوض لدى حكومة الولايات المتحدة الاميركية المحترم .

تحية وسلاماً ، وبعد استلمت في العيد تحريركم المؤرخ في اول تشرين الاول ١٩٤٥ فارجو ان تأخذوا علماً بذلك وان تتفضلوا بقبول فائق اعتباري .

الخوراسقف انطون عقل

المندوب البطريركي الماروني في اميركا

رسالة ثانية من الوزير :

ومر يومان آخران واذا بي اتلقى من سعادة الوزير اللبناني الاستاذ شارل مالك كتاباً آخر هذا نصه :

« واشنطون في ٥ ت ١ سنة ١٩٤٥

حضرة الاب الفاضل الخوراسقف انطون عقل المحترم

بعد تقبيل يديكم الكريمتين وطلب دعاكم وبركتكم ، اعرض انني مساء

الاثنين في اول تشرين الاول ١٩٤٥ خاطبتكم بالتلفون الى ديترويت الى منزل الاب مخايل عبده رقم التلفون :

Cadillac 06371555 E. Corgress

وقرأت عليكم نص الرسالة الرسمية التي تلقيتها من حكومتي وفي نفس اليوم بعثت اليكم برسالة بريدية بالطائرة على نفس العنوان تتضمن النص الحرفي لبرقية الحكومة اللبنانية وفي هذه الرسالة رجوتكم ان تبلغوني انكم تلقيتموها.

وتثبيتاً للحديث التلفوني وللرسالة السابقة ابعث الآن اليكم بهذا الخطاب مكرراً النص الحرفي للرسالة الرسمية التي تلقيتها في البريد من الحكومة اللبنانية بتاريخ اول تشرين الاول وهو « الرجاء ابلاغ المنسنيور عقل الخ . التوقيع : حميد» « هذا واذا استطعت ان اخدمكم بشيء ارجو ان تتكرموا بالاتصال بي .

المخلص

شارل مالك

« وزير لبنان لدى حكومة الولايات المتحدة الاميركية »

رسالة ثالثة من الوزير بالمعنى نفسه :

ومر يومان آخران فتفضل سعادة الوزير وبعث الي برسالة ثالثة في الموضوع نفسه وهذا نصها .

واشنطون في ٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

حضرة الخوراسقف انطون عقل المحترم

بعد تقديم الاحترام اعرض انني تلقيت من حكومتي الرسالة التي بعث بها اليكم غبطة البطريرك انطون عريضة بواسطة حقيبتنا السياسية والتي كتبت اليكم بشأنها في رسالتين سابقتين ومع ان المضمون الذى ارسلته اليكم بشأنها هو نفس الرسالة التي تلقيتها اخيراً لم ار بدأ من ان انقل اليكم النص بحرفيته وهو التالي :

« البركة الرسولية الخ . . .

« تكاثرت الشكاوى . . . مكان الختم التوقيع »

هذه نسخة حرفية طبق الاصل للرسالة الموجودة في يدي ، وختاماً ارجو ان

تتفضلوا بقبول فائق الاحترام

شارل مالك

« وزير لبنان المفوض لدى حكومة الولايات المتحدة الاميركية »

بيان اول من المفوضية اللبنانية

وكانت المفوضية اللبنانية حين بعثت الي بتينك الرسالتين الاوليين قد نشرت في الصحف بياناً هذا نصه :

تلقت المفوضية اللبنانية في واشنطون من حكومتها نص الرسالة الموجهة الى الخوراسقف انطون عقل من قبل غبطة البطريرك عريضه بطريرك الموارنة بتاريخ آخر ايلول سنة ١٩٤٥ يأمره فيها ان يمتنع عن اي تصريح سياسي كان ، وان يقتصر على الامور الروحية وان يعود الى لبنان باقرب وقت وان يتقيد حرفياً بما ذكر فاقتضى البيان .

واشنطن في ٩ ت ١ سنة ١٩٤٥

الوزير المفوض : شارل مالك

بيان ثان للمفوضية اللبنانية :

فاجبت على هذا البيان بكلمة موجزة نشرتها لي جريدة الهدى وقد احلت فيها القراء الى بياني الذي القيته في المؤتمر اللبناني بتاريخ ١٦ ايلول وهو المنشور في غير مكان من هذا الكتاب مشتملاً على كل ما يؤذن بالاعتدال والاتزان خالياً من اي شيء يشعر بالافتراء والتحامل ، على ان المفوضية اللبنانية لم تكتف ببيانها الاول فاتبعته ببيان ثان هذا نصه :

تتشرف المفوضية اللبنانية في واشنطن باذاعة البيان التالي :

نشرت الصحف العربية الصادرة في الولايات المتحدة وبعض صحف محلية اخرى تصدر بالانكليزية والفرنسية اقوالا وتصريحات عن لبنان للخوراسقف انطون عقل تستدعي التصحيح .

ان لبنان الجديد لبنان اليوم شيد سيادته في الداخل على اساس التعاون

والمساواة التامين بين جميع ابنائه – تعاون قائم على الكفاءة والوعي القومي في خدمة لبنان الذي كان وما يزال وسيبقى واحة غالية للحرية .

وان كان يحق للبنان ان يفخر بشيء فهذه الحرية وهذا التسامح الكاملين اللذين يعيش اهلوه جميعاً على اختلاف مذاهبهم في ظلها بحماية الدستور .

اما الدعاوة المضرة التي يوجد في هذه الايام مسعى للترويج اليها فليس يخاف على احد مصدرها او غايتها . وهي ذاتها لا يؤبه لها الا بقدر ما تستلزم التصحيح لما قد تعطيه من الفكرة السيئة عن الوطن . ان لبنان الجديد اليوم شيّد سيادته في الخارج على اساس استقلاله الكامل الناجز بحدوده الحاضرة وذلك ليس بالنسبة للبلدان العربية فحسب بل بالنسبة لجميع الدول .

ان ما يشيعونه من خطر مزعوم على استقلال لبنان من جيرانه انما هو وهم وتضليل فالثقة والاحترام المتمتع بهما لبنان اليوم لدى شقيقاته الدول العربية لم يسبق له ان تمتع بمثلها من قبل

ولبنان يرغب بصدق ما بعده صدق في التعاون مع البلدان المجاورة ومع غيرها من البلدان . تعاون ابداً مشروط فيه : اولا خدمة لبنان حقاً وثانياً الاقرار قبل كل شيء باستقلاله والاحترام التام له . هذا الاستقلال المكرس بميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة .

١٠ ت ١ سنة ١٩٤٥

ردي على بياني المفوضية اللبنانية :

عندئذ لم يسعني الا الرد على البيانين معاً بكلمة ارسلتها الى جريدة الهدى فتكرمت بنشرها بين اعمدتها وهي التالية :

حضرة الفاضل صاحب جريدة الهدى الغراء

عملاً بقانون المطبوعات ارجو ان تنشروا لي ما يلي رداً على بيانين نشرتموهما ضدي للمفوضية اللبنانية

« البيان الاول : اصدرته المفوضية المذكورة بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٤٥

عن الرسالة الموجهة الي من صاحب الغبطة البطريرك الماروني . ان هذه الرسالة لا علم لي بها ولم اتسلم حتى الآن من صاحب الغبطة السيد البطريرك كتاباً بهذا المعنى . وقد رأيت من المستغرب ان تهرق الحكومة نص رسالة موجهة الي قبل ان تصلني ، وان تعلن المفوضية فحوى الرسالة قبل ان تتلقاها »

« والبيان الثاني : اصدرته المفوضية بتاريخ ١٠ منه واكدت فيه اموراً عديدة هي من الاقاويل التي لم تدعم ببرهان واحد . ان خطتي في المهمة المسندة الي من صاحب الغبطة وغيره من الرؤساء قد اعلنتها في البيان الذي القيته في مؤتمر الجمعيات اللبنانية على رؤوس الاشهاد ونشرته لي جريدة الهدى الغراء في عددها ال ١٨٤ الصادر بتاريخ ٣ تشرين الاول من سنة ١٩٤٥ اني احيل المهاجرين الكرام الى مراجعة ذلك البيان ، وبهذا القدر كفاية لقوم يعقلون .

الخوراسقف انطون عقل

المندوب البطريركي الماروني في اميركا

بلاغ للمفوضية اللبنانية في القاهرة :

ويظهر ان احدى الصحف الاسبوعية في مصر نقلت عن الجرائد العربية في اميركا بعض مختلقاتها عني وعن تصريحات نسبتها الي ولا علم لي بها ولا خطرت لي ببال . فبادرت المفوضية اللبنانية في القاهرة الى اصدار بيان لم يصل ليدي الا مؤخراً عررت به مر الكرام بالرغم من قساوة لهجته . واكتفي هنا بالقول ان كل ما سعيت اليه في سري وجهري وفي جميع ادوار حياتي هو سيادة لبنان على اساس المساواة بين جميع ابنائه دون ان تستبد طائفة باخرى واذا ما طالبت احياناً بحقوق طائفتي المهضومة فليس من العدل في شيء ان يؤول ذلك برغبتي في الشقاق والتفريق لاني ممن يطالبون لكل طائفة من الطوائف اللبنانية بحقها كاملاً غير منقوص ليسود بينها الوفاق والوئام وتشيد في لبنان الوحدة الوطنية على اساس وطيد . وهو ما طالب ويطالب به صاحب الغبطة وما انا في ذلك الا مردد صوته قياماً بواجبي في النيابة عنه . ومن البين ان الذي يطالب بحق طائفته المهضوم لا يجوز ان يتهم بالدعاية الى التفرقة . وهذا هو نص بلاغ المفوضية .

« نشرت احدى الصحف الاسبوعية في عددها الصادر صباح امس (١٢ ت ١) نبأ عن نيويورك مفاده ان مندوباً لغبطة بطريرك الموارنة من رجال الدين اللبنانيين يقوم هناك بدعاية سياسية من شأنها التفرقة بين الطوائف في لبنان

والذي تعرفه المفوضية حق المعرفة ان الكاهن المشار اليه لا صفـة رسمية له تخوله القيام باي عمل سياسي او الادلاء باي تصريح من هذا النوع . وقد سبق ان امره غبطة البطريرك الماروني بالامتناع عن كل عمل سياسي فاذا صح ما نسب اليه فهو لا يعبر الا عن رأيه الشخصي .

واذا كان يؤسف المفوضية اللبنانية ان تذاع مثل هذه الاخبار والاقاويل فانه ليسرها ان تعلن ان اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ، سواء الموارنـة منهم وغير الموارنة متمسكون باستقلالهم متضامنون في الذود عن حرياتهم وان لهم من صدق وطنيتهم ما يغنيهم عن السعي وراء حماية اي كان .

بيان المفوضية السورية :

وفي ١٣ ت ١ نشرت المفوضية السورية بواشنطون بلاغاً حاولت فيه دحض ما جاء في بياني حول حوادث دمشق المؤسفة مما عرفه الخاص والعام وهذا نص بلاغها

تتشرف المفوضية السورية بواشنطون باذاعة البلاغ التالي :

ورد في بيان لحضرة الخوراسقف انطون عقل نشرته جريدة الهدى في العـدد ١٨٤ تاريخ ٢ ت١ ١٩٤٥ (ان هذه الميول غير اللبنانية والحوادث المؤسفة التي جرت في سورية وجرفت منها الى لبنان سيلاً من المهاجرين المساكين حدت بغبطة السيد البطريرك ان يطلب ضمانة دولية الخ . .) فالواقع انه اثناء حوادث دمشق المعروفة قصد كثير من السكان الآمنين على اختلاف مذاهبهم الى بيروت هرباً من قنابل المدافع والطائرات وما لبثوا ان عادوا فور استقرار الحالة الى بلادهم ، فيتضح من ذلك ان ما حدا بهم الى ترك دمشق موقتاً هو قنابل المدافع والطائرات التي كانت

تهبط على المدينة الآمنة بدون تمييز .

كما وان بعض الصحف العربية والانكليزية والفرنسية في هذه البلاد نقلت عن لسان حضرة الخوراسقف انطون عقل تصريحات مفادها ان ستين الفاً من مسيحيي سورية اخذوا ينتقلون الى لبنان هرباً من الضغط الذي يحيط بهم .

فالمفوضية السورية تنفي رسمياً هذا الخبر وتقول بانه مخالف للواقع .

ان الاميركيين على اختلاف اصولهم قد عرفوا دوماً بتحري الحقيقة والواقع وتكوين رأيهم على اساسها . وهذه الفضيلة الكبرى لهذا الشعب العظيم هي اكبر ضمانة لسورية ولغيرها من بلاد الارض بأن لا يبقى في الرأي العام الاميركي اثر لاي دعاية لا تستند الى الحقيقة والواقع .

هذا وتفضلوا بقبول جزيل الشكر والاحترام

ردي على بيان المفوضية السورية :

وللحال وضعت رداً على هذا البيان هو التالي :

ان بيدي وثائق ورسائل لاشخاص معتبرين تؤيد ما صرحت به بهذا الشأن فاذا شاءت المفوضية السورية ان انشرها فانا مستعد شرط ان تعلن على صفحات الهدى انها تضمن الامان لاصحابها ... ان الظروف غير مؤاتية الآن لاذاعة تلك المستندات ولكن لا بد ان يحين لذلك وقت فتعلن على الرأي العام وتعرف القاصي والداني ما تخفيه .

وزبدة القول ان حرية النشر للمفوضيات تتطلب ايضاً حرية الرد واتساع الصدر للانتقاد . تحرياً للحقيقة والاصلاح ، فاذا اذن الله بأن يتحقق هذا الحلم تمت رغبة المفوضية السورية في « طمس كل دعاية لا تستند الى الحقيقة والواقع » .

رسائل البطريرك[1]

بعد الرسالة المعهودة

وفيما كنت ذات مساء في آكرون جاءني السيد ادوار غرة قنصل الحكومة اللبنانية ليلاً وسلمني رسالة السيد البطريرك السابق نصها الموسلة ضمن الحقيبة السياسية للمفوضية اللبنانية ، والتي اقيمت الدنيا واقعدت بسببها ، وطلب مني سعادة القنصل وصلاً بنصها وفصها فاجبت طلبه وانصرف وهو لا يدري ان كتاباً آخر كان قد وصلني من صاحب الغبطة بطريق الجو . وهو التالي نصه :

رسالة اولى :

الحركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل معتمدنا في الخارج الجليل المحترم

علمتم ان الحكومة اللبنانية حانقة عليكم ومرادها ان تقتص منكم بسحب اجازة السفر واخذ المستشفى وتسليمه لغيركم وحرمانكم من الجنسية اللبنانية ، فحفظاً لمصالحكم كنا حررنا لكم ان تتوقفوا عن العمل السياسي وتقتصروا على الامور الروحية التي كنا كلفناكم القيام بها .

والآن حضر الى الصرح البطريركي وجيه لبناني قادم من اميركة . واثنى عليكم وطلب منا تحريراً نبين فيها رضانا عنكم وتشجيعكم في مهمتكم . فنحن نطلب منكم ان تستعملوا الفطنة في محاضراتكم وخطاباتكم في محاماتكم عن استقلال لبنان وصون سيادته وضمان الدول الحليفة لهذا الاستقلال ولا سيا دولة

فرنسة الصديقة التي لا ننسى فضلها السابق

طمنونا الى احوالكم بكل فرصة ودمتم على خير

الحقير انطون بطرس

بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

عن الكرسي البطريركي في خديدة قنوبين الديمان

في ٨ ت١ ١٩٤٥

رسالة ثانية :

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل الموفد البطريركي الجليل

وصلنا كتابكم المؤرخ في ٨ تشرين الاول واحطنا علماً بجميع ما ذكرتموه وجواباً عليه : لما كانت الحكومة اللبنانية قد حنقت عليكم وقصدت ان تنتقم منكم اولاً بسحب اجازة السفر ثانياً بسحب اجازة ارض المستشفى ثالثاً بتجريدكم من الجنسية اللبنانية فمراعاة لمصلحتكم قد حررنا لكم ان تتوقفوا عن معاطاة الامور السياسية .

ومن جهة المستشفى افهمنا الحكومة ان لا فائدة لكم منه شخصياً بل انكم تضحون باتعابكم واموالكم لخير العموم . واحتججنا على تبليغكم ذلك واعطائكم فرصة ثمانية ايام للتبليغ . وعند اصرار الحكومة على ذلك طلبنا اليها ان تعمل الايجار باسم الراهبات وتبقين في المستشفى فيظهر ان الحكومة قد رضيت بذلك وتوقفت عن تجريدكم من الجنسية . فعليه تابعوا عملكم هناك وتحاشوا التنديد بالحكومة وما صرحتم به حتى الآن كاف .

هـذا ما وجب اعلامكم به ، واهتموا خاصة بالامور الروحية وطمئنونا الى صحتكم بكل فرصة . ونسأل الله توفيقكم الى كل خير .

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ — الحقير انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

رسالة ثالثة :

ثناء البطريرك على المهاجرين

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل المحترم وافانا البريد بكتابكم رقم ٦ من الشهر الماضي واحطنا علماً بما ورد فيه. وقد سرنا كثيراً ما ذكرتموه من حسن استقبال الجاليات اللبنانية لكم وترحيبها بكم بصفتكم مندوباً بطريركياً وعن تعلق ابنائنا الموارنة بابيهم البطريرك واتخاذهم المقام البطريركي مرجعاً لكل لبناني

ولم نكن نحن لننسى حضرة ولدنا العزيز السيد سلوم المكرزل صاحب جريدة الهدى ، فقد كتبنا له واثنينا على غيرته وعلى اولادنا المتبرعين عن يده ، واتينا على ذكركم بخير .

وكم يسرنا ان تواصلوا اعمال الرياضيات الروحية حيثما يتيسر لكم ، وتنوبوا عنا بالتحيات الابوية لابنائنا اينما كان الذين نهدي اليهم البركة الرسولية بواسطتكم .

نشكر لكم تهانئكم بعيد شفيعنا القديس انطونيوس ونطمئنكم الى صحتنا ونكرر لكم البركة مع الدعاء بمزيد توفيقكم

بكركي في ١٣ شباط ١٩٤٦ — الحقير انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

رسالة رابعة :

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخور اسقف انطون عقل المحترم

وصلنا كتابكم الاخير وطالعناه بسرور وارتياح لاعرابه عن سلامتكم وعن حنان اولادنا عندكم نحو وطنهم الاصلي لبنان الذي يصرخ نحو بنيه المغتربين باشد عواطف الشوق والمحبة ليعودوا اليه . بلغوهم بركتنا الرسولية وعطفنا الابوي نحو جميعهم وبشروهم ان الامان والاطمئنان يخيمان على ربوعه .

اننا نثني على غيرتكم باعمال الرسالة الروحية التي تهمنا كثيراً . اما ما ذكرتموه عن ضرورة ايجاد مرجع ديني في اميركة يكون همزة وصل بين مطارنة اللاتين والرعايا المارونية فنحن اسندنا اليكم هذه المهمة فيمكنكم القيام بها بدون معارضة .

اما ماذكرتموه عن ضرورة وجود كهنة في كل الرعايا فاننا كتبنا الى رومية بشأن ارسال كهنة من ابناء طائفتنا الى الاماكن المحتاجة وننتظر الجواب .

ونحن لم نكن نتأخر عن اجابة كل من كتب لنا من متبرعين وغيرهم ولم نكن لننسى جمعيات ديترويت فقد كتبنا لها شاكرين تبرعاتها وداعين لتوفيقها .

وانه ليسؤنا جداً عدم وصول كتاباتنا الى اصحابها . هذا ونكرر لحضرتكم البركة داعين بمزيد توفيقكم .

الحقير انطون بطرس
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

بكركي ٢٣ شباط سنة ١٩٤٦

رسالة خامسة :

حض المغتربين على العودة الى لبنان

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الخوراسقف انطون عقل المحترم

تناولنا في البريد كتابكم الاخير وطالعناه بسرور وارتياح لاعرابه عن سلامتكم ولما ذكرتموه عما لاقيتموه من اولادنا عندكم من حسن الاستقبال والاكرام

بصفتكم موفدين من قبلنا ، ولمحافظتهم على تقاليدهم وعوائدهم المارونية بما خصّ التمسك بعقائدهم الدينية وطابعهم اللبناني .

فنأمل ان تواصلوا خطتكم المثلى ببعث روح الالفة بين اولادنا وتذكيرهم بمحبة الوطن لهم وهذيذه بدون انقطاع وتشويقهم للرجوع اليه .

بلغوا اولادنا تحياتنا القلبية الابوية وانّنا نهدي الى جميعهم البركة الرسولية متمنين لهم كل خير وعربوناً لرضانا الابوي نكرر لهم ولكم البركة مع الدعاء بتوفيقكم .

٢٤ اذار سنة ١٩٤٦ الحقير انطون بطرس

بطريرك انطاكيه وسائر المشرق

شكوك المحبين :

ويلوح ان تلك البلاغات التي نشرتها بشأني المفوضيتان اللبنانية والسورية قد ولدت الشك في حقيقة مهمتي ومندوبيتي حتى في نفوس نفر من اصدقائي ، وقد شاء بعضهم استقاء الحقيقة من مصدرها الاعلى فطيّر حضرة الاب الخوري يوسف عواد راعي الطائفة المارونية في واترفيل الى صاحب الغبطة البرقية التالية :

البطريركية المارونية — لبنان

تروج شائعات كثيرة هنا حول مهمة المنسنيور انطون عقل .

الرجاء التكرم بالافادة عما اذا كان حضرته مندوباً بطريركياً رسمياً من لدن غبطتكم

الخوري يوسف عواد

فتلقى حضرة الاب المذكور — توما الآخر — من صاحب الغبطة السيد البطريرك برقية جوابية تاريخها ١٦ تشرين الاول ١٩٤٥ هذا نص تعريبها .

الى الخوري يوسف عواد (واترفيل ماين)

لقد انتدبنا المنسنيور انطون عقل ليزور ابناءنا المهاجرين الموارنة في اميركة ويطلعهم على حقيقة الحالة في لبنان ، ويضع لنا تقريراً عن مجرى احوالهم .

البطريرك عريضة

بربدوننا مندوبا دائما :

وبهذه الاثناء قام نفر من المؤمنين بحقيقة مندوبيتنا وعظيم فائـدتها للوطن والطائفة وخدمة المغتربين ووجهوا التماساً الى صاحب الغبطة وفيه يطلبون منه التفضل بتعييننا مندوباً دائماً لغبطته لدى المهاجرين وتزويدنا بالصلاحيات التامة للقيام باعباء هذه المهمة .

وهذا ما نشرته جريدة الصباح التي تصدر في ديترويت بتاريخ ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ تحت عنوان :

الخور اسقف انطون عقل ورسالته الروحية :

يطالع القراء في غير موضع من هذا العدد التماساً وجهه بعض ابناء الطائفـة المارونية في ديترويت برقياً وخطياً الى كبير احبار الطائفة الجالس سعيداً على سدة بكركي البطريرك انطون عريضة ليثبت حضرة الخور اسقف انطون عقل مندوباً دائماً لغبطته لدى المهاجرين وليزوده بالصلاحية التامة تسهيلاً لقيامه باعباء مهمته خير قيام ، بدون خوف ولا وجل وقد رأينا ان نعلق على هذه الفكرة بالكلمة التالية :

بارك الله بالذين ابتكروا هذه الفكرة !

بارك الله بالذين عملوا ويعملون بها !

بارك الله بكل فكرة نافعة خالية من الاغراض والمفاسد !

قلنا سابقاً ونعيد القول الآن ان المنسنيور عقل اثار في نفوس المهاجرين روحاً وطنية كانت هاجعة قبل مجيئه الى هذه البلاد اثار فيهم نخوة وزادهم قوة وايمانـاً بوطن الارز .

ربط الماضي بالحاضر ، والصدق كل الصدق في رسالته واذا لم يكن له غير هذه الحسنات لكفى . . .

انت ايها الاسقف الفاضل رجل فضل ودين وتقوى .

انت رجل اصلاح وعمل

انت لا تعمل لنفسك لجر مأرب او مآرب

انت تعمل للبنان ونحن نقدر فيك هذه الصفات العالية

الآن انت في حقل كثرت اشواكه

طقوسنا اكل الدهر عليها وشرب

كنائسنا ليست لنا

اولادنا ليسوا لنا

مدارسنا ليست لنا . . . .

انقساماتنا تزداد يوماً عن يوم فهات مبضعك ايها الطبيب ! هات المنجل ايها المشذب ! هات خير ما عندك ايها الاسقف الفاضل فارب الاله يرعاك ويوفقك في المهمة الروحية التي عهدت بها بكركي اليك ، ونحن من ورائك بكلما اعطينا من قوة روحية كانت ام جسدية ام مادية .

سحب احد موظفي المفوضية اللبنانية :

اكد لي احد المتصلين بالمفوضيتين اللبنانية والسورية ان معظم ما قام فيها من الضجة ضدي يعود الى تحريضات احد الموظفين في المفوضية اللبنانية ، والى التقارير التي كان ينظمها بحقي ناسباً الي تهمات لم تخطر لي ببال . وقد طالما فحصت ضميري لاتبين السبب الذي حمله على ذلك فلم اتمكن من الاهتداء اليه ، ومع ذلك لم احمل له غلاً ولم اقابله الا بالاغضاء والغفران .

وكأن الله شاء ان يكون جزاؤه من صنف ذنبه فاوقعه في خلاف مع سعادة الوزير الكريم الخلق السيد شارل مالك ادى الى سحبه من واشنطون وبعد ابتعاده هدأت الضجة ضدي .

وقد قلبت بعض صحف بيروت الخبر رأساً على عقب ونسبت خبر السحب الى الاستاذ مالك نفسه وعللته بطلبه الاقالة

وقالت جريدة اخرى انه اقيل لانه لم يتمكن من وقف المنسنيور انطون عقل عن تجواله في اميركا لبث دعايته ، ولكن الاستاذ مالك بادر الى نفي الخبر وها هو ما يزال في منصبه ممثلاً لبنان بكل لياقة وجدارة .

غصب مستشفى مار الياس :

وكان من تأثير الحملة التي اثارها علي بعض الصحفيين المغرضين في المهجر والوطن بدون ان يبدر مني الا انتقادات للحالة مصدرها الغيرة والاخلاص مما هو من حق كل مواطن يهمه خير وطنه وينهض جاهداً الى العمل بما فيه صلاحه ، ان اخذت الحكومة اللبنانية تنظر الي نظر المعادي غير المرغوب فيه ، وبعد ان اصدرت قراراً رقمه ١٣٤٦ وتاريخه ١٦ آب سنة ١٩٤٥ بوجوب الغاء جواز سفري بحيث يصبح غير صالح الا لعودي الى لبنان ، عادت فوضعت قراراً آخر رقمه ١٦ وتاريخه ٨ شباط سنة ١٩٤٦ بايجاب ضبط العقار ذي الرقم ١٠٤ قسم واحد الواقع في منطقة زقاق البلاط والذي كنت اقمت عليه المستشفى الخيري المعروف بمستشفى مار الياس ووقفته على راهباتي المعروفات براهبات القديسة توزيا الطفل يسوع تحت سلطة البطريركية المارونية . وفي تاريخ ١٠ ايار من السنة نفسها وضع وزير الصحة والاسعاف العام معالي الشيخ جميل تلحوق قراراً بوجوب حجز موجودات المستشفى هذا نصه :

قرار حجز المستشفى الصادر تحت الرقم ٩٢٧

ان وزير الصحة والاسعاف العام

بناء على المرسوم رقم ٣٨٢٩ المؤرخ في ٢٢ آب سنة ١٩٤٥

وبناء على قرار رئاسة مجلس الوزراء المؤرخ في ٨ شباط سنة ١٩٤٦ الصادر تحت الرقم ١٦ والقاضي بمصادرة العقار رقم ١٠٤ قسم واحد منطقة زقاق البلاط العقارية والابنية القائمة عليه .

وبناء على المرسوم الاشتراعي رقم ٢٨٩ تاريخ ١٤ آب سنة ١٩٤٢

وبناء على اقتراح مدير الصحة والاسعاف العام

يقرر ما يأتي :

مادة ١ — فور تنفيذ مصادرة العقار المنوه به في القرار رقم ١٦ تاريخ ٨ شباط سنة ١٩٤٦ من قبل الدائرة المختصة يجري جرد جميع موجودات مستشفى مار الياس من مفروشات وادوات طبية وجراحية وخلافها وتنظيم لائحة

بها تحفظ نسخة عنها في ادارة المستشفى ونسخة في ادارة الصحة والاسعاف العام

مادة ٢ – يقوم الدكتور شكري بلان بتنفيذ هذا القرار مع من يختاره بمعاونته
مادة ٣ – ينشر ويبلغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة الى ذلك

بيروت ١٠ ايار سنة ١٩٤٦

وزير الصحة والاسعاف العام
جميل تلحوق

محاولة فسخ الاتفاق بشأنه – انذار وزارة المالية :

وقد عرفت بعد ذلك ان الحكومة بعد صدور المرسوم ٣٨٢٩ الصادر في ٢٢ آب ١٩٤٥ اسندت الى وزارة المالية ابلاغي رغبتها في فسخ الاتفاق المعقود بشأن هذا المستشفى وقد بادر معالي وزير المالية عهدئذٍ الى وضع كتاب بهذا الشأن بصورة انذار وجهه الى ادارة المستشفى ووصلتني منه نسخة متأخرة وهذا نصه :

الجمهورية اللبنانية عدد ١٣٠١٢
حضرة الخوراسقف انطون عقل المحترم
بيروت – زقاق البلاط – مستشفى مار الياس

لما كانت الحكومة قد عقدت معكم بتاريخ ١٧ اذار سنة ١٩٣٠ اتفاقاً سمحت لكم بموجبه اشغال قطعة ارض ملكها كائنة تحت الرقم ١٠٤ في محلة زقاق البلاط لغاية السنة ١٩٥٥ لقاء بدل اجارة قدره ليرة لبنانية واحدة في السنة وعقدت معكم ايضاً بتاريخ تشرين الاول ١٩٣٢ اتفاقاً يتعلق بانشاء مأوى للعميان في ذات العقار لمدة ثلاث سنوات انتهت في آخر سنة ١٩٣٥ ولم يتجدد هذا الاتفاق بعد التاريخ المذكور .

ولما كان قد جاء في المادة الخامسة من الاتفاق الاول المذكور ان للحكومة

الحق بفسخه في اي وقت شاءت ، بشرط ان تدفع لكم قيمة الابنية التي تكونون انشأتموها في قطعة الارض المذكورة على ان يحسم من هذه القيمة جزء من ستة وعشرين جزءاً من كل سنة تكون قد انقضت من تاريخ عقد الاتفاق المشار اليه .

وقد حددت المادة السادسة من هذا الاتفاق الطريقة الواجب اتباعها لتقدير قيمة الابنية المنشأة في العقار المذكور بمعرفة لجنة مؤلفة من ثلاثة مهندسين تنتخبون انتم احدهم وتنتخب الحكومة المهندس الثاني والثالث ينتخبه هذان المهندسان واذا تأخرتم عن انتخاب مهندسكم او اذا لم يتفق هذان المهندسان على اختيار المهندس الثالث فيعود حينئذ لمحكمة الاستئناف المدنية حق تعيين اللجنة المذكورة بكاملها ويتوجب عليكم دفع نصف مصارفاتها .

ولما كان العقد الذي لا يزال قائماً بينكم وبين الحكومة انما هو عقد ١٧ اذار ١٩٣٠ دون سواه .

ولما كانت الحكومة ترغب في فسخ هذا الاتفاق بالاستناد الى احكام المادة الخامسة المشار اليها وضمن الشروط المحددة في المادة السادسة .

فعليه بالاستناد لاحكام المادة السادسة من الاتفاق المؤرخ في ١٧ اذار ١٩٣٠ تنذركم الحكومة باختيار المهندس الذي يكون احد اعضاء اللجنة التي ستقدر قيمة الابنية التي انشأتموها في العقار المذكور في ظرف اسبوع من تاريخ تسلمكم هذا الانذار والا فسنضطر الى مراجعة محكمة الاستئناف المدنية لتطلب تعيين اللجنة المنصوص عليها في المادة السادسة من الاتفاقية المشار اليها واقبلوا الاحترام

بيروت في ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٥

وزير المالية

اميل لحود

احتجاج البطريركية المارونية على انذار وزارة المالية

وما هو ان بُلغ هذا الانذار الى ادارة المستشفى حتى حملته بعض راهباته الى بكركي شاكيات الامر الى صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة السامي الاحترام الذي تلطف وبعث الى وزير المالية بالكتاب التالي :

بكركي في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا العزيز الامثل وزير المالية المحترم

بتاريخه حضر لدينا بناتنا راهبات مستشفى مار الياس بيروت وابلغتنا الاخطار الذي علقتموه على باب المستشفى وبه تصرحون بانكم تفسخون العقد الذي اجرته الحكومة مع حضرة الخوراسقف انطون عقل وقد أجرته قطعة ارض خاصة الحكومة واجازت له ان يبني عليها مستشفى تحت شروط معينة فاستغربنا هذا العمل لاوجه عديدة .

اولاً : تعلمون ان الخوراسقف انطون عقل موجود في اميركة وبحسب الاصول يلزم ان يبلّغ في محل وجوده ، ويعطى فرصة على القليل ثلاثة اشهر . فكيف جاز ان لا يعطي الا فرصة اسبوع فقط

ثانياً : ليس للخوراسقف انطون عقل منفعة شخصية من هذا المشروع بل اذا كان منه فائدة فتكون لراهبات القديسة ترازيا وللمرضى . والحكومة تهتم بعمل مستشفيات لفائدة المرضى فكيف يجوز لها القضاء على مثل هذا المشروع .

ثالثاً : اذا كان للحكومة ما يقال على الخوراسقف انطون عقل فاننا بالنيابة عنه نجيز لكم نقل الايجار باسم الراهبات وعدم ترك اي نقطة سوداء في ماجريات الحكومة الحاضرة .

هذا وقد كلفنا سيادة اخينا المطران عبدالله الخوري نائبنا العام السامي الاحترام مفاوضتكم في هذا الشأن .

البطريرك

انطون عريضة

توسط البطريرك لدى فخامة الرئيس الاول :

لاجل الغاء قرار الحجز والحرمان من الجنسية

وبعد ان اصدرت وزارة الصحة والاسعاف العام قرارهـا السابق ذكره بحجز المستشفى قصدت الرئيسة العامة للراهبات ترافقها المدبرة الى بكركي وعرضتا الامر على صاحب الغبطة ، فكان منه ان رفع الى صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري كتاباً يسأله فيه التوسط بماله من سلطة عليا لاجل عدم التعرض للمستشفى وراهباته مستغرباً اقدام المراجع المختصة في الدولة على حرمان « الخور اسقف انطون عقل » من الجنسية اللبنانية . وهذا هو كتاب غبطته بنصه الحرفي .

نبارك فخامـة ولدنا الاعز الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانيـة الفائق الاعتبار .

لما كنتم مشرفين في الكرسي البطريركي نهار الاربعاء وعدتمونا بأن تتركوا راهبـات القديسة تريزيا في المستشفى في بيروت وشأنهن دون الايذان بحصول ما يقلق راحتهن .

ونهار البارح حضرت عندنا رئيستهن مع المدبرة وعرضت لنا بأنها تبلغت ان الحكومة قررت وضع يدها على المستشفى والاثاث وادوات الجراحة فاستغربنا جداً هذا العمل لان المستشفى لم يعد ملكاً للخوراسقف انطون عقل بل هو وقف مختص بالكرسي البطريركي وقد عينا مؤخراً ولدنا الخوري بطرس روفايل مرشداً للراهبات ومشرفاً عليه .

فنحتج على تدخـل الحكومة بأمره ، ونرجو من فخامتكم ان تأمروا بمنع اي تدخل بشأنه من قبل الحكومة .

ثم اننا قد استغربنا عمل الحكومة مع الخوراسقف عقل اذ حرمته الجنسيـة اللبنانية وفسخت المقاولة التي عقدتها معه بخصوص ارض المستشفى على مـدة خمس وعشرين سنة ولم تنته بعد هذه المـدة واعتبرت ان المستشفى هو ملكه فقصدت حرمانه منه ووضعت يدها عليه مع ان المستشفى لم يعد ملكاً له بل هو وقف على

الراهبات تحت سلطة البطريركية المارونية ولم نَرَ سبباً لحرمانه من الجنسية اللبنانية لانه ينادي باستقلال لبنان التام بحدوده التاريخيـة واذا كان يندد ببعض اعمال الحكومة فليس هو الوحيد الذي يفعل ذلك بل اغلب الجرائد اللبنانية والشعب في لبنان يفعلون مثل ذلك .

فاذا كان مثل هذا التنديد يستوجب الحرمان من الجنسيـة وضبط الاموال والاملاك تعرَّض كثيرون من اللبنانيين لهذا التأديب الذي لم يسمع قط في العالم بمثله .

وان الحكومة بعملها هذا تخسر الشعب الذي تمثله ويتضاءل نفوذهـا وتترك لاعمالها اثراً سيئاً تردده جميع الالسن في الحال والاستقبال .

فنرغب الى فخامتكم نحن الذين يهمنا ان تكون الحكومة بلا تحيز ولا لون ان تأمروا المراجع الخاصة بأن تمتنع عن الاقدام على مثل هذه الشؤون .

واقبلوا يافخامة الرئيس تحياتنا الابوية مع الدعاء بتأييدكم واطالة ايام حياتكم بالصفو والاقبال .

بكركي في ١٠ ايار سنة ١٩٤٦ الحقير

انطون عريضه

البطريرك الانطاكي

تعليقات الصحف :

واتصلت اخبار هذا الحادث بالصحف البيروتية فراحت كل منها ترويها كما شاءت معلقة عليها بما يتفق مع ميلها وهواها . وها نحن نذكر بعض هذه التعليقات لما فيها من زيادة ايضاح للقضية وبيان ما تركته في اذهان الناس من تأثيرات تختلف باختلاف ميولهم ومنازعهم .

قالت جريدة البشير تحت عنوان : بين الحكومة والخور اسقف انطون عقل : في مقررات مجلس الوزراء المعقود اخيراً برئاسة صاحب الفخامـة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية درست عدة قضايا واتخذت بشأنها مقررات منها الاتفاقية

المعقودة مع الخوراسقف انطون عقل بتاريخ ١٧ اذار سنة ١٩٣٠ المتعلقة باشغال قطعة ارض من املاك الحكومة كائنة في محلة زقاق البلاط رقم ١٠٤ فقد درسها المجلس وقرر فسخها وتنفيذاً لذلك وجه وزير المالية انذاراً الى الخوراسقف انطون عقل يعلمه فيه بذلك .

ويعرف القراء ان قطعة الارض هذه بنى عليها الخوراسقف انطون عقل مستشفى خيرياً يؤدي للبلاد افضل الخدم وان مؤسسه غائب الآن في اميركا بمهمة خطيرة انفذه فيها صاحب الغبطة البطريرك الماروني السامي الاحترام »

وجاء في جريدة « الاتحاد اللبناني » تحت عنوان : « البطريرك يحتج على فسخ الايجار المعقود بين الحكومة والخور اسقف انطون عقل : »

وجه معالي وزير المالية كتاباً الى القائم باعمال الخوراسقف انطون عقل يبلغه فيه، ان الحكومة قررت فسخ الايجار المعقود بينهما ،وانها تمهل وكيل الخوراسقف عقل اسبوعاً لتأليف لجنة تتولى تخمين ثمن العقارات القائمة على ارض الحكومة وذلك بسبب غياب العاقد الاصيل في اميركا .

وقد قلقت حضرة حضرة مديرة المستشفى دفعتها الى هبوط بكركي ومقابلة صاحب الغبطة البطريرك عريضة ، وافهام غبطته انها وكيلة لا اصيلة ، وان الخور اسقف انطون عقل عائد الى وطنه قريباً ، فاذا كانت الحكومة ناقمة على ما ابداه من نشاط ضدها فلتنتظر قدومه وتحاسبه وتحكم عليه بما تريد وتشاء .

ووالت الراهبة سرد هذه الاحتجاجات المؤثرة على غبطة البطريرك والظاهر ان غبطته اهتم للأمر ، وارسل كتاباً شديد اللهجة الى الحكومة — كما اتصل بنا — يطلب فيه ان تكف عن هذا الطلب بانتظار عودة الخوراسقف فتحاسبه وتفسخ الايجار المعقود بينها وبينه .

« ويقال ان غبطته تدخل بناء على انه المرجع الاعلى لابنائه . ولما كانت مديرة المستشفى قد طلبت حماية الراعي ، فان غبطة البطريرك يرى نفسه في موقف المضطر الى تلبية الطلب والدفاع عن هذه الحقوق . وتشير الدلائل الى ان الحكومة عدلت موقفها واخذت تميل نحو الانتظار والتريث ، خصوصاً بعد ان جاء سيادة المطران

الحاج الى السراي واخذ يسعى في ان يوجد للقضية حلاً وقتياً . »

ومن المضحك ما نشرته احدى الصحف الطائفية من الاختلاقات البعيدة عن الواقع الدالة على التعصب الذميم وهو هذا :

كانت المفوضية الفرنسية وهبت الخوري انطون عقل الموجود حالياً في باريس قطعة ارض من املاك الحكومة اللبنانية لينشيء فيها مستشفى خيرياً ، وتبين الآن ان حضرة الخوري قلب هذا المشروع الانساني الى مشروع تجاري ... »

وذكرت جريدة اخرى ان البطريرك حين مثلت بين يديه الراهبات وابلغته خبر الحجز اوفد الى وزارة المالية المطران عبدالله الخوري وزوده بكتاب شديد اللهجة يطلب فيه الامتناع عن تنفيذ القرار ريثما يعود الخور اسقف وعلى اثر ذلك سوي الامر واسدل الستار على الحادث وقتياً .

الحكومة تصدر بلاغاً بعزمها على استعمال حقها :

واذ وقفت الحكومة على التعليقات المتباينة المنشورة في الصحف كلفت دائرة المطبوعات ان تصدر تصحيحاً للحادث في بلاغ رسمي وزعته على صحف العاصمة للنشر وهذا نصه :

« ذكرت بعض صحف العاصمة انه على اثر زيارة قام بها احد السادة الاساقفة وكتاب شديد اللهجة وجه الى الحكومة قام وزير المالية بابلاغ الراهبة مديرة مستشفى مار الياس ان امر طلب اخلاء المستشفى قد سوي واسدل الستار عليه .

ان هذه الرواية مغايرة للحقيقة والحكومة في قضية الخوري انطون عقل استعملت حقها الصريح المبين في بنود الاتفاقية معه وهي ماضية في تنفيذ قرارها وفقاً لتلك البنود وطبقاً للانذار المرسل والذي لا ينطوي على طلب اخراج الراهبات من ذلك المستشفى .

متابعة الدعوى :

وبعد عودي الى بيروت موعوداً من قنصل لبنان في واشنطن بان لا تؤخذ بحقي في الوطن معاملة ما زجرية ، ومن الحكومة الاميركية بالالحاح باية دعوى

انتقامية، ومن السيد البطريرك بالا امس ومشاريعي باذى، تلقيت حال وصولي من محكمة الاستئناف المدنيه ورقة دعوة لحضور جلسة فيها بصدد المستشفى موعدها ١٦ تشرين الاول ١٩٤٦ كانت الحكومة اللبنانية قد اقامتها علي في اثناء غيابي، وابلغتني المحكمة في الوقت نفسه فسخ الاتفاقية المعقودة بيني وبين هذه الحكومة على ارض المستشفى فبادرت فوراً الى مفاوضة صاحب الدولة السيد سعدي المنلا بشأن هذه الدعوى فاجابني ان لا علم له بها وحضّني على عدم الاهتمام بنتائجها ثم كتبت بشأنها الى صاحب الغبطة فوردني جوابه طافحاً بعبارات الاطمئنان مشيراً عليّ بان اعترض على تبليغ المحكمة المدنية ومطالبتها بتبليغي بواسطة السلطة الروحية حسب الاصول فلم يسعني الا العمل بتلك الاشارة ولكن المحكمة ردت طلبي وتابعت النظر في الدعوى وحكمت بقانونية التبليغ والفت لجنة برئاسة المهندس السيد فوزي العيتاني لتخمين العقارات وقد حضرت اللجنة وباشرت تنفيذ هذا القرار — وقد دافع عني الاستاذان فريد قوزما وجورج يزبك ومعاوناه

الاستاذان

انطوان نصار وانطوان الحاج

مساع واحتجاجات

منذئذ لم ارَ بداً من عرض كل ذلك ثانيةً على مرجع الطائفة الاعلى صاحب الغبطة وولي ما لها من اوقاف ومستشفيات ومشاريع خيرية فاخذ يفاوض السلطات في الامر وكان مما كتبه الى صاحب الدولة السيد سعدي المنلا رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٢ حزيران سنة ١٩٤٦

حضرة صاحب الدولة سعدي بك المنلا رئيس مجلس الوزراء المحترم . لقد سبق لنا وبينا ان مستشفى مار الياس الذي تديره راهبات القديسة ترازيا في بيروت هو تحت ادارة البطريركية المارونية وتصرفها وان البطريرك الماروني هو الولي العام على كل الاوقاف والرهبانيات والاديرة والمستشفيات والمؤسسات المارونية العامة .

وان المستشفى المذكور يقوم بخدمة عامة وهو مؤسسة ذات نفع عام فلا تجوز معارضته ولا مصادرته وعليه نرغب الى دولتكم ان تعيروا التفاتاً الى ما بسطناه بهذا الصدد وان لا يغرب عن بالكم ان البطريركية هي المرجع الرسمي لكل معاملة اجرائية تتعلق بالمستشفى واقبلوا يا دولة الرئيس تحياتنا الولائية مع الدعاء بتاييدكم واطالة بقائكم بالعز والاقبال

الحقير

انطون بطرس عريضة

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

واذ استمرت الملاحقة كتبت الى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية بتاريخ ١٨ ايلول سنة ١٩٤٧

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم .

المعروض لفخامتكم من مقدمه الخوراسقف انطون عقل اني عند عودتي من اميركة تلقيت وعداً من قنصل لبنان ان الحكومة لن تأخذ بحقي اية معاملة زجرية كذلك اكدت لي الحكومة الاميركية ان الحكومة اللبنانية تعهدت بعدم ملاحقتي باي دعوى وصرح لي بمثل ذلك صاحب الغبطة البطريرك الماروني . والآن اتلقى دعوة من المهندسين فوزي عيناني واخيه يسألاني فيها موافاتهما الى مستشفى مار الياس ليصير تخمينه بناء على تعيينهما لذلك من قبل الحكومة ولم اتلقى تبليغاً بحكم المحكمة ولا باسماء المهندسين المخمنين .

وعلى ذلك جئت اعرض هذه القضية على فخامتكم آملاً ان تعيروا رغبة البطريرك الجليل اذناً صاغية فانه يريد ابقاء الحالة على ما هي في المستشفى وان تترك الراهبات في عملهن الانساني الذي لا دخل للسياسة فيه ، وفيما انا انتظر من فخامتكم جواباً مطمئناً يعيد الحق الى نصابه ، اعرب لكم عن فائق احترامي مع الدعاء بتوفيقكم لخير لبنان

ثم كتبت في التاريخ نفسه لصاحب الدولة رياض بك الصلح رئيس مجلس الوزراء :

المعروض لدولتكم من مقدمه الخوراسقف انطون عقل مؤسس مستشفى مار الياس انني منذ السنة الـ ١٩٣٠ بنيت مستشفى وكنيسة في ارض استاجرتها من الحكومة لمدة ست وعشرين سنة وسلمتها لراهبات القديسة تراذيا اللواتي يشغلن هـذه البنايات وبما ان الحكومة في عهد وزارة السيد عبد الحميد كرامة وسامي بك الصلح رأت لدواع سياسية ان تفسخ الاتفاقية قبل حلول موعدها بسبع او ثمان سنوات ثم وعدت غبطة البطريرك بتركها بناء على توسطه ثم انها في عهد وزارة السيد سعدي المنلا تعهدت للحكومة الاميركية بعدم اخذ ايه معاملة ضدي في حال عودتي وابلغني القنصل اللبناني في نيويورك وعد الحكومة رجعت الى لبنان واذا بالدعوى تتابع سيرها وبالمهندس فوزي افندي العيتاني يحضر الى المستشفى لتخمين بناياته وموجوداته لذلك جئت راجياً تدخل دولتكم لمنع اية محاولة تمس بالراهبات آملاً الاتفاق معكم رأساً بهـذا الشأن في مقابلة خاصة تعينون لي موعدها لاطلاع غبطته عـلى النتيجة واجتناب ما يمكن حدوثه في حال متابعة الدعوى من الاثر السيء في البلاد واقبلوا فائق الاحترام .

وفي تاريخ ٢٦ ايلول رفعت عريضة الى صاحب الغبطة بسطت له فيهـا اهم الوقائع التي رافقت هـذه الدعوى وما قمت به من المفاوضة بشأنها مع السلطات العليا الى ان قلت فيها :

« اني التجىء الى غبطتكم آملاً ان تتدخلوا في الامر باسرع مـا يمكن لملافاة الاجحاف اللاحق بي ، ومـا من سبب له الا قيامي بتلك المهمة التي عهدتم الي اتمامها في المهجر ، ولا علاقة لها البتة بالمستشفى الذي هو مشروع انساني صرف تقوم به راهبات لبنانيات في لبنان .

« كما ان هناك كنيسة بنيت في الارض المذكورة باجازة من المغفور له المرحوم الرئيس شارل دباس ، وفيها تقام الشعائر الدينية بصورة مستمرة .

« فاذا اصرت الحكومة على اخذ المستشفى ورفض وساطتكم فالتمس من غبطتكم ان تطلقوا لي الحرية في الدفاع عن حقي امام الرأي العام وان تسمحوا لي بترك هذه البلاد الى حيث ابني لرهبانيتي اديارأ ومستشفيات تعيش فيها راهباتها بأمن وراحة . حفظكم الله وامد بحياتكم الثمينة لمجد الله ومصلحة لبنان

النتيجة

واخيراً ازاء سيل من مثل هذه الاحتجاجات والوساطات لم يسع اولياء الامر الا الوعد باسدال الستار على هذه القضية وترك المستشفى بيد الراهبات يواصلن فيه خدماتهن الثمينة ريثما ينتهي الوقت الذي حددته الاتفاقية وموعده ١٩٥٥ وبينا انا في انتظار ما سيجدُّ من الحوادث اراني اواصل العمل في هذا المشروع الانساني المفيد وفي الوقت نفسه عنيت بتشييد مستشفى آخر في محلة الحدث وهو الذي جرى تدشينه برئاسة صاحب الغبطة في صيف السنة ١٩٥١ وقد عهدت به الى راهباتي واملي ان يصل بعنايتهن في وقت قريب الى مثل ما سبقه اليه مستشفى مار الياس من الازدهار والتقدم وعلى واجهة هذا المستشفى وضعت بلاطة مكتوب عليها دشن غبطة البطريرك مار انطون بطرس عريضة هذه المؤسسة التي شيدها الخوراسقف انطون عقل بتبرعات المهاجرين اللبنانيين

متابعة التنقلات :

في مشيغن سيتي انديانا

واعود هنا الى استطراد الكلام لماماً عن زياراتي للجالية العزيزة :

ففي ١٦ تشرين الاول ذهبت الى مشيغن سيتي انديانا حيث راعي الجالية حضرة الاب الصديق المنسنيور ميشال ابراهيم السمعاني المشهور في اميركة باسفاره العديدة وبعلاقاته المكينة مع ذوي الشأن الاميركيين وبتضلعه من اللغة الانكليزية تضلعاً مكيناً ، وقضيت عنده اسبوعاً بين مواعظ راعوية واحاديث

سياسية ونزهات على شاطىء البحر كثيراً ما اتينا فيها على ذكر الوطن والدور الممكن للمهاجرين القيام به في سبيل خدمته . وبعد ظهر الاحد اقيمت لي في هذه البلدة حفلة تكريمية دلت على سخاء الذين اعدوها ودعوا اليها وحسن ذوقهم وصادق وطنيتهم وقد أُخذت لنا في اثناء ذلك عدة رسوم نشرت بعضها جريدة الهدى ووصفت الحفلة وصفاً جميلاً على عادتها في جميع الحفلات التي أقيمت لي في ديار المهجر .

في سان بول :

ومن مشيخن سبتي ذهبت مع المنسنيور ميشال ابراهيم الى مدينة سان بول حيث الخوراسقف بطرس الاشقر [1] وزرت الرعية واقت يوم الاحد قداساً حافلاً وبعد الظهر دُعينا الى مأدبة تكريمية توالى عليها الخطباء وقد القى الخور اسقف اشقر قصيدة من عيون الشعر عنوانها « النسر اللبناني » واتبعها بخطاب حماسي نمَّ عن وطنية صادقة وغيرة ملتهبة .

وحضر الحفلة جمهور من ابناء الطائفة الارثوذكسية ، وكانت جرائدهم المعاكسة لي قد صورتني في اذهانهم ابشع الصور ولكنهم حين سمعوا خطابي ورأوا اني دعوت فيه الى الاتفاق والتفاهم في سبيل استقلال لبنان اظهروا استحسانهم واعلنوا سخطهم على الجرائد التي ضللتهم والحوا عليَّ بقبول دعوتهم الى حفلة تكريمية يقيمونها لي على نفقتهم الخاصة فكان لهم ما ارادوا .

في مينا بوليس

وتركت سان بول الى مينا بوليس في ٣٠ تشرين الاول لزيارة راعيها الغيور الخوراسقف بطرس فرح السمعاني وزرنا الكنيسة فاذا هي جزء من بناية مدرسة اشترتها الطائفة من الحكومة وبيت الكاهن جزء آخر ولكن الطائفة تستعد لبناء كنيسة جميلة مستقلة وضع تصميمها مهندس بارع . وقد قيل لي ان العمل في هذه الكنيسة سيبدأ قريباً .

(١) توفي ونقل جثمانه الى الوطن

ان رعية مينا بوليس صغيرة لكن ابناءها غيارى اتقياء يحبون كاهنهم الباذل قصارى جهده في كل ما فيه خيرهم . وقد سرني منهم انهم مهتمون في تعليم ابنائهم لغة الوطن ، وكم كان فرحي عظيما عندما قامت بعض الاوانس في الحفلة التكريمية فالقين ابياتاً شعرية باللغة العربية ، وكانت قد كتبت لهن بالاحرف الانكليزية ومع ذلك كان اللفظ حسناً والحركات مضبوطة .

وقد دعتني في مينا بوليس بعض عائلاتها الى مآدب خاصة تشعر بالبذل والاريحية مما تعوده اللبناني حيث حل .

في وندسور (كندا)

عدت الى ديترويت مشيغن واستجممت فيها اسبوعاً ونيفاً وفي ١١ تشرين الثاني توجهت الى وندسور كندا حيث يخدم الاب ابوجوده الراهب اللبناني الذي بنى قبلاً كنيسة نياغرافولس ثم قدم الى وندسور لخدمة كنيستها وهي على اسم القديس بطرس وقد بناها الخوري اسقف بطرس فرح السمعاني قبل تعيينه في مينا بوليس .

اقمت في وندسور رياضة روحية لاقت اقبالا . كانت الكنيسة تمتلىء بالمؤمنين كل مساء . وكان القداس الاحتفالي في ختام الرياضة حدثاً هاماً في حياة وندسور الهادئة ، وقد دُعيت قبيل الرحيل الى مأدبة تكريمية اقامتها رعية البلدة جاءت دليلاً على ما يتصف به ابناؤها من كرم الخلق وصادق الوطنية .

في يونغستون اوهايو

جئتها في ٢٧ تشرين الثاني وحللت ضيفاً على كاهن رعيتها المفضال الخوري بطرس عيد واقمت رياضة روحية غزرت فوائدها وكان ختامها يوم الاحد ٢ كانون الاول . وعند ظهر النهار دعيت الى مأدبة تكريمية شائقة قدمت لي فيها عصا اثرية قبضتها من ذهب كان يملكها احد اعضاء مجلس الشيوخ وقد قتل وهو يدافع عن المبادىء الديمقراطية .

وفي يونغستون وجدت ابنة عمي وردان ولم اكن اعرفها فسرت بي وسررت جداً بها وبعائلتها ، وقد احاطتني مدة اقامتي هناك بظل رعايتها ، كأنما كانت لي

اما رؤوفاً ، مما امحضها فائق شكري .

وفيها قضى الطيب الاثر الخوري نعمة الله البجاني وتوفي الشاعر واللغوي الكبير المرحوم الخور اسقف الياس الحايك وكلاهما من خيرة الكهنة الموارنة .

والآن يقوم الكاهن الشاب الخوري بطرس عيد بنهضة ادبية مشكورة ، فانه على حداثة عهده يدرس اللغة الانكليزية آخذ بنشر كراريس روحية غزيرة الفائدة للاتقياء . وقد اقبل ايضاً على ترجمة بعض الوقائع التاريخية الوطنية ونشرها على الملأ مما يعد اثراً خالداً لامجاد لبنان والطائفة المارونية في اميركا .

عند جالية دارا

وفي ٣ كانون الاول زرنا جالية دارا وعميدها السيد يوسف صقر ، وكانت المأدبة في المنزل الكبير آية لطف وادب وسخاء .

في اكرون اوهايو

وفي ٤ منه جاء من اكرون حضرة الخوري بولس قرقاز ورهط من ابناء رعيته ودعوني لزيارتهم فيها فلبيت الدعوة ونزلت ضيفاً في دار الخورنية على الكاهن الشاب الاب قرقاز .

وقد القيت مواعظ الرياضة طوال اسبوع تعرفت فيه الى عائلات لبنانية كريمة واشخاص غيارى حفظت من زيارتهم ومآدبهم والتآنس بمشاهدتهم اطيب ذكرى

والجدير بالذكر ان موارنة اكرون شيدوا كنيستهم على غير علم من مطران الابرشية . وبعد الانتهاء منها دعوه لتكريسها فاعجب بحميتهم الدينية واجزل الثناء عليهم . وان ابناء الطائفة الملكية في اكرون مع راعيهم الغيور الارشمندريت معلوف يتممون واجباتهم الدينية في كنيسة الموارنة وهم في الوقت نفسه ساعون في تشييد كنيسة خاصة اخذ الله بيدهم .

ورافقني الاب بولس الى كمبردج وزنزفيل وكانتون ، واذكر بين من تآنست بزيارتهم الشاعر الشعبي السيد يوسف الصعيبي والسادة الياس يواكيم وانيس نقولا وميخايل اسكندر والاستاذ توما جوزف وتقضت لي في تلك الزيارات سويعات هنيئة لذيذة لن انساها .

في كليفلند

وانتقلت في ٢٢ كانون الاول الى كليفلند بدعوة من الاب الفاضل الخوري يوسف كميد المرسل اللبناني [1] وكان تراكم الثلج قد اسقط سقف منزله فالتجأ الى الفندق حيث نزلت انا ايضاً وكان الطقس بارداً والثلج ينهمل بغزارة واستمر كذلك الاسبوع بطوله . وفي منتصف ليل ٢٥ منه عيد الميلاد المبارك احتفلت باقامة الذبيحة الالهية والقيت على ابنائنا الارشادات الروحية كما بشرت برسالتي في المأدبة الكبرى التكريمية التي اقامها لي ابناء الوطن فكانت من افخم المآدب وابهجها .

وفي كليفلند عائلات لبنانية كريمة وجمعيات نشيطة اذكرها بالفخر واخص بالذكر في تلك المقاطعة ابناء صغبين وجوارها فانهم في مقدمة الذين احتفوا بالمندوب البطريركي حمية وغيرة وطنية .

في فيلادلفيا

وفي ٨ كانون الثاني من سنة ١٩٤٦ ركبت القطار الى فيلادلفيا ونزلت ضيفاً على حضرة الاب يوحنا نعمة [2] رفيقي في جامعة الآباء اليسوعيين ، فاحتفى بي احتفاء الاخ باخيه ، وقد القيت في كنيسته مواعظ الرياضة وزرت المطران المعاون للكردينال ومتحف المدينة وما فيه من آثار وتحف واجتمعت الى من هناك من عائلات لبنانية كريمة وجمعيات ناهضة خصت نفسها بخدمة الجالية والاعمال الخيرية .

في جمعية الاتحاد الكسرواني

وعدت من فيلادلفيا الى ديترويت لترؤس حفلة اقامتها جمعية الاتحاد الكسرواني العائدة الى العمل بعد توقف دام خمس سنوات ، وكانت الحفلة شائقة خطب فيها كثيرون نثراً ونظماً ، وانشد الفنانون اطيب الالحان . وفيها القيت خطاباً حماسياً

(١) توفي اثناء الاحتفال بيوبيله وخلفه الخوري يوسف القفالي

(٢) توفي وخلفه المنسنيور لويس ربنا

تغزلت فيه بكسروان ونبعي العسل واللبن . وكانت قاعة جمعية القديس مارون حيث جرت الحفلة تغص بالحاضرين .

في سنسيناتي

وفي ٢٢ كانون الثاني جئت سنسيناتي وفيها كنيسة مارونية خدمها الخوراسقف طوبيا الاحداح مدة ١٥ سنة وبعد ان تركها خلفه فيها المنسنيور لويس زوين وغادرها بعد اربع سنوات ، ومن ذاك الحين يقوم على خدمة الجالية كاهن اميركي يقدس صباحاً ويذهب الى مدرسة يعلم فيها . وقد نزلت ضيفاً في منزل الوجيه بطرس بركات المعادي . ورافقني في زياراتي السيد الياس عقل من غوما والقيت ارشادات الرياضة واقمت قداساً حبرياً يوم الاحد ، ودعيت الى مأدبة تكريمية في النزل الكبير يحف بي ابناء الجالية الكريمة .

في لوزفيل

وفي الثاني من شهر شباط ١٩٤٦ جئت لوزفيل ونزلت ضيفاً على السيد حمود كرم من بشري فاكرم مثواي مع العائلات القليلة العدد المؤلفة منها الجالية هناك واكثرها من اسرة كيروز من بشري ودير الاحمر .

في برمنهايم الاباما

وواصلت السير الى برمنهايم الاباما في سيارة الاب بولس قرقماز رفيقي في هذه الرحلة ، فاستقبلنا كاهن الرعية حضرة الاب يوسف ابي شديد ، وانزلنا في بيت الرعية ، فالقيت مواعظ الرياضة على جمهور معتصم بدينه وتقاليده المارونية بهمة كاهنه الغيور . وزرنا هناك الاندية اللبنانية التي يرئسها امثال الدكتور خوري المعروف بوطنيته وعلمه ، والسيد زيناتي الاديب الغيور ، وغيرهما من ابناء الوطن الكرام والطائفة في برمنهايم الاباما على استعداد لبناء كنيسة كبيرة

وقد اشترت هذه الغاية قطعة ارض تحيط بها الطريق العمومية تتسع لبناء كنيسة وبيت ونادٍ . أقمت يوم الاحد قداساً حبريا وحضرت المأدبة الكبرى التكريمية التي تلطفت الجالية باقامتها لي وودعت ابناءنا وحضرة راعيهم المتلهب غيرةً على مصلحتهم وابقيت عندهم قطعة من قلبي .

في اتلنطا جورجيا :

وانتقلت الى هذه البلدة في ٩ شباط عيد القديس مارون ابي الطائفة ، يرافقني السيد طانيوس النجار عميد الطائفة فيها المعروف بغيرته واندفاعه لخير الكنيسة ونزلت في بيته وكان كاهن الرعية الخوري بولس رزق [1] متغيباً في ميامي فلوريدا فخابرت المطران النائب بواسطة وكيله ، وألقيت مواعظ الرياضة كما في سائر الكنائس وعقدت اجتماعاً من ابناء الجالية شرحت لهم فيه مهمتي فاظهر الجميع اندفاعاً مشكوراً في سبيل مساعدتي وتعضيدي .

في ماكون وجاكسونفيل

وذهبت من هناك في ١٦ شباط الى ماكون وتوقفت فيها يومين لزيارة الجالية القليلة . ثم توجهت الى جاكسونفيل فلوريدا ونزلت فيها ضيفاً على السيد توفيق عكره . واحتفلت بالقداس في كنيسة الاميركان التي يساعد في خدمتها الاب الفاضل الخوري شمعون اليازجي السرياني الكاثوليكي ، وأقمت اسبوعاً اجتمعت فيه الى السيد الياس الخوري المرّ والسيد نقولا الدبس والسيد عبود نعمة وبعض اقارب صاحب النيافة الكردينال تبوني . وبعد القداس الاحتفالي والحفلة الخطابية ودعت الجالية وانا شديد التأثر مما لقيت عندها من اكرام وحفاوة .

---

(١) توفي

في ميامي فلوريدا

وجئت في ٢٥ شباط مدينة ميامي فلوريدا مقر الراحة والاستشفاء، التي يقصدها الاميركيون من اقاصي البلاد، ليقضوا فيها الشتاء بعيدين عن الثلج والبرد القارس. وطقس ميامي فلوريدا كثير الشبه بطقس لبنان، وشواطىء البحر فيها مزروعة بالفنادق المكتظة بقاصدي الاستحمام، الذين ينتشرون كل صباح الى مسافة عدة اميال يسبحون في المـاء. ويتمرغون بالرمال معرضين اجسامهم لحرارة الشمس انتجاعاً للصحة.

وفي يوم الاحد أقمت الذبيحة الالهية في معبد للراهبات والقيت عظة دينية عـلى ابناء الجالية من مختلف الطوائف الشرقية، وحضرت المأدبة التكريمية التي اقامها لي السيد يوسف سليمان في منزله الضاحك وألقيت كلمة قوبلت بالاستحسان.

في ريشموند فرجينيا:

وغادرت ميامي الجميلة قاصداً ريشموند فرجينيا في ٩ اذار وحللت ضيفاً مكرماً في بيت الرعية عند حضرة الاب الناهض الخوري انطون قرقاز، والقيت في الكنيسة مواعظ دينية قوبلت بالارتياح وفي اثناء المآدب التكريمية التي اقيمت لي وقد جمع اكثرها الحاكم ورئيس البلدية ووكيل مطران الابرشية ووجهاء المدينة من لبنانيين واميركيين فهت بخطب وطنية رنانة كان لها في الاذهان صدىً بعيد وزرت بعض الاديرة للراهبات، واعجبت بمـا فيها من نظام وتقوى ومشاريع انسانية وثقافية.

في رونَاك:

وفي ١٢ اذار انتقلت الى رونَاك ونزلت ضيفاً عـلى كاهنها الخوراسقف بطرس رابيل. وعند المساء دعاني السيد غريّب للعشاء. وفي اليوم التالي احتفلت بالقداس

الالهي بحضرة جمهور من ابناء الجالية الذين دعوني الى حفلة تكريمية شهدها كثيرون والقيت فيها خطاباً رنانا .

في يوتيكا وديترويت وسان بول :

وركبت القطار من روناك الى يوتيكا للرياضة في ١٤ منه ثم عدت الى ديترويت في ١٨ واقمت فيها رياضة في كنيسة سيدة النجاة الملكية الكاثوليكية ونزلت ضيفاً على حضرة الارشمندريت اغابيوس الرياشي ، وترأست الحفلة التكريمية في جمهرة كبيرة من ابناء الوطن والقيت فيهم خطاباً ، وفي ٢٣ وصلني نبأ وفاة المرحوم الخوراسقف بطرس الاشقر في سان بول فذهبت للاشتراك بالمأتم على سيارة الوجيه السيد بولس الخوري السمعاني المقيم في ديترويت وحضرت القداس الذي اقيم لراحة نفس الفقيد العزيز برئاسة مطران الابرشية . اما الجناز فقد اقيم على الطقس الماروني برئاستي . وبعد مدة نقل جثمان المرحوم الخوراسقف بطرس الاشقر الى لبنان ودفن في مسقط رأسه ديك المحدي .

في توليدو :

وفي ٢٧ اذار جئت مدينة توليدو ونزلت ضيفاً على السيد الياس الصليبي المعروف بغيرته على الطائفة ، وتمسكه بالمبدأ اللبناني الصميم ، وباشرت القاء ارشادات الرياضة في كنيسة الاميركان واحتفلت بالذبيحة الالهية بحضور المطران الاميركي وافراد الجالية من جميع الطوائف ، واخيراً دعتني الجالية الى مأدبة تكريمية اقامتها لي في اكبر فنادق المدينة ، وكان من المدعوين اليها رهط من اماثل القوم ، بينهم رئيس واعضاء جمعية القديس مارون في ديترويت . والاديب يوسف القهوجي صاحب جريدة الصباح .

في بافلو :

وفي اول نيسان كنت في طريقي الى بافلو لالقاء مواعظ الرياضة في رعية

الخوراسقف الغيور فرنسيس الشمالي الذي استقبلني على الرحب والسعة بما عرف به من لطف وهشاشة . . وكانت الرياضة مثمرة ، والحفلة التكريمية في فندق لافايت زاهية ، والضيافة في المنازل اللبنانية رحبة زاهرة ، والفرح شاملاً . وقد جاء لزيارتي ، وانا في بافلو ، الاب المفضال الخوري نعمة الله الشمالي شقيق الخوراسقف فرنسيس الشمالي ووفد من رعية نياغرا فولس المارونية التي يخدمها الآن كاهن اميركي عازاري ، بعد ان غادرها الاب ابو جوده الى مدينة وندسور فتلقيتهم بالترحاب والشكر .

وقد زرت وانا في بافلو الشلالات الجبارة القائمة على نهر المسيسيبي وقضينا يوماً نتنقل بين تلك البحيرات والغابات ذات المناظر المدهشة الساحرة للالباب .

في تروي :

وبعد زيارتي بافلو قمت بزيارة الخوراسقف اسطفان قرقاز[1] في تروي فانه يخدمها من مدة طويلة وقضيت هناك يوماً في ضيافته الكريمة ، والعائلات اللبنانية هناك لا تزيد عن الاربعين لكن الاميركيين يقصدون كنيسة الخوراسقف اللبناني ويضمرون له كل احترام وتجلة .

في استين بنسلفانيه :

وفي ٨ نيسان كنت في استين بنسلفانية عاصمة الكفرصغابيين الاماجد القي مواعظ الرياضة في الكنيسة التي يخدمها ايضاً كاهن اميركي ويوم الاحد اقمت قداساً حبريا ودعيت الى مأدبة تكريمية ضمت كل ابناء الجالية ، وكانت برهاناً ساطعا على سخاء الكفرصغابيين ، ووطنيتهم اللبنانية الصادقة ، وقد اظهر السيد سرهج ساسين غيرة تذكر فتشكر .

---

(١) توفي

في سكرنتون :

وفي ١٦ نيسان القيت ارشادات الرياضة وأقمت احتفالات الآلام في سكرنتون بمعاونة كاهنها الفاضل الخوري يوسف سلمان[1]، المؤلفة رعيته باكثرها من الزغرتاويين البواسل ، ومن بعض الفقاليين من وادي شحرور المعروفين بالتدين والوطنية .

في وكسبري :

وفي ٢٢ منه جئت وكسبري ونزلت ضيفاً على الخوري داود المعلم من حردين وله كنيسة صغيرة معروفة بتساعية يقيمها كل يوم اثنين للقديسة تريزيا الطفل يسوع يجتمع اليها مئات المؤمنين للتبرك بذخائر وردة الكرمل .. ورعية الخوري داود على قلة عددها نشيطة غيورة سمعت ارشادات الرياضة بخشوع وتقوى وأقامت لي مأدبة تكريمية كان لها صدى مستحب عند كل مخلص للبنان.

وفي اثناء المأدبة التكريمية التي اقيمت لي في افخم فندق من فنادق المدينة قدم الحاكم لصاحب الغبطة البطريرك الماروني مفتاح المدينة بواسطتي وبصفة كوني مندوباً بطريركياً وخطب مطران الابرشية المعاون واحد اعضاء البرلمان وثلاثة من القضاة وعدد من وجهاء المدينة الاميركيين بينهم مدير الشرطة ومدير مكتب البريد والبرق وكانت الدراجات البخارية تتقدم موكبي عند حضوري الى المأدبة كما كانت تتقدمه سيارات الشرطة في الزيارات الرسمية التي قمت بها للذين وفدوا لتحيتي . والفضل في كل ذلك عائد لما للاب الفاضل الخوري داوود المعلم من مقام رفيع لدى الهيئة الاجتماعية في وكسبري

وفي وكسبري رعية مارونية أخرى يخدمها الاب الجليل الخوري يوحنا الخوري زرتها في ٢٨ نيسان واقمت فيها رياضة روحية صادفت اقبالاً وقد رافقني اليها حضرة الاب داوود المعلم وبرفقته سرت الى بتسبرغ وقمت بزيارة من يقطنها من اللبنانيين وجلهم من حردين .

---

(١) - توفي

في بتسبرغ :

وكان وصولي الى بتسبرغ في ١٣ ايار وشرعت حالاً باقامة الرياضة وختمتها بقداس حبري وحضرت مأدبة اقيمت فيها احتفاء بي فكانت من الطف المآدب بفيرة كاهن الرعية الخوراسقف الياس باسيل ومن يحيط به من كرام الجالية المارونية، وحضر المأدبة حاكم المدينة ووكيل مطران الابرشية ووفد من يونتان ترأسه الخوراسقف نعمةالله الحايك ووفد من مدينة اخرى لا اذكر اسمها ترأسه الخوري الياس نادر. وكان عريف الحفلة السيد اسكندر المندلق الشاعر الشعبي واللبناني الصميم.

في باترسن :

وفي ٢٧ ايار انتقلت على القطار الى نيويورك ومنها سرت الى باترسن رعية الخوري عبد الملكي الكاثوليكي والقيت رياضة روحية طوال اسبوع كامل ختمت بقداس كبير ومأدبة تكريمية.

في تورنغتن :

وفي ١٠ حزيران قصدت الى تورنغتن لزيارة الرعية التي يخدمها حضرة الخوراسقف لويس ابي رزق[1]. وقد رافقني في هذه الرحلة صديقي المنسنيور جرجس زوين ودعاني الى الركوب معه في سيارته الخاصة، وللرعية تورنغتن كنيسة جميلة، ولكني اوقفت الرياضة بسبب شدة الحر، واخذت ازور الكهنة وابناء الجالية زيارات قصيرة، لان التنقلات الكثيرة انهكت قواي وجعلتني في حاجة شديدة الى الاستجمام.

اقمت قداساً حبرياً في تورنغتن وبعده ترأست مأدبة تكريمية حضرها كثيرون من ابناء الجاليه وبعض الاميركيين

(١) توفي ونقل جثمانه الى لبنان حيث ترأس غبطة السيد البطريرك الصلاة عن نفسه في عبدللي

في سبيتفلد :

وانتقلت في ١٥ حزيران الى سبيتفلد ، ونزلت فيها ضيفاً على راعيها المفضال الخوري مخايل ابي صعب ، وقد قضينا ليلة في مصيفه الجميل الذي اعاد الى الذهن ذكرى مصايف لبنان وتلذذنا بالحديث الشيق عن الوطن الحبيب ، وكان البعد قد اخذ يؤلمني ويستحثني على اخذ الأهبة للعودة الى ديار الارز .

في لورنس :

وفي ٢٠ حزيران انتقلت الى لورنس ونزلت فيها ضيفاً على الصديق الخوراسقف يوسف داوود وقد تعرفت الى رعيته وعائلاتها الكريمة ، وحضرت حفلة شاي اقيمت اكراماً لي تخللتها الخطب واقمت قداساً حبرياً ودعت بعده الجالية شاكراً .

في بروفيدنس :

واتجهت في ٢٥ حزيران الى بروفيدنس حيث يقيم القس نعمةالله جدعون الانطوني[1] والجالية باكثريتها هناك مؤلفة من مهاجري كفرصغاب وبلوزا ودفون وقد اقاموا لي حفلتين تكريميتين في اهم فندق من فنادق المدينة ، وتبرعت احدى السيدات بألف ريال سلمتها للسيد البطريرك والدكتور يوسف بدوي بخمسمئة ريال لراهبات القديسة تريزيا .

في دنبري :

ثم زرت في دنبري حضرة الصديق العزيز الخوراسقف جرجس زوين زيارة ودية ، وكانت الحفلة الوداعية شائقة ، والقداس الحبري الذي اقمته غاصاً بالمؤمنين

---

(١) توفي

وقد ميزت في هـذه الزيارة مـا يتحلى به هذا الكاهن الصديق من سخاء ومودة وهو الذي رافقني بسيارته في هذه المنطقة

في فول ريفر :

وفي ٣٠ حزيران زرت في فول ريفر الصديق الخوري يوسف عيد وتفقدت رعيته الجميلة وكنيستها التي اقمت فيها قداساً وحضرت حفلة شاي تخللتها الخطب والقصائد الترحيبية بالمندوب البطريركي .

زيارة نيتوند فورو ماس :

ولحضرة الخوري يوسف عيد رعية اخرى يخدمها بوفور الغيرة هي رعية نيتون فوروماس المحرومة من كاهنها وكنيستها اذ ان كاهنها توفي ابان زوبعة هائلة قذفت به وبمنزله الى النهر فامر مطران الابرشية باقفال الكنيسة ورغم الوسائط لم يأذن بفتحها ولما جئت هـذه البلدة قابلت سيادته : والححت عليه بتعيين كاهن ماروني فيها لان للجالية جمعية تعرف بالجمعية الاهمجية تتأجج حماساً عـلى قيام المشروع المذكور وانها مستعدة للتبرع بما يلزمه من مال فاذعن وقـد تبرعت هـذه الجمعية فعلاً بمبالغ ذات بال . وقـد عرفت بعد عودي انها تمكنت من الوصول الى غايتها والحمد لله .

في وزارة الداخلية الاميركية :

وبينما كنت في تلك الانحاء تلقيت كتاباً من مدير الهجرة في وزارة الداخلية الاميركية يطلب مني مقابلته في نيويورك وتحديد الوقت والمكان فاجبت طلبه وقابلته بحضور الخوراسقف فرنسيس واكيم كترجمان والخوراسقف اسطفان كشاهد وجرى بيننا الحديث التالي :

المدير : طلبت الحكومة اللبنانية ان لا تمدد الرخصة لحضرتكم بالبقاء في اميركة فهل تريدون العودة الى الوطن ام البقاء هنا

قلت : لقد جئت اميركا الى مدة معينة وها اني الآن ارغب في العودة الى لبنان .

المدير : ومتى تعود ؟

قلت : حين انهاء مهمتي

المدير : ولكن جواز سفركم انتهت مدته ولم يعد بالامكان تمديده الا بعد موافقة قنصل لبنان عليه . قلت : ان قنصل لبنان تلقى من حكومته امراً بعدم تمديده فاذا ابيتم السماح لي بالبقاء مدة اخرى فساغادر الولايات المتحدة .

المدير : والى اين تذهبون وليس لديكم جواز سفر قانوني ؟

قلت : الى بلاد اكثر ديموقراطية من اميركا ، فانتفض وقال : واين هو هذا البلد ؟

قلت : سأذهب الى افريقيا حيث العبيد اكثر ديموقراطية من الشعوب التي ترعم انها تدافع عن الحرية والحق والشعوب المظلومة ولا بد ان يفتح هؤلاء ابوابهم لرجل ينشد خير امته وحريتها واستقلالها .

فنهض المدير وصافحني قائلاً : انك لزعيم جريء . واميركا تعتبرك لاجئاً سياسياً وها انا امدد اقامتكم هنا باذن خاص وكتب لي ترخيصاً لمدة ستة اشهر اخرى فلما ورد تقرير المدير الى الحكومة اللبنانية طلبت من اميركا بواسطة وزير خارجيتها عدم اعتباري لاجئاً سياسياً وتعهدت بعدم التعرض لي اذا عدت الى لبنان بكتاب رسمي هو بيدي .

نص كتاب وزارة الخارجية اللبنانية للسفارة الاميركية :

2917—3

بيروت ١٩ ايلول ١٩٤٦ رقم ٣ــ٢٩١٧

ان وزارة الخارجية تقدم اعتبارها لسفارة الولايات المتحدة الاميركية وتتشرف باعلامها ان المنسنيور انطون عقل كان قد طلب تمديد اجازة اقامته في اميركا كلاجيء سياسي . فوزارة الخارجية تكون ممنونة للسفارة اذا استعملت

هـذه نفوذها لدى حكومتها لعدم تمديد هـذه الاجازة اذ لا يمكن للسلطات الاميركية اعتبار الشخص المذكور لاجئاً سياسياً بل تستطيع التأكد بان المنسنيور عقل لن يكون في لبنان معرضاً لاية معاملة زجرية تسيء اليه

وتغتنم الوزارة هذه الفرصة لتجديد عواطف اعتبارها للسفارة الاميركية .

في بوسطن :

وفي ٨ تموز ذهبت الى بوسطن فاقامت لي جاليتها حفلة تكريمية كبرى حضرها راعي الكنيسة الملكية وراعي الكنيسة الارثوذكسية . وذلك بعد ظهر الاحد الذي اقمت فيه قداساً حافلاً في الكنيسة المارونية . وبعد ايام دعتني الجمعية البشراوية الى حفلة جميلة في ناديها كما دعاني المنتدى اللبناني الاميركي الى حفلة مماثلة في قاعته الفسيحة

في رعية نيو براكتين :

وبعد زيارتي لبوسطن توجهت الى نيو براكتين حيث كان المغفور له المرحوم الخوراسقف بولس مرعب يخدم بغيرة واخلاص رعيته المؤلفة من عائلات بشراوية وعاقورية فالقيت مواعظ الرياضة وحضرت مأدبة كبرى اقامتها الجالية لتكريمي والترحيب بي .

بيني وبين الاستاذ شارل مالك :

وكنت وانا في تورنفتن في حزيران الفائت قد تلقيت من الوطن نبأ يفيد ان الحكومة اللبنانية عدلت عن اتخاذ التدابير الزاجرة بحقي ، لذلك رأيت من باب مقابلة المليح بمثله ان اكتب الى ممثلها في واشنطن الاستاذ شارل مالك الرسالة التالية :

عن تورنفتن ١٣ حزيران ١٩٤٦ :

حضرة الوزير الاستاذ شارل مالك الافخم

لقد اتصل بي من الوطن ان الحكومة اللبنانية عدلت عن التدابير الزاجرة التي كانت قررت اتخاذها بحقي وبحق مستشفى مار الياس ، لذلك رأيت من حسن الشعور ان اعرب لها عن شكري ، واعلن تعاوني معها في كل ما يؤول لخير لبنان ، واسهل مهمة الوزارة الجديدة ، التي آمل ان تجري الاصلاحات المشتهاة في حقلي الداخل والخارج وستراني من الآن وصاعداً حاصراً همي في نشر الدعاوة في المهجر لاعادة المهاجرين الى الوطن وحمل رساميلهم اليه لانشاء المشاريع العمرانية فيه فيمكنكم ابلاغ الحكومة اللبنانية ما ذكر . وتأكدوا اخلاصي واستعدادي كما كنت في كل حين للعمل معكم في كل ما يعود بالخير على لبنان الحر المستقل . واقبلوا فائق اعتباري .

وفي ٨ تموز وردني منه الجواب التالي :

حضرة الاب المحترم الخوراسقف انطون عقل

بعد تقديم واجب الاحترام . تلقت المفوضية خطابكم المؤرخ في ١٣ حزيران ١٩٤٦ وحيث كنت حين وصوله في نيويورك امثل لبنان في مجلس الاقتصاد والاجتماع للامم المتحدة لم اتمكن من الرد عليه قبل الآن .

سرني انكم تريدون تسهيل مهمة الحكومة الجديدة الحاضرة ، التي (تأملون) ان تجري الاصلاحات في الحقلين الداخلي والخارجي ، وحصر همكم من الآن وصاعداً في نشر الدعاوة في المهجر ، لاعادة المهاجرين الى الوطن ، وحمل رساميلهم اليه لانشاء المشاريع العمرانية .

وانا بالطبع سانقل رأيكم هذا الى الحكومة الموقرة .

واوكد لحضرتكم ان لا شيء يفرح الحكومة ويفرحنا جميعاً اكثر من ابناء لبنان على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم في العمل المخلص على ازدهاره وفلاحه وعلى رفع اسمه عالياً في الخارج ، وخصوصاً في الهيئات الدولية المسؤولة ، كبلد يؤمن بحرية الفكر والضمير ويحققها في كيانه ابداً في الطليعة في كل ما يمت الى قيم

العقل والروح بصلة او نسب

وتفضلوا ايها الاب المحترم بقبول احترامي الفائق .

شارل مالك

خاتمة المطاف في واترفيل :

وكانت خاتمة المطاف في مدينة واترفيل ، فقد أقمت فيها اياماً انعم براحة كنت في حاجة شديدة اليها بعد ما عانيته في تنقلاتي من اتعاب ، وقد تلقاني كاهن رعيتها الصديق الوفي الخوري يوسف عواد بالترحاب ولقيت لدى اللبنانيين المقيمين في هذه المدينة كل اكرام . والجدير بالذكر ان الكاهن والرعية في واترفيل يتعاونان لتشييد كنيسة فيها ستكون من اجمل الكنائس المارونية في اميركة [1]

سيارة في ديترويت والمهرجان اللبناني في تورنتو :

وفي اوائل آب دعيت الى ديترويت حيث قدم لي بعض كرام الجالية سيارة جميلة تسلمتها بعاطفة الشكر ، وبعدئذ اقامت جمعية النهضة اللبنانية التي يرئسها الاستاذ سلوم مكرزل مهرجاناً في تارنتو اللبناني غايته جمع اللبنانيين للتعارف والنزهة ، فدعيت لحضور المهرجان اللبناني واقمت فيه قداساً كبيراً والقيت خطاباً . في قداس آخر اقامه الخوراسقف فرنسيس واكيم وساعده فيه الخوري يوسف عواد وحضرته السيدة لور عقيلة رئيس الجمهورية اللبنانية التي قدمت للاستجمام في اميركة ، ألقيت خطبة موفقة اعلنت فيها رغبتي في العود قريباً الى الوطن ، ثم عدت الى واترفيل انعم فيها بالراحة واتسلى بصيد السمك من بحيرة جميلة ، متهيئاً للعودة الى الوطن الحبيب .

---

(١) لقد جرى تدشين هذه الكنيسة باحتفال كبير وجاءت آية في الجمال والهندسة والفن .

اضطراري الى العودة توا الى لبنان :

وفيما كنت في واترفيل استعد للعودة الى الوطن ، وردني كتاب من السيد البطريرك يدعوني فيه لزيارة المكسيك واميركة الجنوبية ومصر وقد ارفقه بتفويض باللغة الفرنسية فبادرت للحال الى مفاوضة الاستاذ ادوار غره قنصل لبنان طالباً منه التأشير على جواز سفري ، والاجازة لي بزيارة فرنسة وايطالية والفاتيكان في طريق مودتي ، فاجابني بانه « لا يقدر على تجديد ذلك الجواز والتأشير عليه الا بما يجعله صالحاً فقط للعودة الى لبنان » وعلى ذلك اصبحت مضطراً الى العودة توّاً فجعلت اتخذ الاستعدادات اللازمة واسعى في انجاز اشغالي واوراقي .

البيان الذي ودعت فيه المهاجرين :

وبعد ان عقدت اجتماعاً في اواسط ايلول مع الاب مواد والمنسنيور ميشال ابرهيم والخوري يوسف عيد وغيرهم لدرس مختلف الشؤون المتعلقة بنتائج تلك الرحلة ، وعمل ما فيه لمصلحة المهاجرين اللبنانيين من الوجهتين الروحية والادبية ، وضعت كلمة وداع اذعتها على الملاء بواسطة الصحف وهذا نصها :

« الى اخواننا الكهنة وابنائنا الاعزاء الموارنة في الولايات المتحدة

« اننا ونحن على اهبة العودة الى الوطن نرسل اليكم تحياتنا ودعاءنا بتوفيقكم ونكرر لكم جميعاً اخلص عواطف شكرنا لما ابديتموه نحونا بصفتنا موفداً بطريركياً من الاكرام والحب .

لقد تنقلنا مدة سنة وشهرين في مختلف الجاليات اللبنانية والرعايا المارونية والملكية قياماً بالمهمة الروحية والوطنية التي انتدبنا اليها صاحب الغبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضة ، وكافة البطاركة الكاثوليك في الشرق ، وسعينا بالمواعظ التي القيناها والصحف التي ارسلناها بشرح الحالة في الوطن تنويراً

الاذهان وتأييداً للخطة الرشيدة التي يجب عـلى المهاجرين اتباعها لمساعدة الاخوان المقيمين ، وكان لمساعينا ضجة مفيدة وتأثير حسن لا بد ان يكون اعطى ثماره ولم نتأخر عن درس حالة المهاجرين واحتياجاتهم لعرضها على المراجع العليا

وكان في نيتنا ان نعرّج عـلى رومة لتقديم تقريرنا المجمع الشرقي المقدس والمطالبة بتعيين رئيس ديني ماروني يكون مرجعاً للطائفة في اميركة والالحاح بالمحافظة عـلى طقوسنا وايفاد كهنة يقومون بخدمة الرعايا الشاغرة ، وقد طال عهد خلوها من رعاة شرقيين ، لو لم تحل ظروف دون تمديد جوازنا ، كما حالت موانع دون سفرنا الى المكسيك واميركة الجنوبية ، حسب رغبة السيد البطريرك .

لذلك وبمـا ان الشوق الى الوطن والحنين اليه حملانا عـلى العودة الى لبنان واصبحنا مقتنعين بان الخير الطائفي والوطني يكون اعظم بوجودنا هناك ، قررنا مغادرتكم وحمل عواطفكم الى ابيكم البطريرك واخوانكم في لبنان الحبيب .

تأكدوا انني ساكون رسولكم الامين كما كنت رسول لبنان في ربوعكم وساشرح هناك حالة المهاجرين كما شرحت لكم حالة الوطن . وساطالب بحقوقكم كما طالبت هنا بحقوق الوطن ، ولن يردعني عن ذلك رادع وساقوم بواجبي الطائفي والوطني بجرأة عرفتموها فيّ عن كثب . وكانت سبب الحملات العنيفة التي حملها علي بعض ذوي الاغراض .

تأكدوا ان المخلصين للبنان كثر وان الوطن الذي حافظ الجدود على استقلاله وكيانه وثقافته طوال اجيال ، لا يمكن ان يضحى بكرامته وحريته وفيه ابناء المردة واحفاد الابطال الذين رصعوا بدمهم الذكي الطاهر صخور الجبل واغصان الارز الخالدة .

انني اغادركم وفي القلب غصة لعدم تمكني من تنفيذ كل رغائبي الخيرية والوطنية اغادركم وفي نفسي عزة وكبرياء لما شاهدت منكم من النشاط والتدين ومحبة الوطن

ولما لمسته فيكم من التعلق بالسدة البطريركية والشهادة القومية ولما رأيت كم لكم من المراكز العالية في الاوساط الاميركية ، فانتم فخرنا يوم تفاخر الامم برجالها ، وانتم سندنا يوم تحتاج الامم لابنائها . فسيروا الى الامام رافعين راية لبنان واسمه تحت كل سماء ، كما رفعتم راية الخطوط والنجوم في ساحات الوغى ، وكونوا مخلصين للوطن الجديد اميركة الحرة المحبوبة كما اخلصتم للبنان المقدس

وعساني واياكم نتعاون لاعداد مستقبل زاهر لكم حيث كنتم . والله يوفقكم ويوفق لبنان ويحفظه مستقلاً حراً . عاش لبنان !

واترفيل ٢٨ ايلول ١٩٤٦

الخوراسقف انطون عقل
المندوب البطريركي في اميركة

ومن تصريح لي لمراسل الهدى قبيل سفري :

وقد زارني قبيل سفري ببضعة ايام السيد منصور ضو مراسل جريدة الهدى في نيوفردماس القريبة من واترفيل ، وطلب مني تصريحاً اخيراً للجريدة العزيزة وقد طرح عليَّ بعض اسئلة فلم اتردد في الاجابة عليها ، وهذا اهم ما جاء في ذلك التصريح :

س : ماذا قررتم بشأن عودكم الى لبنان ؟

ج : بات حنيني الى الوطن يقضُّ مضجعي وصرت اخيراً اشعر بالوحشة والغربة فعقدت العزم على السفر في ٤ تشرين الاول القادم ، على ظهر الباخرة « فولكانيا »

س : الا تأذن لي بكلمة للمهاجرين اعلنهم فيها ما عملتموه وما ستعملونه في سبيل لبنان والطائفة ؟

ج : لقد زرت الجاليات والقيت العظات والارشادات ، ونشرت تصريحات

صاخبة وانشدت نشيد الحب للبنان ، وحاولت ايقاظ الهمم للمطالبة بحقوق المهاجرين من السلطة المدنية ، وحقوق الطائفة المارونية من السلطة الدينية ، وقدمت تقارير ضافية ملحة للبطريرك وللقاصد الرسولي في واشنطن ، وطلبت الى صاحب الغبطة ارسال كهنة متعلمين للرعايا الشاغرة ، واسناد رئاسة الطائفة هنا الى رجل يكون مزوداً بسلطة من رومية ، يستطيع بواسطتها اصلاح ما يجب اصلاحه ، وانشاء ما يجب انشاؤه ، كالمدارس الرعائية ، التي تعلم اللغة العربية ، والطقوس المارونية ، وايجاد مدرسة اكليريكية ، يتعلم فيها ابناؤنا المولودون في اميركة ، للوصول الى الدرجة الكهنوتية ، وهلم جرا من الاعمال التي لا قيام بدونها للطائفة ولا ثبات للطقس الشرقي في هذه الانحاء .

ولقد سعيت لدى المطارين في اتلانطا جورجيا وفي ومتر ونيويد فردماس لتعيين كهنة موارنة ، وعملت على اعادة الذين لا عمل لهم الى الوطن ، وحاولت اقناع من في رعيتهم مدارس للراهبات بتعليم اللغة العربية فيها لامهات الغد اللبنانيات ونشطت على انشاء مجلة طائفية تكون رابطة بين الكهنة والشعب ، ولكن كل هذا يتطلب شخصاً يتفرغ لهذه الاعمال .

س : الا يمكن ان تكونوا حضرتكم ذلك الشخص الذي يقوم بهذه المهمات وقد درستموها واحسنتم تفهمها ؟

ج : لا قدرة لي على ذلك لسوء الحظ ، لاني مرتبط بمشاريعي في الوطن ، ولي مستشفى ورهبانية ومدارس انفقت العمر على انجاحها ، ولا يسعني تركها تعود القهقرى او ينالها الموت بسبب غيابي ، ولهذا ساعود الى الوطن وساسعى هناك جهدي في تحقيق ما لم استطع تحقيقه من رغائب المهاجرين الاحباء . وان لي هناك مجلة اسمها « مجلة رسالة السلام »[1] ساذكر فيها مذكراتي ، وارسلها الى اصدقائي في اميركة ، وساكون في الصحف والمجتمعات والمراكز الدينية صوتاً مدوياً للمطالبة بحقوق المهاجرين . انشاء الله ![2]

---

(١) لم تسمح الحكومة لحضرته باعادة نشرها مع الحاحه واحتجاجاته ولا بنشر غيرها .

(٢) عادت المجلة الى الصدور بعد قيام عهد الاستاذ كميل شمعون وفيها تنشر المذكرات

السفر :

وفي ٣٠ ايلول بعد ان سميت لدى مطران فول ريفر بتعيين الخوري انطون الدحداح لرعية نيويد فردماس ، ودّعت عائداً الى دنبري . وفي ٣ تشرين الاول أقمت فيها قداساً حافلاً بمناسبة عيد القديسة تزازيا وفي اليوم التالي ٤ منه حضرت الى نيويورك وأنجزت اوراقي في بضع ساعات ، وركبت الباخرة « فولكانيا » ميمماً الوطن ، وكان على الباخرة نفسهـا حضرة صاحبة العصمة السيدة لور عقيلة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، والسيد فكتور عواد ، والسيدان نعيم وميشال حمد ، واعضاء البعثة الزراعية . المصرية

في رومية العظمى :

عرجت الباخرة عـلى نابولي ووقفت هناك اربعاً وعشرين ساعة تمكنت في خلالها من التوجه الى رومية والتشرف بمقابلة صاحب النيافة الكردينال تيسران امين سر المجمع الشرقي المقدس وعرضت عليه نتيجة رحلتي ثم قدمت له تقريراً ضمنته الملاحظات التالية :

١ً – ألقيت رياضات روحية في ثلاثين رعية مارونية في الولايات المتحدة ، ويبلغ مجموع الرعايا كلها ٤٣ رعية

٢ً – قمت بزيارة الرعايا التي لم يتسنّ لي القاء رياضات فيها والتي لا كهنة موارنة لها

٣ً – الروح الدينية في جاليتنا المارونية تحتفظ بكل قوتها ، واكثر ابناء الجاليات الشرقية يقبلون على اتمام واجباتهم الدينية لدى الكهنة الموارنة

٤ً – مهاجرونا شديدو الاعتصام بطقوسنا الشرقية ، والطقس والايمان الكاثوليكي عندهم وحدته لا تتجزأ

٥ً – الموارنـة كنـائس لا كهنة لهـا من طقسهم وهي : سنسينـاتي –

يوستر – نيا كرافالس – لوس انجلوس – نيويد فرد – واخيراً روفر وانطوني تكساس

٦ً – في السنة الماضية توفي كاهن رعية منيوبوليس سان بول وعاد الى لبنان كاهن اتلنتا جيورجيا بسبب عجز الشيخوخة

٧ً – يجب ان يعين لهذه الرعايا كهنة مثقفون يجيدون الانكليزية

٨ً – ومن الضروري ان يعين في الولايات المتحدة مطران ماروني يكون صلة وصل بين هذه الرعايا ويسعى في عمل الرياضات ومساعدة الكهنة وتوحيد جهودهم . وفي اكثر ايام سفري كنت اقدس على ظهر الباخرة فيحضر المسافرون القداس بخشوع وتقوى

٩ً – وتمس الحاجة الى انشاء مدرسة اكليريكية او مجموعة من الاكليريكيين الموارنة الاصل ليلقنوا في مدرسة واحدة الطقوس المارونية . وهذا يفضل كثيراً استقدام الكهنة من لبنان لما فيه من صيانة الايمان في مهاجرينا العديدين الذين يتكلمون باكثريتهم اللغة الانكليزية

١٠ – وان في انشاء رسالات من الكهنة والراهبات الموارنة في الولايات المتحدة ما يعود بالخير الروحي العميم على جميع الجاليات الشرقية

وزبدة القول ان مجموع الجالية المارونية يزيد عن مئة الف كلهم اثرياء ولهم مكانة ادبية محترمة ويمتازون بتعلقهم الشديد بايمانهم وطقوسهم ووطنهم الاصلي

واكرر القول ان وجود مطران ماروني وكهنة وراهبات موارنة ما بينهم هو الوسيلة الوحيدة لصيانة الايمان الكاثوليكي في جالياتنا برمتها هذه ملاحظاتي عبرت عنها بحرية وفقاً لضميري فعسى ان تتفضلوا نيافتكم

ببذل ما يجب من الاهتمام بهـذا القطيع الشرقي العزيز لخير النفوس الاعظم ولصيانة الايمان المسيحي المقدس

الابن المخلص والمطيع لنيافتكم
الخوراسقف انطون عقل

ثم زرت في رومية الآباء الحلبيين الموارنة في ديرهم العامر. وحضرة الخوراسقف بطرس صفير. والمنسنيور بولس السمعاني المعتمد البطريركي الماروني في عاصمة الكثلكة وعدت الى الباخرة فتابعت سفري

وفي حال وصولي الى بيروت قصدت تواً الى الديمان فتشرفت بمقابلة صاحب الغبطة مقابلة طويلة، ورفعت اليه تقاريري، وبسطت له ملاحظاتي، ونلت منه البركة الابوية بين امائر البشر بعواطف المحبة والترحيب

وبعد ان اخذت لنفسي في الديمان قسطاً من الراحة، عدت الى بيروت لمزاولة اعمالي، وقـد لبثت اياماً استقبل الاصحاب المتوافدين لتهنئتي، اثر غيبة استمرت سنة وشهرين اديت فيها رسالتي دون وجل، وارتبطت بابنائي المهاجرين بصداقة لن تزيدها الايام القابلة الا قوة وصلابة

أثر هذه الرحلة:

واری لزاماً علي في هذا الموقف، وقد بلغت الشوط الاخير من مضمار هـذه الرحلة ان ألمّ الى اثرها في المهجر والوطن. ففي المهجر بحثت هذا الموضوع جريدة الهدى الغراء في مقال عنوانه: «سفر المندوب البطريركي» مما قالت فيه:

«وما لا بد من تصريحه بهذه المناسبة ان رحلة الخوراسقف عقل الى اميركا احدثت ضجة لا سبيل الى انكار تأثيرها

اجل ان مهمة المندوب البطريركي قـد انتهت بسفره الى الوطن، ولكن صداها سيلبث يتردد الى امد بعيد، ان في اوساط المهجر ام في ارجاء الوطن،

بل قد تكون لها ذيول بعد وصوله الى لبنان ، لا سبيل الآن الى التكهن عن مبلغ اهميتها .

« اما موقفنا نحن معشر المهاجرين من تلك المهمة فمعروف لدى الملأ المهاجر ، وهو اننا لم نجد بدأً من الاستماع الى رسالته بعد تحققنا صحة انتدابه ، احتراماً لغبطة البطريرك ، الذي انتدبه ، ولرغبتنا في الوقوف على الحقيقة من جميع وجوهها ولاعتقادنا ان لمهمته كثيراً من الفائدة للبنان العزيز بشطريه المقيم والمهاجر »

خلاصة ما يمكن قوله حول هذه الرحلة :

وفي لبنان نشر لي مندوب جريدة البشير المحتجبة الآن تصريحات ادليت بها اليه بعد عودي وفيها خلاصة ما يمكن قوله حول هذه الرحلة ومنها يستخلص وصف وجيز لما كان لها من دواعٍ وملابسات ونتائج وهو بنظري خير ما يختم به هذا الكتاب

قال مندوب البشير :

هل بوسعك ان تحدثني عن مهمتك في اميركة ؟

قلت : ان مهمتي في اميركة كانت القيام بالرسالة التي عهد الي بها غبطة السيد البطريرك اللبناني مار انطون بطرس عريضة

– وما هي هذه الرسالة ؟

– هي رسالة روحية تتعلق بزيارة ابنائنا المهاجرين وكنائسنا ورعايانا المارونية وتقديم تقرير لغبطته عن احوالهم ورسالة وطنية تتعلق بشرح حالة لبنان للمهاجرين وحثهم على الاهتمام به وبتأييد استقلاله وترغيبهم بمساعدته والعودة اليه واجراء احصاء عام اقدمه لغبطته

– طالعنا في بعض الصحف انكم توجهتم الى اميركة بمهمة سياسية خاصة وهي تحويل رأي المغتربين ضد الوضع الحاضر وانتهاج سياسة معارضة فهل هذا صحيح ؟

لم – اتوجه الى اميركة بمهمة سياسية خاصة، ولا لمحاربة الوضع الحاضر، ولا لدعاية لدولة دون دولة، لان مهمتي كانت لبنانية وطنية محضة، لا علاقة لها بالوضع الحاضر، ولا بغيره ولا بالشخصيات لاني، كالسيد البطريرك، استقلالي أؤيد استقلال لبنان التام وأؤيد اي وضع يحقق امانينا بالاستقلال البعيد عن كل سيطرة اجنبية، غربية كانت ام شرقية

– طالعنا في بعض الصحف انكم انتقدتم الوضع الحاضر في لبنان فهل هذا صحيح ؟

– اني انتقدت الحكومة التي كانت في الحكم لاني رايت في بعض رجالها ميلاً خفت منه على استقلال بلادي

– هل المغتربون اللبنانيون مرتاحون الى الوضع الحاضر ؟

– ان المهاجرين وطنيون مخلصون للبنان، ومستعدون لكل تضحية في سبيله، ويؤلمهم ما يسمعونه احياناً يجري عندنا وهم يؤيدون كل وضع يعزز الاستقلال اللبناني ويعطي المقيمين راحة وطمأنينة ويسمح للمهاجرين بالاتصال بوطنهم الاول وكثيرون منهم يرغبون في العودة نهائياً بعد ان تعود الامور الى مجراها الطبيعي.

– قيل ان السلطات اللبنانية اوعزت الى وزيرنا المفوض في واشنطن بالحد من دعايتكم فهل هذا صحيح ؟ وهل اتصلتم به وهل اطلعكم على شيء بهذا الخصوص

– لقد اتصلت بحضرة سفيرنا مكاتبة واتصل هو بي هاتفياً وكتابة في ظروف متعددة، ثم تعرفت اليه شخصياً يوم قابلت السيدة الجليلة عقيلة الرئيس اللبناني في مهرجان النهضة اللبنانية . وكانت علاقاتي الشخصية بحضرة الوزير المفوض ومعاونيه علاقات ودية بالرغم من بعض التباين في وجهات النظر

– هل حملتم رسالة من شطر لبنان المغترب الى شطره المقيم وخصوصاً الى غبطة البطريرك .

– نعم انني احمل اماني ابنائنا اللبنانيين المغتربين وعاطفة حبهم لوطنهم وتأييدهم المطلق لغبطة البطريرك اللبناني . ولقد بسطت لغبطته ما لا ارى لنفسي الآن حق اعلانه لاسباب لا تخفى عليكم . ولن ابخل طبعاً على السلطات الوطنية بما يجب الاطلاع عليه من حالة اخواننا في المهاجر ، لانهم هم ثروتنا وقوتنا . فيستفيد المقيمون من المغتربين

وهذا احد تقاريري الى صاحب الغبطة :

١ً – لنا في الولايات المتحدة ثلاث واربعون رعية مارونية

٢ً – انا رعايا لا كاهن ماروني لها ، سانت انطوان تاكساس . وبينها ما يشغلها كاهن اميركي .

٣ً – وهناك رعيتان كاهناهما عاجزان

٤ً – وفي اميركا جاليات متفرقة ليس بوسعها القيام بنفقة كاهن ، فهذه يلزمها كاهن زائر يمرّ عليها كل سنة لقضاء الواجبات الدينية ، وهي عديدة وموزعة في اكبر المدن الاميركية

٥ً – لنا مدارس تقوم بنفقاتها جاليتنا وهي بادارة راهبات اميركيات : في ديترويت اربع راهبات – في بافلو راهبتان – في واتر فيل راهبتان الخ . . .
وهذه المدارس لا تعلم فيها العربية ولا السريانية
ويأتي الى باقي الرعايا راهبات يوم الاحد فيجمعن الاولاد في الكنيسة وتعلمنهم التعليم المسيحي ، ويخصصن بهذا التعليم طلبة المدارس الحكومية حيث لا تعليم ديني

حالة الكهنة والرعايا :

٦ً – الكهنة عموماً في حالة حسنة من الجهة المادية ، اما من الجهة الروحية ففي حاجة الى اعتناء لاسباب عديدة منها انفراد الكاهن في الرعية وبعده عنه

زملائه الكهنة الموارنة وقلة اهتمام المطارين الاميركيين بحالة الكهنة الموارنة الا فيما يختص بالشؤون المالية المتعلقة بالكنيسة

٧ً – كثيرون من ابنائنا الموارنة ابتعدوا عن اداء واجباتهم الروحية لبعدهم عن كنيستهم المارونية ، واحياناً لعدم تعرفهم الى كهنتهم لذلك نجد كثيرين منهم يعمدون اولادهم ويحتفلون بزواجهم لدى الكهنة الاميركيين . وهكذا يقل عدد الرعايا الموارنة سنة بعد سنة

٨ً – الجاليات المارونية كثيرة العدد يصعب احصائها جميعاً ، اما الرعايا القانونية فقد وضعت في احصائها جداول ربطتها بهذا التقرير ، ومع ذلك لا يمكن اعتبار هذه الجداول تامة لان هناك كثيرين لم نتمكن من معرفتهم وضم اسمائهم اليها

ما يجب عمله للاصلاح :

ا – تعيين مطران ماروني او نائب بطريركي مفوض من رومية والبطريركية بصلاحيات واسعة لمفاوضة المطارين اللاتين في امر انشاء الكنائس وتعيين الكهنة واستبدالهم وعزلهم ومراقبتهم

ب – يعتقد المطارين الاميركيون ان الطائفة ستضمحل فلا يعيرونها بالاً وذلك لان رعايانا متفرقة في ابرشيات مختلفة وهم يحسبون ان كهنتنا غرباء عن ابرشياتهم بسبب طقسهم وعلاقتهم بالبطريرك

ج – لا يمكن لمطارنة اللاتين فهم عقلية المهاجرين ونفسيتهم فتنشأ بينهم خلافات لا يزيلها الا وجود مطران ماروني يفهمهم ويعرف كيف يكتسبهم .

د – ان الكنائس المارونية بنيت بتبرعات ابنائنا ومع ذلك هي مسجلة باسم المطارين الاميركيين

ه – اذا ترك ابناؤنا زمناً طويلاً على مثل حالهم ادى بهم الامر الى خسران ايمانهم بخسران طقوسهم وطائفتهم

و – يجب انشاء مدارس تعلم فيها راهبات مارونيات العربية والطقوس والا فلا بمتم الطقس واللغة ان يضمحلا

ز – وجوب تعيين كهنة زائرين كل سنتين ، و حض الكهنة والمهاجرين على مساعدة المشاريع الطائفية في لبنان .

ح – انشاء نشرة بطريركية ترسل الى المهاجرين وفيها التعليمات الطقسية والاوامر البطريركية ولوائح بالتبرعات والمشاريع الواجب مساعدتها

ط – انشاء لجنة المهاجرين في الدار البطريركية تهتم بشؤونهم ودعم مطاليبهم والنظر في احتياجاتهم والرد على ما قد يطلبه الكهنة منها من حلول لمشاكل الزواج والطلاق واشباهها

ي – منع اي كاهن عن السفر الى اميركة بدعوى زيارة اهله ، الا اذا كان كاهناً مشهوداً له بالفضيلة والتقوى ، وكان عارفاً بلغة البلاد التي يسافر اليها

ك – انشاء مدرسة اكليريكية او صف خصوصي لتهيئة الكهنة الواجب ارسالهم الى الولايات المتحدة ، وتعليمهم اللغة الانكليزية ، او انشاء مدرسة هناك يقبل فيها طالبو الكهنوت الموارنة من المولودين في اميركة ، وذلك بعد الاتفاق مع السلطات اللاتينية

هذا ما امكني تدوينه في هذا التقرير والباقي ارفعه شفاهاً الى مقامكم السامي ملتمساً بركتكم وداعياً بطول بقائكم .

ولد غبطتكم

الخوراسقف انطون عقل

الخاتمة :

هذا ما تيسر لي انا جامع هذه المذكرات ان ادوّنه من اخبار رحلة صديقي الجليل الخوراسقف انطون عقل الى اوربة والولايات المتحدة وقد تحريت فيه الحقيقة الراهنة مستنداً الى اوثق المصادر معتمداً في اكثر ما اثبت النصوص والاسانيد لانها في مثل هذا المقام خير ما يجانب به الزلل ويهتدى الى الصواب .

وقد بذلت وسعي في كل ما كتبت ان اقف موقف المتجرد عن الميل المترفع عن الغرض والحزبية واضعاً نصب عيني مصلحة لبنان العليا تلك المصلحة العزيزة التي وقفت على خدمتها جهودي وقلمي طوال حياتي ويتراءى لي انها كانت هنا على احسن وجه فيما ضمنته بحثي هذا من الرمي الى الاهداف التالية :

اولاً : ان احفظ للتاريخ وقائع تلك الرحلة التي رافقها من الخطورة والفائدة ما لا يجوز للمؤرخ اغفاله

ثانياً : ان اجلو ذلك القصد النبيل الذي اراد صاحب الغبطة احرازه بانتدابه من يمثله لدى ابنائه المهاجرين ويقوم مقامه في تفقد احوالهم والوقوف على حاجاتهم وحضهم على صلاح دينهم ودنياهم والاعتصام بوطنيتهم .

ثالثاً : ان اغربل ما شاع حول تلك الرحلة من اقاويل ونسب اليها من مساوىء وتجاوزات ضللت فريقاً من ذوي الشأن وحملتهم على التنكر لها والحد من نشاطها ، عليّ في ذلك اتمكن من ترويق الجو المتعكر بغيوم النفور والتباعد واجعله جواً هادئاً صافياً يسود فيه الولاء والتفاهم ، ويساعد المواطنين من كل حزب ونزعة على العمل الموّحد المشترك في ما فيه رفعة لبنان واعلاء شأنه .

رابعاً : ان اقدم للبنانيين مغتربيهم ومقيميهم كتاباً يذكرهم بوجوب التعارف فيما بينهم والتعاون المتبادل على ما فيه خيرهم جميعاً وايصالهم الى ما يصبون اليه من وحدة الشمل وتعاقد الخناصر .

خامساً: ان اذكر السلطات المدنية والروحية بما بينه المندوب البطريركي في تنقلاته وتحقيقاته وطالب به في رسائله وبياناته) وملخصه « من جانب السلطة المدنية » ايلاء المهاجرين اللبنانيين جميعاً جنسيتهم اللبنانية ، واعطاؤهم حق التمثيل في الندوة ، واعادة من لا عمل لهم منهم والذين لم يوافقهم التوفيق الى لبنان مجاناً او باجور مخفضة ، والاغنياء واصحاب الرساميل ليستثمروا اموالهم ورساميلهم بين ظهرانينا ويساعدوا على اشاعة الثروة والازدهار ما بيننا) ومن جانب السلطة الروحية :) ارسال مطارين وكهنة لبنانيين الى المهاجر للاهتمام بالنفوس والرعايا والكنائس والمدارس وتعليم اللغة العربية وصيانة التقاليد العمومية والسعي في تقوية تلك الصلة التي تربط بين شطري لبنان المقيم والمهاجر .

فالى ابناء وطني من مختلف الفئات والمنازع اسوق الرجاء بان يقرأوا بامعان هذه الصفحات ويساعدوا على اذاعة اخبارها وجني ثمارها موجهاً تكراراً اصدق عواطف الشكر الى صاحب الغبطة السامي الاحترام والى موفده الغيور الجليل صديقي الخوراسقف انطون عقل والى كل من ساعد في الوطن والمهجر على انجاح هذه الرحلة آملاً بعد ايضاح ما كان لها من نبيل الاهداف ان تتوافر الجهود على السعي في جعلها في هذا العهد الاستقلالي السعيد بادرة خير يعتز بها لبنان بشطريه المغترب والمقيم ويزداد استقلاله رسوخاً ورايته رفعةً وخفوقاً ، عاش لبنان !

كان الفراغ من تسطيره في ١٥ آب ١٩٥١

لحد خاطر

رسالة من الخور اسقف انطون عقل

ارسلت من على ظهر الباخرة الى صاحب الهدى وموجهة الى عموم اللبنانيين المهاجرين

عن ظهر الباخرة فولكانيا

السبت ١٢ ت١ ١٩٤٦

حضرة الصديق الكريم الاستاذ سلوم مكرزل صاحب جريدة الهدى الغراء .

اكتب تحريري هذا والباخرة فولكانيا تسير بسرعة نحو نابولي في جو هادىء وبحر تتلألأ مياهه تحت نور الشمس كأنها بساط من حرير وتؤلف مع السماء الزرقاء وهي بلون السماء افقاً يخيل لنا اننا في احد قصور الف ليلة وليلة . اكتب في احدى قاعات الباخرة الايطالية وامامي صورة العذراء تحمل يسوع وقنديل كهربائي يسطع ليل نهار تجاهها كما هي عادة الايطاليين في مدنهم وشوارعهم وبواخرهم فاشعر بلذة فائقة وامل وطيد بوصولنا سالمين الى الوطن والعذراء التي تحمل يسوع على ذراعيها تحملنا بعنايتها وتغمرنا بحنوها .

قضينا اسبوعاً بين السماء والماء نقدم الذبيحة الالهية كل صباح وبرفقتنا عدد من الكهنة الامريكان يقصدون الى مدرسة رومة والى الرسالات في الصين وبينهم مطران هونكون وحولنا ايضاً مرسلون غير كاثوليك يقصدون الى افريقيا ومعهم عائلاتهم .

بعد غد الاثنين سنكون في نابولي ونزور بومباي ورومة لان الباخره ترسو يومين في المرفأ الايطالي الكبير وقد اعد قبطان الباخرة رحلتين للمسافرين دون حاجة الى تأشير قنصلاتو على اجازة المنسنيور عقل

اكتب وفكري لا يزال عندكم وقلبي مع فرحه لقرب الوصول الى لبنان الحبيب كئيب لفراق ابنائنا واخوانا المهاجرين . انني اشعر الان بان هناك وطنا

مؤلفا من شطرين وصدرا يتنفس برئتين وقد جمعتهما في عاطفة ودية واحدة وشعور بنوي واحد فما اصعب الهجر وما امرّ البعاد !

الا تنوب عني يا صديقي سلوم بالتعبير عن شكري لابنائنا المغتربين وانت تعرف لغتهم اكثر مني الا تبعث على صفحات الهدى بحبي لهم جميعاً وتؤكد لهم بانني احفظ ذكرهم حيا في نفسي وانا الشاهد على وطنيتهم وكرمهم وتعلقهم بلبنان قريبا انشاء الله سامزج دموعي بتراب الوطن المقدس وانشد هناك نشيد حب المغتربين كما انشدت عندكم نشيد حب المقيمين فاذكروني انتم كما اذكركم وتأكدوا اخلاصي ودوام مودتي كما تأكدت اخلاصكم للقضية اللبنانية ولتبقى الهدى الغراء علما يهتدى به وصفحة خالدة في امريكا لاعمال المخلصين والله يحفظكم للبنان ولصديقكم الخوراسقف انطون عقل .



Air view of Pittsburgh, Pennsylvania.

معامل الحديد والفحم في مدينة بتسبورغ الصناعية

APPROVED BY APPROPRIATE U.S. AUTHORITY

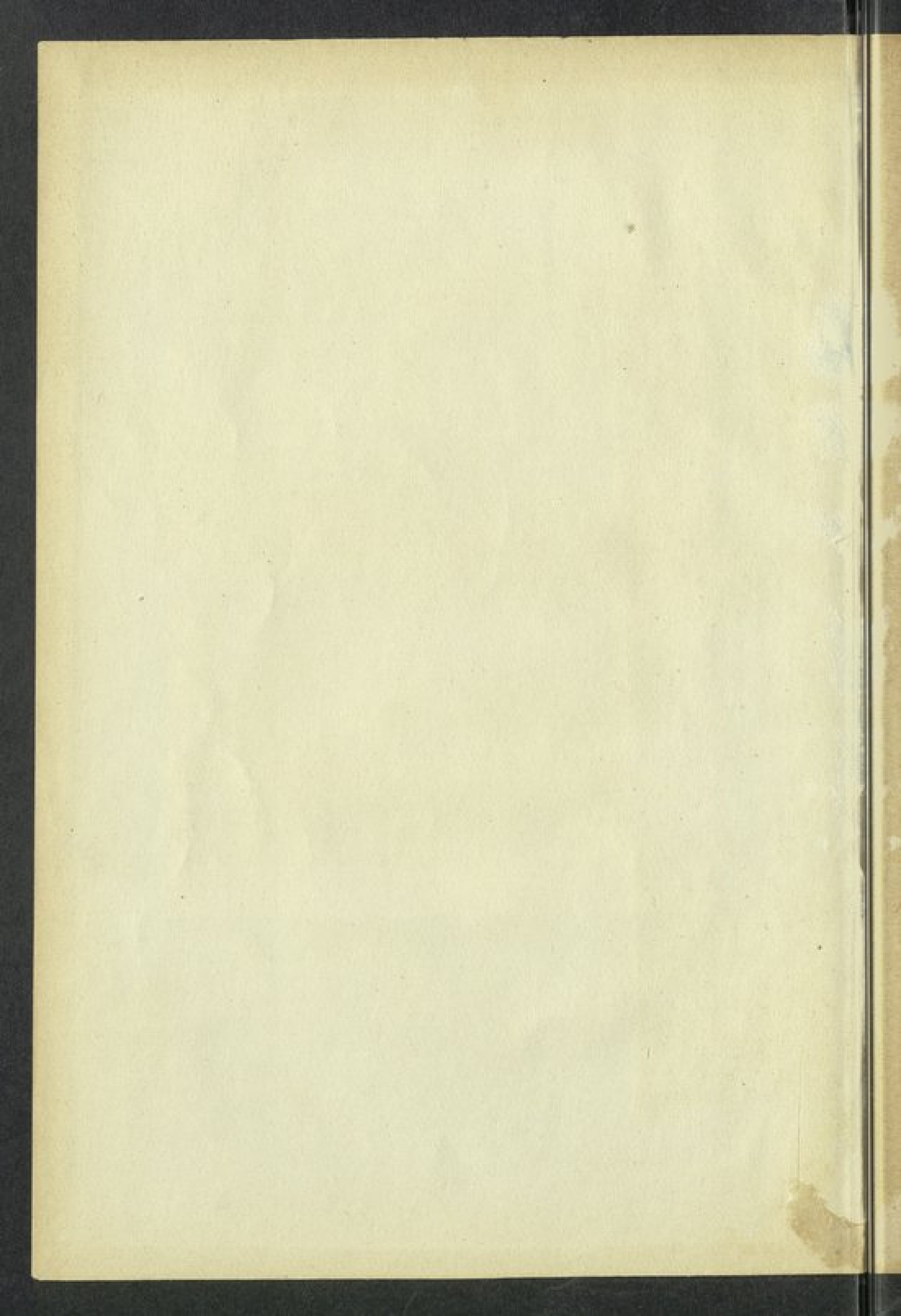


CHICAGO, ILLINOIS

Michigan Avenue: in left foreground is the Wrigley building, on right, the Tribune Tower

ناطحات السحاب في شيكاغو

APPROVED BY APPROPRIATE U. S. AUTHORITY




AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT